فهرس هذا العدد

* الشاعر الجاهلي.. وجدلية الانتماء والتفرد	د. أحمد إسماعيل النعيمي	٧٤١
* كلمة تقويم: الصورة والأداء والأصل الصرفي	د. أيمن غباشي محمود زغيب	٧٧١
* مدينة بلبيس في بواكير العصر الإسلامي	أ. أحمد محمد عطوة	٨٠٣
* م. ب وبحثه النقدي:- دراسة في نقد النقد (٢)	د. محمد إبراهيم المسلماني	٨٣٢
* صلة السلطة بالقبائل في العصور العباسية المتأخرة (٢)	د. عبد اللطيف ناصر الحميدان	٨٤٥
* بريد العربة: كتاب "هدية العارفين إلي أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"		٨٥٩
* مكتبة العربة: ابن خالويه، شرح الفصيح		٨٦٧
* إهداءات إلى مكتبة العربة		٨٦٩
* فهارس السنة الثانية والخمسين		٨٧١

ج١١ و١٢، س٥٢، الجماديان ١٤٣٨هـ

(فبراير–مارس / شباط–آذار ٢٠١٧م)

الشاعر الجاهلي.. وجدلية الانتماء والتفرد

بقلم: د. أحمد إسماعيل النعيمي*

توطئة

مما لا شك فيه أنّ الانتماء القبلي يعد أبرز مظاهر الارتباط بين الشاعر وقبيلته، الذي تجلت معطياته في ذلك الالتزام المترتب على الطرفين، فقد كانت القبيلة مدعوة لنصرة شاعرها، إذا أيقنت أنّ عوزًا أصابه، أو خطرًا أحدق به، أو اعتداء وقع عليه، وكان الشاعر أيضًا بالدافع نفسه ملزمًا بنصرة قبيلته والحفاظ على كيانها، وصيانة وجودها، وتوفير أسباب بقائها، ومعنى هذا أنّ الصلة بين الشاعر والقبيلة، هي صلة (النصرة المتبادلة) التي أملاها واجب الانتماء القبلي القائم أساسًا على آصرة النسب. على أنه لا ينبغي لنا أن نسلّم تسليمًا مطلقًا أنّ هذه الصيغة ظلت قائمة على هذا النمط، وأنها كانت تنتهي إلى مثل هذا التسامي دائمًا. فثمة حوادث تؤكد خروج أحد الطرفين عليها، وعدم التقيد بما تمليه

شروطها، أو الخضوع لمتطلباتها، أو استمرار الوفاء بها. وما من شك أنّ هذا الاختلال قد ترك أثره الواضح في شِعر الشعراء، وعبّر عن الشعور الذي ينتابهم، عندما يجدون أنفسهم بعيدين عن الصورة الحقيقية التي اقتضاها ذلك الواقع، بيد أنّ ذلك لا يغرينا بإعمام الظاهرة، فثمة عوامل كثيرة اجتمعت على أن تجعل تلك الصيغة المنبثقة من واقع الحدث القبلي مختلة في أحد طرفيها.

معاناة الشاعر في ظل الانتماء

قد يطول أمر متابعة الموضوعات التي تشكل معاناة الشاعر محورًا فيها، ولكنها لا تعدو أن تصب في محورين رئيسين هما: إمّا اضطهاد أسري بمختلف أشكاله واقع على الشاعر من لدن قبيلته، وإمّا تمخض موقف آني واجه فيه الشاعر محنة تخلي قبيلته عنه وإحجامها عن نصرته على حق من حقوقه. فكلا الموقفين تعبير عن انفصام (العقد الاجتماعي) بين الشاعر وقبيلته، ولهذا فإنّ استقراء نماذج الشعراء كفيل بأن يطلعنا على صور معاناتهم المتمخضة عن هذين الموقفين، واختيارهم الصيغة التي يقررها طموحهم الإنساني تجاه من يرتبطون معه.

ولعل من أدق ما يطالعنا من المعاناة التي يتكبدها الشاعر هو مواجهته تحديات إنسانية قد تتمثل (باضطهاد أسري)، ولكنها قد تنتهي إلى محاولة تجاوزها، إيمانًا من الشاعر بنزعة الارتباط القبلي. فهذا الحارث بن وعلة الجرهمي، كان قد رُزئ بمقتل أخيه من لدن قومه الذين يرتبط معهم

بآصرة النسب، ولكنه حين يقف إزاء ذلك الحدث، لا يكون منه إلا أن يسجل هذا الموقف الراسخ من الانتماء الجماعي الصريح، ضمن قوله:

قومي هم قتلوا أميم أخي ... فإذا رميت يصيبني سهمي

فلئن عفوت لأعفون جللاً ... ولئن سطوت لأوهنن عظمي[1]

وقد يواجه الشاعر تحديات إنسانية لا يصرح بتفاصيلها، على نحو ما هو معروف عن زهير بن أبي سلمى الذي كما تشير تفاصيل سيرته التي يسوقها أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) حيث يقول: "كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من مزينة، وكان بنو عبد الله بن غطفان جيرانهم، قد ولدتهم بنو مرة، وكان من أمر أبي سلمى أنه خرج وخاله أسعد بن الغدير وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرة يغيرون على طيئ، فأصابوا نعمًا كثيرة وأموالاً، فرجعوا حتى انتهوا إلى أرضهم، فقال أبو سلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: أفردا لي سهمي، فأبيا عليه، ومنعاه حقه، فكف عنهما، حتى إذا كان الليل أتى أمه فقال: والذي أحلف به لتقومن إلى بعير من هذه الإبل فلتقعدن عليه أو لأضربن بسيفي تحت قرطيك، فقامت أمه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه، وساق بها أبو سلمى وهو يرتجز:

ويل لأحمال العجوز مني

إذا دنوت ودنون مني

كأنني سمعمع من جن

وساق الإبل وأمّه حتى انتهى إلى قومه مزينة قال: فلبث فيهم حينًا، ثم أقبل مزينة مغيرًا على بني ذبيان، حتى إذا مزينة أسهلت وخلفت بلادها نظروا إلى أرض غطفان، وتطايروا عنه راجعين وتركوه وحده، فذلك حيث يقول:

من يشتري فرسا لخير غزوها وأبت عشيرة ربها أن تسهلا

وأقبل حين رأى ذلك من مزينة حتى دخل في أخواله بني مرة فلم يزل هو وولده في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم"[٢].

ولعل ذلك "كان سببًا في أن يضطرب الرواة وأن يظن بعضهم أنّ زهيرًا غطفاني، وهو في الحقيقة مزني النسب، غطفاني النشأة والمربى"[٣]. ويبدو أنّ هذه الواقعة قد تركت آثارها في وجدان الشاعر زهير، فما كان منه إلا أن آثر (الصمت) تجاه صنيع قبيلته الأمّ (مزينة)، في حين كان يذكر في شعره غطفان وأخواله بني مرة ويمدحهم، ويضم ديوان زهير مثل قوله:

بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإنهما بسل
إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لا ضعاف و لا عزل
بخيل عليها جنة عبقرية جديرون يومًا أن ينالوا فيستعلوا[٤]

ولعل أوضح المعاناة تمييزًا تلك التي نجدها عند (المرقش الأكبر) -أحد عشاق العرب-، الذي انتهت به إلى توجه شعري حافل بالأسى والمرارة[٥]. حين حال قومه بينه وبين من يحب.

إذ تشير سيرة الشاعر إلى أنه "كان يهوى ابنة عمه أسماء بنت عوف بن سعد، فلمّا خطبها إلى أبيها، حجبها عنه، وقال له: لا أزوجك حتى تعرف بالبأس، فانطلق المرقش إلى ملك من الملوك، فكان عنده زمانًا ومدحه بشِعره، فأجاره"[٦].

وكان قد "أصاب (عوفًا) زمان شديد، فأتاه رجل من مراد، فأرغبه في المال فزوّجه (أسماء على مئة من الإبل)، فأخذها ورحل إلى قومه". وحين عاد مرقش إلى قومه عمد أهل أسماء إلى حيلة صرفوا بها الشاعر العاشق عن حبيبته، لكن الشاعر لم يلبث أن يقف على حقيقة الأمر، فانطلق يبحث عن أسماء، وكان قد أخذ معه في رحلته عبدًا، وأخذ العبد زوجته معه، حتى إذا صار في أرض المرادي، مرض مرقش مرضًا شديدًا، فأضجعه العبدان وتركاه، وانطلقا إلى قومهما يخبرانهم بأنّ مرقشًا قد مات، لكن قوم مرقش عرفوا بغدر العبدين، إذ توصل أخوا المرقش إلى الحقيقة من خلال الأبيات التي كتبها المرقش في مؤخرة الرحل، حيث يقول فيها:

يا صاحبي تلبّثا لا تعجلا	إنّ الرواح رهين أن لا تعذلا
فلعل لبثكما يقرب سيئًا	أو يسبق الإسراع سبيًا مقبلا
يا راكبًا إمّا عرضت فبلغن	أنس بن سعد إن لقيت وحرملا
لله دركما ودر أبيكما	إن أفلت العبدان حتى يقتلا
من مبلغ الأقوام أن مرقشا	أضحى على الأصحاب عبئًا مثقلا
وكأنما ترد السباع بشلوه	إذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا[٧]

وتذكر الأخبار بعد ذلك عن لقاء المرقش بحبيبته أسماء، ثم لم يلبث "أن مات عندها، ثم دفن في أرض مراد"[٨].

على أن المرقش -قبل أن يموت- أبى إلا أن يسجل تلك الآهة التي ضمها البيتان الأخيران وأودعهما ألمه الموجع من نقض عهد القوم له، وهو الوفي بعهده لهم، فيقول:

سكن ببلدة وسكنت أخرى وقطعت المواثق والعهود
فما بالي أفي ويخان عهدي وما بالي أصاد و لا أصيد[٩]

ومما نعرفه عن "أفنون التغلبي" أنه "عاش فترة من عمره مخاصمًا قومه، معرضًا عنهم، إذ كان قد سأل قومه (أباعر) فخيّبوا أمله فيها ولم يتحمّلوا عنه ديات مَن قتلهم. في حين جاءهم رجل يدعى (ابن سوار) وطلب منهم أباعر، فأعدوها له، ولم يضنوا بها"[١٠].

كان هذا الحادث الذي رجّح أنه "وقع له في وقت متأخر من حياته بعد أن كان عزيزًا بقومه وبنفسه"[١١]، كفيلاً بأن يترك آثاره في نفس الشاعر ويتجسد في (عتابه) لهم، لأنهم منعوه مع سؤاله (وأعطوا أخا السكون ولم يسألهم)[١٢] سبيلاً إلى تذكيرهم بأواصر الرحم والقربى التي تربطه بهم، وما يترتب عليها من التزامات يقتضيها العُرف القبلي في مثل هذه المواقف، في أبيات له أودعها تفاصيل الحدث مشوبة بهذه المرارة، حيث يقول:

أبلغ حُبَيبًا وخَلِّلْ في سَرَاتِهِمُ أنّ الفؤادَ انطوى منهم على حَزَنِ
قد كنتُ أسبِقُ مَن جارُوا على مَهَلٍ من ولدِ آدمَ ما لم يخلعوا رَسَني

فـالوا علـيّ ولم أمْلِـكْ فِيَـالَتَهُم حتَّـى انتحَيْـتُ علـى الأَرْسَـاغِ والثُّـنَنِ
لـو أنـني كنـتُ مِـن عـادٍ ومِـنْ إِرمٍ رُبِّيـتُ فـيهِمْ ولُقْمَـانٍ ومِـن جَـدَنِ
لَمَـا فَـدَوْا بـأَخِيهِمْ مِـن مُهَوِّلَـةٍ أخَـا السَّكونِ وَ لاَ جَـارُوا علـى السُّنَنِ
سألتُ قَـوْمِي وقـد سَـدَّتْ أَبَـاعِرَهُم مـا بـين رُحْبَـةَ ذاتِ العِـيصِ والعَـدَنِ
إذ قَرَّبُـوا لابـنِ سَـوَّارٍ أَبَـاعِرَهُمْ للهِ دَرُّ عَطَـاءٍ كـان ذا غَـبَنِ
أَنَّـى جَـزَوْا عـامِرًا سُـوأَى بفِعْلِهِـمُ أَمْ كيـف يَجْزُونَنِـي السُّوأَى مِـنَ الحَسَنِ
أمْ كيـف يَنْفَـعُ مَـا تُعْطِي العَلُـوقُ بـه رِئْمَـانَ أَنْـفٍ إذا مَـا ضُـنَّ بـاللَّبَنِ[١٣]

وإذا ما اطلعنا على تفاصيل سيرة الشاعر طرفة بن العبد وجدنا حياته الشخصية والوسط الذي عاش فيه والظروف الحياتية التي تقلّب فيها مع أمّه وإخوته بعد وفاة أبيه، وسوء معاملة أعمامه لهم، حين حرموه من ميراثهم، مكوّنة تلك الشخصية الحساسة القلقة التي تأرجحت بين التفرّد والانتماء، ولئن امتدح الروح القبلية في قوله:

إذا القـوم قـالوا مـن فتـى خلـت أنـني عنيـت فلـم أكـسل ولم أتبلـد
ولـست بحـلال الـتلاع مخافـة ولكـن متـى يـسترفد القـوم أرفـد

نجد شكواه من ظلم ذوي القربى:

وظلـم ذوي القربـى أشـد مـضاضة علـى المـرء مـن وقـع الحـسام المهنـد

وذلك ما حمله على التعبير عن عدم انتمائه بمظاهر وسلوك تنكرها القبيلة، وذلك ما نستشفه من مثل قوله:

و مـا زال تـشرابي الخمـور ولـذتي وبيعـي وإنفـاقي طريفـي ومتلـدي

إلى أن تحـــامتني العـــشيرة كلـــها وأفـــردت إفـــراد الـــبعير المعبّـــد[١٤]

وهو أشبه ما يكون بنمط فريد من (الصعلكة) داخل إطار الانتماء. ثم ينتهي به هذا الصراع بين تفرّده وانتمائه إلى تأمّل الحياة والموت، وتأمّل المصير والتعبير عن هذا التمزّق الشديد الذي يصيب الفرد القبلي في محاولته تخطّي القبيلة، ذلك ما يمكن أن نحسّ به في أبياته التي يقول فيها:

ألا أَيُّهَـذَا الزَّاجِـرِي أَحْـضُرَ الـوَغَى وأن أشْـهَدَ اللـذَّاتِ هـل أنـتَ مُخْلِـدِي
فـإن كنـتَ لا تـسطيعُ دَفْـعَ مَنِيَّتِـي فَـدَعْنِي أُبَادِرُهَـا بِمَـا مَلَكَـتْ يَـدِي
فَلَـوْلاَ ثَـلاَثٌ هُـنَّ مِـنْ حاجـةِ الفَتَـى وَجَـدِّكَ لم أَحْفِـلْ مَتَـى قَـامَ عُـوَّدِي
فَمِـنْهُنَّ سَـبْقِي العـاذِلاتِ بِـشَرْبَةٍ كُمَيْـتٍ مَتَـى مَـا تُعْـلَ بـاللَّونِ تُزْبَـدِ
وكَـرِّي إذا نَـادَى الْمُـضَافُ مُحنِّبًـا كَـسِيدِ الغَـضَا نَبَّهْتُـهُ الْمُتَـوَرِّدِ
وتَقْـصِيرُ يَـوْمِ الـدَّجْنِ والـدَّجْنُ مُعْجِـبٌ بِبَهْكَنَـةٍ تحـت الخِبَـاءِ الْمُعَمَّـدِ[١٥]

وتنتهي حياة طرفة بنهاية مأساوية، فقد سفر لقومه عند عمرو بن هند محاولاً أن يثنيه عمّا اعتزمه من الانصراف عنهم فيفشل في مسعاه، مما حمله على هجاء الملك، فيبعث به إلى ديار قومه ليقتل بينهم، فيستقبل الموت واثقًا أن قومه سينصرونه، ولكن ظنه يخيب فيقتل، ولكنه يأبى إلا أن يسجل موقفه البائس الذي جعله في مواجهة تحدي الموت الذي لا يواجه فيقول:

أســـلمني قـــومي ولم يغـــضبوا لـــسوأة حلـــت بهـــم فادحـــه
كـــل خليـــل كنـــت خاللتـــه لا تـــرك الله لـــه واضـــحه
كلـــهم أروغ مـــن ثعلـــب مـــا أشـــبه الليلـــة بالبارحـــه[١٦]

وإن تباينت مواقف الشعراء في التعبير عن معاناتهم في ظل وحدة الانتماء القبلي، تأكيدًا منهم لنزعة الارتباط، فإن طائفة أخرى وجدت في إحجام القبيلة عن نصرتهم في حق من حقوقهم مبررًا للخروج من تلك الرابطة، فهذا الأضبط بن قريع السعدي مثلاً ترك قومه الذين أساؤوا مجاورته، وانتقل إلى قوم آخرين، فأساؤوا مجاورته، ثم انتقل إلى آخرين، فأساؤوا مجاروته، فرجع إلى قومه نادبًا حظه العاثر جراء ما يلحق به من أذى، فقال: «بكل واد بنو سعد» أو «أينما أوجه ألق سعدًا»[١٧].

وكان من الطبيعي أن يستوعب (ابن قريع) تلك المحنة التي وجدت طريقها إلى تشكيل موقف منبعث من إيمانه التلقائي بالانتماء، مع محاولة تجاوزه إذ لم ير ما يلزمه به، يلخصه مثل قوله:

فصل حبال البعيد إن وصل الـ ـحبل واقص القريب إن قطعه
واقنع من العيش ما أتاك به من قر عينًا بعيشه نفعه
قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه[١٨]

أمّا الحارث بن ظالم المري فيوافق (الأضبط بن قريع) من جانب، ويخالفه من جانب آخر، ولكنه في مجاله، يظل وجها معبِّرًا من الوجوه الشعرية التي تمخضت عن موقف آني واجه فيه الشاعر محنة تخلي قبيلته عن نصرته؛ إذ تذكر الأخبار أنه (لما قَتل الحارثُ بن ظالم المرِّي خالدَ بن جعفر الكلابي غدرًا عند النعمان بن المنذر بالحيرة، في (يوم بطن عاقل)، أكبرت قبيلته فعلته، وخشيت إجارته خوفًا من بني عامر، فلمّا علم الحارث بهذا الأمر، هرب ونبت به البلاد، وظل يتنقل بين القبائل،

مستجيرًا بهذا وذاك، وقيل: إنه لحق بمعبد بن زرارة فاستجار به فأجاره، وكان من سببه وقعة (رحرحان) التي اضطرته إلى الهرب، حتى لحق بمكة وقريش، لأنه يقال إنّ مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان، إنما هو مُرَّة بن عوف بن لؤي بن غالب، فتوسل إليهم بهذه القرابة[١٩]، وذلك قوله:

فما قومي بثعلبة بن سعد ... و لا بفزارة الشعري الرقابا
وقومي إن سألت بنو لؤي ... بمكة علموا الناس الضرابا[٢٠]

وإذ يقرر الشاعر هذا الاختيار، فإنه يكشف عن حقيقة معاناته، من الغربة القاسية، وفراغ الانتماء الذي ظل هاجسه الأول، وسبيلاً وحيدًا لتحقيق الكرامة الاجتماعية، منذ مقاطعة قومه له، وتركه ديارهم. على أنه لا ينبغي أن نظن أنّ انفصال الشاعر عن قومه، وانتسابه إلى آخرين، يعني بالضرورة كره الشاعر لهم، إذ سرعان ما أحسّ الحارث، بأنّ كرامته طعنت، لقول نفر فيه بعد إجارة بني لؤي له: «هذه رحم كوشاء، إذا استغنيتم عنها لن يتركم»[٢١]. فما كان منه إلا أن شخص منهم غضبان و أسمعهم قوله:

ألا لستم منّا و لا نحن منكم ... برئنا إليكم من لؤي بن غالب
غدونا على نشز الحجاز وأنتم ... بمنشعب البطحاء بين الأخاشب[٢٢]

فقد ظل الشاعر مؤهلاً لأن يقيم الموازنة المقبولة بين التفرّد والانتماء، ولكنه أبى إلاّ أن يصرّح بانتمائه القبلي لمن تربطه بهم أواصر النسب والدم، الذين ظلوا يوفّرون له الشعور بالاقتدار والكرامة.

وقد تطالعنا نماذج فريدة تمخض عنها موقف -خلاف ما ألفناه- حين يواجه الشاعر تخلّي قبيلته عن نصرته، فهذا قريط بن أنيف، وكان بعض بني ذهل بن شيبان أغاروا على أبله، فاستنجد قبيلته فلم تنجده، فكأنها بذلك نقضت هذا (العقد الاجتماعي) القاضي بحمايته والانتصار له، فلجأ إلى بني مازن فأنجدوه، فما كان من الشاعر إلا أن يهجو قبيلته هجاء مقذعًا من خلال موازنتها ببني مازن في قصيدته النونية التي يقول فيها:

لو كنت من مازن لم تستبح إبلي ... بنو الشقيقة من ذهل بن شيبانا
إذاً لقام بنصري معشر خشن ... عند الحفيظة إن ذو لوثة لانا
قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا إليه زرافات ووحدانا
لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا
لكن قومي وإن كانوا ذوي عدد ... ليسوا من الشر في شيءٍ وإن هانا
كأن ربك لم يخلق لخشيته ... سواهم من جميع الناس إنسانا
يجزون من ظلم أهل الظلم مغفرة ... ومن إساءة أهل السوء إحسانا
فليت لي بهم قومًا إذا ركبوا ... شدوا الإغارة فرسانًا وركبانا[٢٣]

وتحدثنا المصادر عن سيرة شاعر آخر نهج هذا النهج، هو (عميرة بن جعل)، الذي انتهت معاناته إلى هجاء قومه بني تغلب. وإذا كانت تلك المصادر لا تكشف لنا دوافع ذلك الهجاء، فإنّ أبياته التي ضمنها ذلك الهجاء، لا تعدو أن تجسد ذات الشاعر المنفلتة من قيود الالتزام بالقيم الأخلاقية الموروثة المنبثقة من واقع الانتماء القبلي، ولاسيما قوله:

كسا الله حيي تغلب ابنة وائل ... من اللؤم أظفارًا بطيئًا نصولها

فمـا بهـم أن لا يكونـوا طروقـة هجانـا ولكـن عفرتهـا فحولهـا
ترى الحاصن الغراء منهم لشارف أخـي سـلة قـد كـان منـه سـليلها
قلـيلاً تُبَغِّيهـا الفحولـة غـيره إذا استـسعلت جنـان أرض وغولهـا[٢٤]

ثم يرسم لقومه صورة طريفة يكشف من خلالها عن شدة مقته لهم، قائلاً:

إذا ارتحلـوا مـن دار ضـيم تعـاذلوا عليهم وردوا وفـدهم يـستقيلها[٢٥]

ويبدو أنّ الشاعر ظلم نفسه وظلم قومه، حين ندم ندمًا شديدًا، لأنّ هجاءه ذاع صيته في العرب، ولم يعد من الممكن له أن يرجع ذمّه وهجاءه، وذلك ما نلمحه في قوله:

نـدمت علـى شـتم العـشيرة بعـدما مـضت واسـتبت للـرواة مذاهبـه
فأصبحت لا أسطيع دفعًا لما مضى كمـا لا يـرد الـدر في الـضرع حالبـه[٢٦]

ويندر بعد ذلك أن نجد في بطون المصادر أخبار شعراء عمدوا إلى هذا النمط الشعري في إفراغ معاناتهم حين يواجهون محنة تخلّي القبيلة عن نصرتهم.

من هذا كله نخلص إلى أنّ تجارب الشاعر وطبيعة موقعه من الحدث ستبقى المسؤولة عن تحديد الموقف الفكري في كل مجرى من هذه المجاري، ولهذا لا ينبغي أن يدهشنا تفاوت المواقف أو تناقضها عند هذا الشاعر أو ذاك. وكان لنتاج الشعراء أن يستوعب تلك التحديات الإنسانية، وأن يقدم صيغ معالجتها من وجهات نظر متعددة.

التفرّد في إطار الصعلكة:

ولعلنا نصل بعد هذا إلى شكل معروف يكثر الحديث عنه في معرض التعبير عن صور التفرد خارج دائرة الانتماء القبلي، ألا وهو (التصعلك).

ويبدو أنّ ظاهرة التصعلك أوضح نموذج للاختلال الحاصل في أسباب الارتباط بين الشاعر وقبيلته، فحسبنا أن نعلم أنّ المجتمع القبلي بكل أشكاله مجتمع يخضع لنظام تتحكم فيه الأعراف والتقاليد، وتلتقي في إطاره شرعية النزعة الفردية، وأحكام الانضباط الجماعي، وهذا ما حدد الكثير من تصرفات الفرد، وقيّد أشكال سلوكه، وحصرها في المجال الذي يحفظ لهذا المجتمع بقاءه، وحمله على أن يقدّم نفسه في بعض الحالات ضحية من أجل هذا النظام، كما مرّ بنا من قبل. وهو في مقابل هذا الالتزام يقع في إطار الحماية التي توفّرها القبيلة له، والرعاية التي تشمله بها ما دام ملتزمًا بكل الشروط المتعارف عليها في العرف القبلي.

وسنعرض الآن بعض الأمثلة المعبرة عما ألمحنا إليه متمثلة في شعراء مثل قيس بن الحدادية والشنفرى وعروة بن الورد، إذ كل واحد من هؤلاء يمثل مجموعة من المجموعات التي تتألف منها طائفة الصعاليك[٢٧].

ولنبدأ بقيس بن الحدادية الذي يمثّل نموذج الشاعر الخارج على أعراف قبيلته وتقاليدها، لكثرة جرائره التي لم تكن في وسع قبيلته تحملها مما اضطرتها إلى خلعه "وأشهدت على نفسها -بسوق عكاظ- بخلعها إياه، فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه"[٢٨].

ثم لم يلبث أن نزل عند قوم يقال لهم "بنو عدي بن عمرو بن خالد" فآووه وأحسنوا إليه، فمدحهم قائلاً:

جزى الله خيرا عن خليع مطرد رجالا حموه آل عمرو بن خالد
فليس كمن يغزو الصديق بنوكه وهمته في الغزو كسب المزاود
عليكم بعرصات الديار فإنني سواكم عديد حين تبلى مشاهدي[٢٩]

لقد حاول شاعرنا أن يلتمس له هوية قبلية جديدة، بدلاً من هويته التي أسقطت عنه وذلك ما صرح به في قوله:

أولئك إخواني وجل عشيرتي وثروتهم والنصر غير المحارد[٣٠]

وهذا ما يفسر لنا أنه "ليس من كارثة على الفرد أشد من خسرانه نسبه القبلي"[٣١] فإذا يئس من حماية قبيلته التمس انتماء آخر عند غيرها. ويقينًا أنّ تضحية القبيلة بفرد من أفرادها، لاسيما إذا كان هذا الفرد شاعرًا أمر ليس سهلاً على الإطلاق؛ إذ لا نستبعد أن يكون هذا الشاعر في بداية حياته "عضوًا عاملاً في المجتمع القبلي، قبل أن يبلغ سوء توافقه الاجتماعي الذروة"[٣٢]. ما لم تكن هناك دوافع ملحّة اضطرت القبيلة إلى إعلان خلعها له، ولعل أبرزها، ضعف قوة القبيلة الحربية مما لا يمكنها وهي في هذا الوضع من مواجهة قبائل أكثر منها عددًا وعدة، أو معاناتها من شظف العيش الناتجة عن قلّة أرزاقها، الأمر الذي لا يساعدها على تحمّل الديات الواجب دفعها ثمنًا عن جرائره التي ارتكبها بحق القبائل الأخرى، وفقًا للمبدأ القائل «لكل شيء ثمنه في المجتمع القبلي»[٣٣]. فضلاً عن ذلك «أنها قد تؤثر التضحية بشاعرها إذا وجدت بقاءه داخل القبيلة

يشكل خطرًا على وحدتها وانقسامًا على نفسها، إذا ما استمر في غيه وعدم خضوعه لأعرافها وتقاليدها. وإذا كنا لا نشك في أنّ الوضع الاجتماعي كان يجعل الفرد للقبيلة والقبيلة للفرد»[٣٤]، غير أنّ كثيرًا من الأحداث كشفت عن أنّ التضحية بالفرد إيثارًا لمصلحة القبيلة هي الظاهرة الأعم والأغلب في عرف المجتمع القبلي.

وكان نتيجة هذا (الخلع) أن احترف (قيس) الصعلكة احترافًا، سبيلاً إلى تجاوز الإحساس بالانتماء القبلي، فلم تكن الصعلكة عنده غاية، بل وسيلة لحماية الذات التي لم يبق ما يملكه غيرها، حين أنكرته قبيلته وتبرّأت منه، وطردته من حماها، وقطعت ما بينها وبينه من صلة، وتحلّلت بهذا من (العقد الاجتماعي) الذي يقوم أساسًا على (النصرة المتبادلة)؛ لأنه كان من ذوي الجرائر، وليس ثائرًا على أعراف وتقاليد المجتمع القبلي، بدليل التماسه انتماء قبليًّا -أول الأمر- قبل أن ينتهي به الأمر إلى التصعلك.

أمّا الشنفرى الأزدي فيظل وجهًا معبّرًا من الوجوه الشِعرية التي أطلقتها ظاهرة الشعراء الصعاليك. ففي أخباره أنه نشأ في بني سلامان بن مفرج، وهم بطن من الأزد[٣٥]، وهو يحسب أنه واحد من أبنائهم الذي يعيش بين ظهرانيهم، له ما لهم، وعليه ما عليهم، ولكن ما تلبث هذه الصورة أن تتلاشى من مخيّلته، ويشعر بأنه دون أبناء القبيلة منزلة، بعد أن جُوبه بحقيقة لونه ونسبه، حيث كان واحدًا من (أغربة العرب)[٣٦]، وابن أمة لاسيما "أنّ لفظة الشنفرى تحمل في طياتها دليلاً على أصل هذا

الشاعر، فمن معاني هذه اللفظة الرجل الغليظ الشفتين، وغلظ الشفتين -كما هو معروف، وكما يقرر علماء الأجناس- من سمات الجنس الأسود"؛ إذ يرجح "أنّ أمّ الشنفرى كانت أمة سوداء أو من دم مختلط"[٣٧].

ويبدو أنّ تلك اللطمة التي لطمتها الفتاة السلامية (قعسوس) للشنفرى، عندما قال لها «اغسلي رأسي يا أخية وهو لا يشك أنها أخته، فأنكرت أن يكون أخاها ولطمته»[٣٨] أيقظت في نفسه الإحساس بضعة المقام، وتلك هي الحقيقة التي سجّلها الشنفرى بقوله:

ألا ليت شعري والتلهف ضلة بما ضربت كف الفتاة هجينها
ولو علمت قعسوس أنساب والدي ووالدها ظلت تقاصر دونها[٣٩]

فكان من الطبيعي أن تعتمل في نفس الشنفرى بوادر تمرّد على مجتمعه، فإن كان قادرًا على احتمال ظلم الناس الغرباء، فهو ليس بقادر على احتمال ظلم ذوي القربى، وتتمخض حياة الشنفرى عن صور أخرى من المعاناة التي كابدها الشاعر نتيجة ما لقيه من اضطهاد أسري، فعندما (قتلت الأزد الحارث بن السائب الفهمي، أبوا أن يبوؤوا بقتله، فباء بقتله رجل فهم يقال له: حزام بن جابر، قبل ذلك، فمات أخو الشنفرى، فأنشأت أمه تبكيه"[٤٠].

فكان حصيلة ذلك كله، أن فرَّ الشنفرى من قومه، كافرًا بأواصر الرحم التي تربطه بهم، ومضمرًا الشرَّ لهم، ثم مضى مع الصعاليك المنتشرين في مواضع متفرّقة من شبه الجزيرة العربية، ليجد معهم حريته التي لا تطالها أعراف المجتمع القبلي، مجتمع مصغّر يختلف عن المجتمع

القائم على آصرة النسب. وبهم خلق الشنفرى لنفسه مجتمعًا يعيش فيه على فرديته وشدة بأسه، لا يهاب الموت، ولا شيء يرجوه، ولا شيء يصانع عليه، وذلك هو منطلقه في قوله:

أمشي على الأرض التي لن تضرني ... لأكسب مالاً أو ألاقي حمتي
إذا ما أتتني حتفتي لم أبالها ... ولم تذر خالاتي الدموع وعمتي
وإني لحلو إن أريدت حلاوتي ... ومر إذا النفس الصدوق استمرت[41]

وإذ تقترن (اللامية) باسم الشنفرى فإنها في جوهرها تعبير عن فلسفة الصعاليك في نظرتهم للحياة وبكل ما يحيطها من غربة وضياع وتشرد وفاقة، ولم يكن من يأمنون إليه سوى حيوان الصحراء، وذلك ما نلحظه في بعض أبياتها:

أقيموا بني أمّي صدور مطيكم ... فإني إلى قوم سواكم لأميل
فقد حمت الحاجات والليل مقمر ... وشدت لطيات مطايا وأرحل
لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ ... سرى راغبا أو راهبا حين يعقل
ولي دونكم أهلون سِيد عملّس ... وأرقط زهلول وعرفاء جيأل
هم الأهل لا مستودع السر ذائع ... لديهم ولا الجاني بما جرّ يخذل[42]

من هنا لا نجد غرابة في استيعاب نتاج الصعاليك الشعري أثار هذه الرغبة العارمة في التفرّد، عن طريق هدم مقومات الانتماء القبلي الذي فقدوا الإحساس به.

نخلص من هذا كله إلى أنّ في سيرة الشنفرى ما يشير إلى تحديات إنسانية ظل الشاعر يحس بوطأتها، انتهت بخروجه على قبيلته التي لم تنصفه، واحترافه التصعلك سبيلاً لتجاوز صيغة الانقياد القبلي الصارم.

ولكننا لا نجد ذلك مسوغاً كافيًا للشاعر، فلو حاول الانطلاق من رفضه التقاليد التي تجعل ابن الأمة الأسود اللون دون غيره من الناس، بما يأتيه من فضائل الأعمال، والبلاء الحسن في يوم الشدة، لأعطى بعدًا إنسانيًّا أرفع يقاس المرء فيه بمزاياه وصفاته لا بنسبه ولونه، ولوجد حلاًّ لما كان يشكو منه. فهذا عنترة بن شدّاد يكاد يوافق الشنفرى في تفاصيل سيرته، فلئن أحب قبيلته (عبس) وذاد عن حياضها وحمل خير مناقبها فهو ينكر عليها موقفها من أبناء الإماء ومن لونهم، ويعبّر عن هذه المعارضة بالمفاخرة بمزاياه وأفعاله وشمائله وشجاعته كل ذلك تعويض عن سواد لونه ومعاناة نسبه[٤٣]، فقدّم نموذجًا للتسامي يلخّصه مثل قوله:

إني امرؤ من خير عبس منصبا شطري وأحمي سائري بالمنصل
وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ألفيت خيرًا من معم مخول[٤٤]

ازدواجية الشاعر بين الانتماء والصعلكة:

تبدو شخصية عروة بن الورد أنموذجًا فريدًا لم نألفه في معظم شعراء الجاهلية، ليس من حيث نتاجه الشعري، وإنما من حيث تكوينه النفسي ونظرته لواقع المجتمع القبلي الذي يحيا بظله.

وانطلاقًا من هذه الناحية لا بد من الكشف عن جوانب سيرة حياته التي طبعته بذاك الطابع، وأهلته أن يحرز -فيما بعد- لقب (عروة الصعاليك)[٤٥] الذي اشتهر به.

ففي أخباره أنّ عروة فتح عينيه على الحياة ليرى تباينًا اجتماعيًّا عند الذين يعيش في كنفهم، فأبوه تتشاءم منه قبيلته عبس، (لأنه هو الذي أوقع الحرب بينها وبين فزارة بمراهنة حذيفة)، وأمه من قبيلة (نهد) التي كانت على ما يبدو أقل شرفًا من قبيلة أبيه[٤٦].

فضلاً عن أنّ حياته هي الأخرى لم تخلُ من مرارة الإحساس بالتمايز الذي صادفه في أسرته؛ إذ كان له أخ أكبر منه، وكان أبوه (يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقرّبه، فقيل له: أتؤثر الأكبر مع غناه عنك على الأصغر مع ضعفه؟ قال: أترون هذا الأصغر؟ لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الأكبر عيالاً عليه)[٤٧].

ويبدو أنّ الإحساس بوطأة هذه الظاهرة اقترن عند عروة بوعي جديد لمشكلة تباين الناس من حيث الفقر والغنى، والحب والحرمان، والرفعة والضعة، الذي كان شائعًا في المجتمع القبلي، فما كان منه إلا أن ربط العلّة بالمعلول، بمعنى أنه رأى الغنى منزلة رفيعة، والفقر هو الهوان. فوجد تجاوز الفقر سبيلاً إلى حياة حرة كريمة، وذلك هو المنطلق الذي قرره بقوله:

دعيني للغنى أسعى فإنّي ... رأيت الناس شرهم الفقير[٤٨]

ولما كانت دعوته لا يتيح لها ظرف الالتزام القبلي فرصة التعبير عنها، وجد عروة أنّ خروجه على المجتمع الذي رضي بهذا التباين وأبقاه سبيلاً إلى تحقيق ما يصبو إليه، حتى قال:

لعل انطلاقي في البلاد وبغيتي وسدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يومًا إلى رب هجمة يدافع عنها بالعقوق وبالبخل[٤٩]

فما كان منه إلا أن يلتفت إلى أولئك الصعاليك الذين أسسوا لأنفسهم مجاميع ابتكرت لنفسها أعرافًا مغايرة جعلتهم يعيشون على هامش المجتمع القبلي بسبب لونهم أو نسبهم، بعد أن رأى فيهم واقعية ذلك التباين بأجلى مظاهره، ووسيلة لغاية ما كان يدعو إليه. فأخذ يجمع شتاتهم حتى استطاع أن يوحدهم ويبصرهم بما هم عليه، حاثًّا إياهم على سلوك سبيل يعوّضون به ما حرموا منه، ويأتي حافز الحاجات المادية في مقدمة الأسباب التي تحرّك الإنسان، وقد كان عروة صريحًا في تعبيره عنه ضمن قوله:

قلت لقوم في الكنيف: تروحوا عشية ملنا حول ما وان رزح
تنالوا الغنى أو تبلغوا بنفوسكم إلى مستراح من حمام مبرح[٥٠]

هكذا سلك عروة سبيله في الحياة حتى أصبح، زعيم طائفة من الصعاليك، يجمعهم غرض واحد، وغاية واحدة، فعرف الصعاليك مكانته بينهم، وأعطوه زمام أمرهم بمناداتهم له (يا أبا الصعاليك)، وشَعَر عروة من جانبه بتلك (الأبوّة) وتحمّل مسؤوليتها حتى قال:

ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا من المال يطرح نفسه كل مطرح[٥١]

فعروة قد خرج بالصعلوك من عمل فردي يتوخى به كسب قوته أو أرواء غليل النقمة في نفسه أو إبراز شخصيته إلى عمل مشترك له أسبابه ودواعيه. بيد أنّ ذلك لا يغرينا باعتبار عروة صعلوكًا كغيره من الصعاليك، فهو لا يعدو أن يكون زعيمًا لهم أراد أن يلفت الانتباه إلى هؤلاء المسحوقين، أولاً، ومن ثم يعبّر عن رسالته من خلالهم ثانيًا، وصنيعه هذا يكشف عن عمق وبعد في النظر، وطموح في تحقيق قيم العدالة ثالثًا.

فضلاً عن هذا كله، أنّ عروة نفسه لا يمكن أن ينتسب إلى أية طائفة من الطوائف التي تتألف منها الصعاليك فهو ليس من "طائفة الخلعاء والشذاذ الذين أنكرتهم قبائلهم، وتبرّأت منهم، وطردتهم من حماها، وقطعت ما بينها وبينهم من صلة"(٥٢)، كما أنه ليس من "طائفة الأغربة السود الذين سرى إليهم السواد من أمهاتهم الإماء، فلم يعترف بهم آباؤهم العرب، ولم ينسبوهم إليهم"(٥٣). ولا من: "طائفة الفقراء المتمردين الذين تصعلكوا نتيجة لتلك الظروف الاقتصادية المختلة التي كانت تسود المجتمع الجاهلي"(٥٤)، وهذا يؤكد أنّ احترافه الصعلكة لم يكن غاية سعى إليها عروة بسبب إيثار أبيه أخاه الأكبر عليه، وإنما كانت مشكلة النظام القبلي نفسه، ومن هنا كان له أن يتجه إلى خارج دائرة الانتماء القبلي، ليجد في ظاهرة الصعلكة سبيلاً إلى إعطاء الذات حريتها في التصرف، وقوة فاعلة تعمل عملها في هذا الاتجاه، إلى حد قد يسيء إلى المجتمع القبلي في أحايين كثيرة، منطلقًا من مبدأ الغاية تبرر الوسيلة. فظل صنيعه هذا يكشف عن

عمق في الفكر وبعد في النظر وطموح في تحقيق العدالة التي تاهت في مداخلات الحدث القبلي، وذلك ما نلمحه في قوله:

وإني امرؤ عافى إنائي شركة وأنت امرؤ عافى إناؤك واحد
أتهزأ مني أن سمنت وأن ترى بجسمي شحوب الحق والحق جاهد
أقسم جسمي في جسوم كثيرة وأحسو قراح الماء والماء بارد[٥٥]

وما دام الأمر قائمًا على التحلل من الالتزام القبلي، فكان من الطبيعي ألا تظهر شخصية القبيلة عند شاعر فقد إحساسه بالانتماء إليها. وهكذا يصبح نتاجه الشعري متمخضًا عن فردية يشاركه فيها أفراد جماعته من الذين يجمعهم وإياه غرض واحد وغاية واحدة.

الشاعر وفراغ الانتماء:

ويطالعنا شاعر متميّز آخر من نماذج المعاناة التي تشكل تحديًا إنسانيًّا يستدر استجابة فكرية، حاول من خلالها اختيار الصيغة التي يقررها طموحه الإنساني افتقادًا منه للانتماء القبلي.

ولعل الحطيئة يبقى أصدق من يجسد ذلك، فحسبنا أنه كان (مغموز النسب)[٥٦] وإن (لم يكن الوحيد الذي يشكو في ذلك العصر من الولادة الغامضة، إلا أنّ الكثيرين من هؤلاء كانوا يأبون واقعهم، ويثيرون عليه، وينهضون من الكبوة التي أصابهم بها القدر، معوِّضين عن نقصهم بأعمال متفوّقة بطولية)[٥٧]؛ وفي ضوء هذه الحقيقة وحدها نستطيع أن

نستوعب معاناته التي ظهرت آثارها في معظم نتاجه الشعري في الجاهلية. ففي أخباره أنه ظل متشبِّثًا بانتزاع نسب له لكي تبقى عناصر وجوده، وصلات ارتباطه بمن يشعر بوجودهم القوة الحصينة. لكن محاولاته تلك لم تسفر عن نسب له يطمئنّ إليه، لكثرة من ادعى الانتساب إليهم، فمثلاً "كان يدّعي إذا غضب على بني عبس أنه ابن عمرو بن علقمة، رجل من بني الحارث بن سدوس، أتاهم يطلب ميراثه من أبيه فمنعوه، فرجع إلى عبس"، ومرة أخرى "ضرب بنسبه إلى بكر بن وائل"[٥٨]. وإذا أضفنا إلى نسبه المغموز، قبح المنظر، الذي لقب الحطيئة دالاًّ عليه (لقربه من الأرض وقصره، تشبيهًا بالقمّلة الصغيرة، يقال لها حطأة)[٥٩]. "وأيًّا ما كان السبب الحقيقي فإنّ هذا اللقب زاد في هوان منزلته الاجتماعية، وأضاف إلى علل نقمته وسخطه علّة جديدة". غير أنّ الحطيئة وهب ذلك الفيض الشعري الذي شهره سلاحًا ماضيًا على كل من سلبه مقوّمات الشخصية القبلية التي كان دائم البحث عنها باعتبارها هويته ووجوده، فاتجه إلى هجاء كل من يحيط به، حتى لم يتورع عن هجاء أمّه وأبيه بوصفهما المسؤولين عن معاناته هذه، حيث قال:

ولقد رأيتك في النساء فسؤتني و أبا بنيك فساءني في المجلس[٦٠]

كما لم تسلم امرأته من هجائه، فقال فيها:

أطــوف مــا أطــوف ثــم آوي إلى بيــــت قعيدتــــه لكــــاع[٦١]

ثم نال أخواه من أوس بن مالك من الهجاء ما ناله جُلِّ أهله وقومه والمقرَّبين إليه، حتى الذين ادعى الانتساب إليهم صبَّ هجاءه عليهم، لأنهم لم يعطوه ما يشبع نهمه، فقال في بني بجاد رهط بني جحش من عبس:

رهط ابن جحش في الخطوب أذلة دســم الثيــاب قنــاتهم لم تــضرس[٦٢]

وقد بلغ كلفه بهجاء الناس أنه "التمس ذات يوم إنسانًا يهجوه فلم يجده وضاق ذلك عليه، حتى طلع في ركي أو حوض فرأى وجهه[٦٣] فقال:

أرى لــي وجهًــا شــوّه الله خلقــه فقــبح مــن وجــه وقــبح حاملــه[٦٤]

ثم تبرز الحاجة المادية عند الحطيئة سبيلاً للتعويض عمّا هو عليه، وهو في هذا الاتجاه يوافق الشعراء الصعاليك من جانب ويباينهم من جانب آخر، فبدلاً من اتخاذه الغزو والإغارة للسلب والنهب طريقًا للحصول على المال، اتجه إلى التكسب بشِعره، إذ تجوَّل بين مضارب خيام القبائل وفي أوساط سادتها، ابتغاء أن ينال العطاء منهم على القصائد التي ينظمها في مدحهم، أو أن يعاقبهم بالهجاء اللاذع على بخلهم، فكان الناس يضحون بضحايا كبيرة جدًّا من أجل النجاة من مرّ هجائه، كما صنعت قريش؛ إذ "أرصدت له العطايا عندما علمت بقدومه المدينة"[٦٥].

ومـن الجـدير بالملاحظـة أنّ الحطيئـة قلّمـا يـصدر في مدحـه عـن إيمـان خالص بالممدوح وإعجاب صـادق بـه، فهو مجرد إعجاب بمـا ينالـه مـن برّ الممدوحين وعطائهم، ودليلنا أنه مدح قومًا ثـم عـاد فهجـاهم معلنًـا ندمـه على مديحه لهم، وذلك ما صنعه مع إخوتـه بـني الأفقـم، وبـني سـهم بـن عوذ بن غالب، وقوم الزبرقان[٦٦]. ورغم سلوكه هذا، فإنّ لـه موقفًـا ينبئ عن وفاء لمن كانوا صادقين معه، فحين حاول حسـاد أوس بـن حارثـة ابـن لام الطائي إغراءه بهجاء أوس بأن يدفعوا لـه ثـلاث مئـة ناقـة، أبى وقـال: «كيف أهجـو مـن لا أرى في بيتي أثاثًـا ولا مـالاً إلا مـن عنـده»[٦٧] ثـم قـال شِعرًا في مدح آل أوس يذكر فيه فضلهم عليه[٦٨].

فضلاً عن موقفه هـذا يتلمس لـه عطـف علـى خاصـة أسـرته، وتمـسك بهـا، حيـث فـسّر اصـطحابه لزوجـه وبناتـه إلى ديـار ممدوحيـه واشـتراطه عليهم أن لا يسمعوا غنـاء، ثـم استجابته -بعـد ذلـك- لالتمـاس زوجـه بالكف عن تلك الرحلات قرائن ترجح ذلك[٦٩]. ولعـل هـذا التمسك نـابع من شعوره بأبوّة كانت عقدة نقص عانى منها كثيرًا.

وعلى الرغم من هذا الـشعور الإنـساني الـذي اكتنفتـه نفـسية الحطيئـة، فقد كان التفرّد في شخصيته المنفلتة من قيود الانتمـاء القبلـي أثـره في جعلـه يعمد إلى الهجاء حينًا، وإلى المدح يستدر به لقمة العيش حينًا آخـر؛ إذ "لا عـصبية تحـدّ مـن بيـع شِعره للآخرين، ولا نفـسًا عاليـة تـرى في إراقـة مـاء الوجه بالسؤال عيبًا ومهانة، ولا بسطة في الجسم، وقوة في اليـد تمكّنـه مـن العمـل مغـيرًا قاطعًـا للطريـق علـى القوافـل وتجـارة المياسـير والأغنيـاء، أو

الخدمة في ظل قبيلة يتخذ من جوارها وخدمتها سبيلاً للعيش، فلم يكن أمامه إلا الاستجداء بشِعره وقوافيه مستغلاً أثر الشِّعر في الرفع والخفض"[٧٠].

ذلك هو الواقع اليومي الذي عاشه الحطيئة حتى كان شِعره صدًى لذلك الواقع، تلاحقه لعنة النسب والخلقة حتى مماته.

ولما قرب من نهايته قال لقومه: «تحملونني على أتان وتتركونني راكبها حتى أموت، فإنّ الكريم لا يموت على فراشه، والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط، فحملوه عليها وجعلوا يذهبون ويجيئون عليها حتى مات[٧١]، وهو يقول:

لا أحد الأم من حطيئة
هجا بنيه وهجا المريه
من لؤمه مات على فريه[٧٢]

فقد استسلم الشاعر لواقعه، وأراد لموته أن يكون مطابقًا له، فمات وهو على ظهر أتان تدور، كما دار بحثًا عن انتمائه الذي عانى كثيرًا من فراغه.

وخلاصة القول إنّ الشروط المتعارف عليها في ظل الانتماء القبلي لا تعني بالضرورة التزام الطرفين بها "الشاعر وقبيلته" وما تركته هذه العلاقة غير المتوازنة من أثرٍ في نتاج الشعراء ما هي إلا تعبير عنها وإن شكّلت استثناء لا ظاهرة مطردة.

الهوامش:

* كلية التربية للبنات- جامعة بغداد.

(١) **عيون الأخبار**، ابن قتيبة، (ط دار الكتب)، القاهرة، ١٩٦٣: ٨٨/٧.

(٢) **الأغاني** (ط دار الكتب)، أبو الفرج الأصفهاني: ١٠/٢٩١-٢٩٢.

(٣) **تاريخ الأدب العربي -العصر الجاهلي-** د.شوقي ضيف، القاهرة، ١٩٦٩: ص٣٠٠.

(٤) **شرح ديوان زهير بن أبي سلمى**، (ط دار الكتب) القاهرة، ١٩٤٤: ص١٠١.

(٥) انظر: ترجمته في **الشِّعر والشعراء**، ابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة، ١٩٨٢: ١/ص٢١٠.

(٦) **الأغاني** (ط دار الكتب): ٦/ص١٢٩.

(٧) المصدر نفسه: ٦/١٣٠، والأبيات في شِعر (المرقش الأكبر)، جمع وتحقيق د. نوري القيسي، **مجلة العرب** (السعودية)، الجزء السادس، ١٩٧٠: ق١/ص٨٧٣.

(٨) المصدر نفسه: ٦/١٣٣.

(٩) **شِعر المرقش الأكبر**: ق٢/٨٧٥.

(١٠) **خزانة الأدب**، البغدادي، (ط بولاق) مصر، ١٢٩٩هـ: ٤/ص٤٥٦.

(١١) **شاعر فارس -أفنون التغلبي**، د. عادل البياتي، مجلة آداب بغداد، العدد (٢٠) ١٩٧٦: ص٣٠٥.

(١٢) **خزانة الأدب**: ٤/ص٤٥٧.

(١٣) **شعراء النصرانية قبل الإسلام**، جمع لويس شيخو، بيروت، ١٩٦٧: ١/ص١٩٣.

(١٤) انظر تفاصيل ترجمته في **الشِّعر والشعراء**: ١/١٨٨ وما بعدها، والأشعار في ديوان طرفة بن العبد، تحقيق د. علي الجندي، القاهرة، ق٤/ص٤٥-٤٦، ٤٩، ٥٧.

(١٥) **ديوان طرفة بن العبد**: ص٥٠-٥١.

(١٦) المصدر نفسه: ص٢٦.

(١٧) الشعر والشعراء: ١/ص٣٨٢.

(١٨) المصدر نفسه: ١/ص٣٨٣.

(١٩) انظر: **أيام العرب**، أبو عبيد، تحقيق د. عادل البياتي، بغداد، ١٩٧٦: ١/ص٤٨٥.

(٢٠) **المفضليات**، المفضل الضبي، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، مصر ١٩٦٤: ق٨٩/ص٣١٤.

(٢١) **أيام العرب**: ١/ص٥٣١.

(٢٢) **شعر الحارث بن ظالم المري**، جمع د.عادل البياتي، مجلة آداب بغداد، الدورة (١٥) ١٩٧٢: ص٣٨٢.

(٢٣) **شرح حماسة أبي تمّام**، التبريزي، جمع محمد عبد القادر سعيد، بيروت، (د.ت): ١/ص٣-٤.

(٢٤) **المفضليات**: ق٦٤/ص٢٥٧.

(٢٥) المصدر نفسه: ث٦٤/٢٥٨.

(٢٦) **الشِّعر والشعراء**: ٢/ص٦٥٠.

(٢٧) انظر: **الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي**، د. يوسف خليف، مصر ١٩٥٩: ص٢٦ وما بعدها.

(٢٨) **الأغاني** (ط دار الكتب): ١٤/ص١٤٥.

(٢٩) المصدر نفسه: ١٤/١٥٢.

(٣٠) المصدر نفسه/ ١٤/١٥٢.

(٣١) **تاريخ العرب** (المطول)، فيليب حتِّي وزميلاه، بيروت، ١٩٥٢: ق١/ص٣٤.

(٣٢) **الشعراء الصعاليك**: ص٢٤٦.

(٣٣) **العصبية القبلية وأثرها في الشِّعر الأموي**، د. إحسان النص، بيروت، د.ت: ص١٢٦.

(٣٤) **قيم جديدة للأدب العربي**، بنت الشاطئ، مصر، ١٩٧٠: ص٣٦.

(٣٥) انظر: **الأغاني** (الهيئة المصرية): ٢١/ص١٧٩.

(٣٦) انظر: **الشعراء السود وخصائصهم في الشِّعر العربي**، د. عبده بدوي، مصر١٩٧٣: ص٢٢.

(٣٧) **الشعراء الصعاليك**: ص٣٣١.

(٣٨) **الأغاني** (الهيئة المصرية): ٢١/ص١٧٩.

(٣٩) **شِعر الشنفرى**، ضمن كتاب (الطرائق الأدبية)، صنعة عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٩٧٣: ص٤١.

(٤٠) **الأغاني** (الهيئة المصرية): ٢١/ص١٨٧.

(٤١) المصدر نفسه: ١٨٧/٢١ (والأبيات مما أخلّ بها مجموع شِعر الشنفرى).

(٤٢) **أعجب العجب في شرح لامية العرب**، الزمخشري، ط الجوائب، ص١١-١٨.

(٤٣) انظر: **فارس بني عبس**، حسن عبد الله القرشي، مصر ١٩٦٩: ص٦٤.

(٤٤) **ديوان عنترة**، تحقيق محمد سعيد مولوي، مطبوعات المكتب الإسلامي، ١٩٧٠: ص٢٤٨.

(٤٥) **الشِّعر والشعراء**: ١/٦٧٥.

(٤٦) **الأغاني** (ط دار الكتب): ٣/ص٨٨.

(٤٧) المصدر نفسه: ٣/ص٩٠.

(٤٨) **ديوان عروة بن الورد**، تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق، ١٩٦٦: ص٩١.

(٤٩) المصدر نفسه: ص١١٦.

(٥٠) المصدر نفسه: ٣٩.

(٥١) المصدر نفسه: ص٤.

(٥٢) **الشعراء الصعاليك**: ص٥٤.

(٥٣) **الشعراء السود وخصائصهم في الشِّعر العربي**: ص٢٦.

(٥٤) **الشعراء الصعاليك**: ص٥٥-٥٦.

(٥٥) **ديوان عروة بن الورد**: ص٦٦.

(٥٦) **الأغاني** (ط دار الكتب): ص١٥٨.

(٥٧) **الحطيئة -في سيرته ونفسيته وشِعره-** إيليا حاوي، بيروت، ١٩٧٠: ص٢٤-٢٥.

(٥٨) **الأغاني** (ط دار الكتب): ص١٥٨.

(٥٩) **الاشتقاق**، ابن دريد، تحقيق عبد السلام هارون، مصر، ١٩٥٨: ١/ص٢٧٩.

(٦٠) ديوان الحطيئة، تحقيق نعمان أمين طه، مصر ١٩٥٨، ق١٢/ص١٠٢.

(٦١) المصدر نفسه: ق١٨/ص٣٣٠.

(٦٢) المصدر نفسه: ق١٢/ص١٠٢.

(٦٣) **الأغاني** (ط دار الكتب): ٢/ص١٦٣.

(٦٤) **ديوان الحطيئة**: ق٢١/ص٣٣٣.

(٦٥) **طبقات فحول الشعراء**، ابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة، ١٩٥٢: ١/٩٥.

(٦٦) انظر: **ديوان الحطيئة**، ق٢٨/ص٨٠، ق٩١/ص٣٤٧، ق٩٢/٣٤٩.

(٦٧) **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، الثعالبي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٦٥: ص١١٨.

(٦٨) انظر: **ديوان الحطيئة**: ق٣٢/ص٨٦-٨٨.

(٦٩) انظر: **شِعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين**، د. محمود الجادر، بغداد، ١٩٧٩: ص٦٧ وما بعدها.

(٧٠) **ظاهرة التكسب وأثرها في الشِّعر العربي ونقده**، د. درويش الجندي، القاهرة، ١٩٧٠: ص٥٧.

(٧١) **الشِّعر والشعراء**: ١/ص٣٢٣.

(٧٢) **الأغاني** (ط دار الكتب): ٢/١٩٧، والأرجوزة مما أخلّ بها ديوان الشاعر.

كلمة تقويم: الصورة والأداء والأصل الصرفي

بقلم: د. أيمن غباشي محمود زغيب*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بلسان عربي مبين. أمَّا بَعْدُ.

فلقد نبتت فكرة هذا البحث عندما كنت أعمل مدرِّسًا في قسم اللغويات بكليتي اللغة العربية والدراسات العليا بجامعة الملك فيصل في تشاد وقد أتاني بعض الباحثين المتخصصين في اللغة ناطقين بهذه العبارة: "نريد تقييم هذا البحث أو هذه الرسالة أو هذا العمل، فنقول لهم: إنّ هذا خطأ في اللغة كبير يقع فيه كثير؛ فالكلمة أصلها الواو، والصواب أن يقال: التقويم وأعددت لذلك محاضرة صرفية لطلاب كلية الدراسات

العليا بينت لهم فيها أنّ صورة الكلمة وأداءها وأصلها الصرفي هو "التقويم" ودعّمت القول بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وشاء الله لهذه الكلمة "أعني التقويم" أن تفرد ببحث تحت عنوان: "التقويم الصورة والأداء والأصل الصرفي"، وذلك بعد أن ندَّ بها الناطقون والكتّاب والمتخصصون عن وجهها وعدلوا بها عن سننها وأصلها، والبحث حول هذه الكلمة من أبرز الظواهر اللغوية والصرفية؛ والعربية ما كانت لتضيق بما يضيفها أو يضاف إليها فقد رجعت إلى صورة الكلمة وأدائها وأصلها الصرفي في كتب اللغة والصرف والقراءات والأحاديث فوجدت أنّ أصلها الواو في جميع أحوالها، وأمَّا ما جاء بالياء فهو خارج عن أصله الصرفيّ لعلة تصريفية. وما كان لهذا البحث أن ينتهي دون الوقوف على آراء علماء اللغة والصرف، بل إنني قويت الكلمة -أعني التقويم التي هي الأصل الأصيل- بدعائم من القرآن الكريم وقراءاته ومن أحاديث النبي ﷺ مبيّنًا الأصل فيها.

هذا: وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أمّا المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياري له.

وأمّا المبحث الأول: فتحدثت فيه عمّا شاع على الألسنة في كلمة التقويم، واشتقاق الكلمة في كتب المعاجم اللغوية.

وأمّا المبحث الثاني: فتحدثت فيه عن رأي الصرفيين فيما جاء يائيًّا، ورأي المجمع في قياسيته.

وأمّا المبحث الثالث: فتحدثت فيه عن دوران الكلمة واشتقاقها في كتب القراءات والسنّة النبوية الشريفة.

وأمّا الخاتمة فذكرت فيها ما توصلت إليه من نتائج.

وأشكر الدكتور/ عبد العزيز محمد فاخر عميد كلية الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل في تشاد على ترحيبه بفكرة هذا البحث وعلى حثّه الدائم لي في عمل البحوث التي تخدم اللغة العربية والدين الإسلامي. وحسبي إخلاص النية ونشدة الحسنى، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المبحث الأول:

أ- الشائع على الألسنة في كلمة (التقويم):

شاع على ألسنة كثير من المثقفين والباحثين والمتخصصين كلمة (التقييم) فيقولون: (تقييم العمل) و(تقييم البحث) و(تقييم الرسالة) و(تقييم الدرس) و(تقييم المدرس) و(تقييم الطالب) وما إلى ذلك. وهذا خطأ في اللغة كبير يقع فيه الكثير. وذلك؛ لأنّ كلمة "التقييم" على اعتبار

أنّ لها أصلاً واردًا تكون مصدرًا، والأمر على خلاف ذلك، فالفعل واويٌّ فيكون مصدره كذلك.

فالصواب أن يقال: "التقويم" فتقول: (تقويم العمل) و(تقويم البحث) و(تقويم الرسالة...) والدليل على أنّ ذلك هو الصواب ما يأتي:

ورود كلمة التقويم في القرآن الكريم، قال المولى ﷻ:

(لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)[1]".

ب- اشتقاق كلمة (التقويم) في كتب المعاجم اللغوية:

قال الخليل بن أحمد: وقيّم القوم من يسوس أمرهم ويقوّمهم، رمح قويم ورجل قويم[2] والقيّمة: الملّة المستقيمة وقوله تعالى (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[3] الملّة المستقيمة. والقوم من العيش: ما يقيمك ويغنيك، والقيام: العماد في قوله تعالى سبحانه (جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[4]، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم تقول: تقاوموا فيما بينهم واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه[5].

وقال سيبويه: «هذا باب تقلب الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء.. وذلك قولك: حالت حيالاً وقمت قيامًا وإنما

قلبوها حيث كانت معتلّة في الفعل فأرادوا أن تعتل إذ كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء...»[٦].

ويقول أيضًا: «...ومما قلبوا الواو فيه ياء دَيَّارٌ وقَيَّامٌ وإنما كان الحد قيوام وديوار، وقالوا قيوم وديوار وقالوا قيوم وديور، وإنما الأصل قيووم وديوور؛ لأنهما بنيا على فيعال وفيعول[٧] وقد عزيت قيام وديار إلى أهل الحجاز»[٨].

وبلهجة أهل الحجاز جاء قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحيُّ القَيُّومُ﴾[٩].

ووضع ابن قتيبة بابين سمّاهما: (تقويم اليد وتقويم اللسان)[١٠].

قال ابن قتيبة: في تقويم اللسان: والقوام: العدل قال الله ﷻ: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[١١]، وقوام الرجل: قامته والقوام بكسر القاف ما أقامك من الرزق ويقال أصبت قوامًا من عيش وما قوامي إلا بكذا[١٢].

المبحث الثاني:

أ- أصل القيمة عند اللغويين:

قال الجوهري: القيمة: واحدة القيم وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء يقال: قوّمت السلعة، وأهل مكة يقولون: استقمت السلعة وهما

بمعنًى، والاستقامة: الاعتدال يقال استقام له الأمر وقوله تعالى: (فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ)[١٣]، أي في التوجه دون الآلهة وقوّمت الشيء فهو قويم، أي مستقيم، وقولهم: "ما أقومه" شاذٌ، وقوله تعالى (وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[١٤]، إنما أنثه؛ لأنه أراد الملّة الحنيفة.

والقوام: العدل قال تعالى (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)[١٥]، وقوام الرجل: قامته وحسن طوله.

وقوام الأمر بالكسر نظامه وعماده يقال: فلان قِوام أهل بيته وقيام أهل بيته وهو[١٦] الذي يقيم شأنهم ومنه قوله تعالى (وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمْ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[١٧] وقوام الأمر ملاكه الذي يقوم به...[١٨].

وقال الفيومي:

وقوّمته تقويمًا فتقوّم بمعنى عدّلته فتعدّل، وقوّمت المتاع: جعلت له قيمة معلومة، وأهل مكة يقولون استقمته بمعنى قوّمته، وقوم: قام بالأمر يقوم به قيامًا فهو قوَّام وقائم، واستقام الأمر وهذا قوامه بالفتح والكسر وتقلب الواو ياء جوازًا مع الكسرة، أي عماده الذي يقوم به وينتظم،

ومنهم من يقتصر على الكسر ومنه قوله تعالى: ﴿الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾[١٩].

والقِوام: بالكسر ما يقيم الإنسان من القوت، والقَوام بالفتح العدل والاعتدال "وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا"[٢٠]، أي عدلاً وهو حُسن القوام والاعتدال، وقام المتاع بكذا، أي تعدّلت قيمته به، والقيمة: الثمن الذي يقاوم به المتاع، أي يقوم مقامه والجمع "القيم" مثل سدرة وسدر[٢١].

وقال الفيروزآبادي:

وقامة الإنسان وقيمته وقومته وقوميته وقوامه شطاطه ج قامات وقيم كعِنب وهو قويم وقوّام كشدّاد حسن القيمة ج كخيال، والقيمة بالكسر واحدة القيم، وما له قيمة، إذ لم يدل على شيء، وقوّمت السلعة واستقمته ثمنه.

واستقام: اعتدل وقوّمته عدَّلته فهو قويم ومستقيم وما أقومه شاذ.

والقوام كسحاب العَدْلُ وما يعاش به فقد ذكر لنا الفيروزآبادي كثيرًا من تصاريف الفعل وأوضاعه ومعانيه فهو من الواوي العين[٢٢].

وذكر ابن فارس أنّ[٢٣] "القاف والواو والميم" أصلان صحيحان يدل أحدهما على جماعة الناس، وربما استعير في غيرهم، والآخر على انتصاب أو عزم.

فالأول "القوم" يقولون جمع امرئ ولا يكون إلا للرجال، وأمّا الآخر فقولهم قام قيامًا والقومة المرة الواحدة إذا انتصب.

ومن الباب: قوّمت الشيء تقويمًا وأصل القيمة الواو[٢٤].

وبلغنا أنّ أهل مكة يقولون: استقمت المتاع، أي قومته وعلى ذلك نقول:

الأصل في الفعل: أنه ثلاثي أجوف واوي تقول: قام - يقوم - قيامًا، والأصل قِوامًا وإذا ضعَّفنا الفعل قلنا: قوّمت الشيء أقوّمه تقويمًا، وعلى ذلك يكون مصدر قوّم تقويمًا على حسب القياس في مصدر فعل مثل كرّم تكريمًا، وعدّل تعديلاً وفضّل تفضيلاً وحسّن تحسينًا وهكذا.

وذكر السرقسطي[٢٥] الفعل (قام) في كتابه "**معجم الأفعال**" وجعله من المعتل بالواو في عين الفعل، ومما جاء في ذلك قام بالأمر مقامًا اكتفى به وقام إلى الشيء قومًا وقيامًا نهض إليه وقام ضد قعد، وقام الله على عباده جزاهم بفعلهم من خير أو شر، وقامت قيامة الإنسان مات، وقامت

السوق والحرب: دامتا، وقامت الصلاة تمّت. وقد أجرى السرقسطي جميع التصاريف على أنّ الفعل من الأجوف الواوي، ولم يخرج الزمخشري في "**أساس البلاغة**" عما تقدّم، وذكر في مادة (قوم) كثيرًا من الأساليب الحقيقية والمجازية[٢٦]. فمن ذلك: "وقوّم العمود وأقامه فقام واستقام وتقوم، ورمح قويم" وفيما تقدم معنى التعديل والتثقيف وذهاب الاعوجاج، كما ذكر قوم المتاع واستقامه، وفي ذلك معنى معرفة قيمة المتاع[٢٧].

وقد أفاض ابن منظور في مادة "قوم" وأكثر من النقل عن أئمة اللغة والاستشهاد على ما ذكر فمن ذلك:

استعمال (قام) بمعنى عزم، وذلك كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللهِ يَدْعُوهُ﴾[٢٨]، أي لما عزم.

واستعمال قام: بمعنى المحافظة والإصلاح لقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾[٢٩].

وتأتي (قاوم) بمعنى المصاحبة في العمل مثل قاومته قِوامًا قمت معه، وقد صحت الواو في قِوام لصحتها في الفعل قاوم إذ جميع التصاريف تتبع الفعل الماضي صحة وإعلالاً[٣٠]، ومن المادة "القوام" العدل قال تعالى

(وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)[٣١]، ومن المادة: استقام الشِّعر: اتزن. ومما جاء أيضًا جمع قامة الإنسان على قامات وقيم مثل تارات وتير، وجاء تقاوموا في الحرب قام بعضهم لبعض وقوام الأمر نطاقه وعماده وقوّم السلعة واستقامها قدّرها، وجاء: والقيمة واحدة القيم وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم وغير ذلك من المعاني التي ذكرها والاستعمالات التي سجلها واستشهد لها وفسّر موطن الاستشهاد[٣٢].

فأصل المادة "قوم" القاف والواو والميم الماضي الثلاثي من المادة "قام" وأصله قوّم نقلت حركة الواو وهي الفتحة إلى القاف بعد سلب حركة القاف فوقعت الواو ساكنة لما تقتضيه الفتحة قبلها فقلبت أَلِفًا فصار الفعل "قام"[٣٣].

فجميع التصاريف تأتي على هذا الأصل "قام" فنقول استقام بزيادة الهمزة والسين والتاء وتأتي هذه المادة لما تقتضيه زيادة الهمزة والسين والتاء من المعاني المختلفة، كما أنّ الفعل استقام وأصله استقوم يعلّ بالنقل والقلب تبعًا لإعلال الفعل الماضي قام، ومثل ذلك جميع التصاريف من الفعل استقام. تزاد الهمزة على المادة فتقول أقام والأصل أقوم حدث إعلال بالنقل ثم حدث إعلال بالقلب، وهكذا في جميع

التصاريف التي تتبع الفعل أقام في إعلاله المتقدم تضعيف عين الفعل قام فتقول قوّم ومصدر هذا الفعل "التقويم".

ولم تعل الواو بسبب تضعيف عين الفعل وهذا الفعل قوم مصدره الذي هو أصله التقويم وهذا ما يراد عند ذكر كلمة التقويم، إذ يراد بذلك أحد المعاني التي أتت لها المادة قّوم تقويمًا والمراد الذي يعنيه الكاتبون بكلمة (التقويم): هو معرفة قيمة الشيء وإدراك حقيقته ومعرفة قدره ومن شواهد ذلك ما سجله ابن منظور في "**اللسان**" مادة قوم الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به، وإذا استقمت بنقد فبعته بنسيئة فلا خير فيه فهو مكروه[٣٤].

قال أبو عبيد: قوله (استقمت) يعني: قوّمت وهذا كلام أهل مكة يقولون استقمت المتاع، أي قومته وهما بمعني، وفي حديث آخر. قالوا يا رسول الله لو قوّمت لنا فقال الله هو المقوّم...[٣٥]، أي لو سعّرت لنا وهو من قيمة الشيء[٣٦].

وفي الحديث أيضًا (ما أفلح قومٌ قيِّمتُهم امرأة)[٣٧]، وقيِّمُ المرأةِ زوجُها في بعض اللغات لأنه يقوم بأمرها وما تحتاج إليه....

وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم، وقولهم: ما أقومه شاذ، وقياسه أن يقال ما أشد تقويمه؛ لأنه زائد على ثلاثة[٣٨].

ب – تعليل الصرفيين لأصل (قيم)[٣٩]:

وقال الرضي في أصل "قيمة"، وقيمة أصلها قويمة تصغير قامة أو قومة أو قيمة، فأمّا القامة فمصدر بمعنى القيام أو هي جمع قامة كقادة في جمع قائد، وأمّا القومة فمصدر بمعنى القيام أيضًا أو المرة الواحدة منه، وأمّا القيمة فثمن الشيء بالتقويم وأصلها قومة قلبت الواو ياء لسكونها إثر كسرة[٤٠].

والقويم: المستقيم، تقول دين قويم ورمح قويم وقالوا رجل قويم ككريم وقوام كشداد إذا كان حسن القامة والجمع لكل ذلك قوام كجبال...[٤١].

وذكر ابن عصفور في قوله تعالى (دِينًا قِيَمًا)[٤٢] لا حجة فيه؛ لأنه مصدر في الأصل مقصور من قيام، ولولا ذلك لكان (قِوَمًا)؛ لأنه من ذوات الواو ولا تقلب الواو ياء إذا كانت متحركة عينًا في مفرد لانكسار ما قبلها إلا بشرط أن يكون بعدها ألِف، وتكون في مصدر لفعل أعلت عينه

نحو قام قيامًا وعاذ عياذًا فدل انقلاب الواو ياء في قيم على أنه مصدر في الأصل وصف به كما وصف بـ عدل وزور وهما مصدران في الأصل[٤٣].

وأوضح ابن عصفور ما جاء في هذه الكلمة فقال:

«... وإن وقعت الواو والياء عينين فلا يخلوا من أن يكونا عينين في كلمة على[٤٤] ثلاثة أحرف أو على أزيد، فإن كانت الكلمة على ثلاثة أحرف فلا يخلو أن تكون اسمًا، أو فعلاً، فإن كانت الكلمة فعلاً فإنّ الفعل لا يخلو من أن يكون مبنيًّا للفاعل أو مبنيًّا للمفعول فإن كان مبنيًّا للفاعل»[٤٥] فإنّ الفعل من ذوات الواو يكون على فَعَل وفَعِل وفَعُل بضم العين وفتحها وكسرها وفعل قام وفعُل طال وفعِل خاف... فإن قيل فلأيّ شيء اعتلت هذه الأفعال وهلا بقيت على أصولها فكنت تقول "قوم وطول وخوف...

فالجواب أنّ فعُل وفعِل قلبت فيهما الواو والياء استثقالاً للضمة في الواو والكسرة في الواو والياء فقلبت الواو والياء إلى أخف حروف العِلّة وهو الألِف ولتكون العينات من جنس حركة الفاء وتابعة لها، وأمّا فَعَل فقلبت الواو والياء فيهما ألفًا لاستقلال حرف العلة مع استثقال اجتماع المثلين أعني فتحة الفاء وفتحة العين فقال قوم وبيع قام وباع فقلبوا الواو والياء ألفًا لخفّة الألِف ولتكون العين حرفًا من جنس حركة الفاء[٤٦].

فإن كان على فعل من الواو بكسر الفاء وفتح العين جمعًا لما قلبت فيه الواو ياء أو ألِفًا فإنّ الواو تقلب فيه ياء لانكسار ما قبلها مع أنهم أرادوا أن تعتل في الجمع كما اعتلت في المفرد وذلك نحو قامة وقيم وديمة وديم وقيمة وقيم والأصل قِوم وديم ؛ لأنهما من قام يقوم ودام يدوم[٤٧].

وقال الزمخشري: "....وإنما أعلوا قيمًا ؛ لأنه مصدر بمعنى القيام وصف به في قوله تعالى[٤٨]: "دينًا قيمًا....."[٤٩].

وشرح ابن يعيش قول الزمخشري فقال: وأمّا قوله تعالى (دِينًا قِيَمًا) فقد قرئ قَيِّمًا[٥٠] وهو فيعل من القيام نحو سيّد وميّت فلا إشكال في الوصف بذلك وقد تكرر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو (الدِّينُ القَيِّمُ)[٥١] (وَدِينُ القَيِّمَةِ)[٥٢] (كُتُبٌ قَيِّمَةٌ)[٥٣]، وهو المستقيم، وقرئ قِيَمًا بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها، ووجهه أن يكون مصدرًا كالصغر والكبر فأعلوه لاعتلال فعله ولولا ذلك لصح كما في قوله تعالى: (لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً)[٥٤] ؛ لأنهم لم يجرّوه على فعل ومثل ذلك: لو بنيت من البيع والقول ونحوهما من المعتل على مثال لا يكون عليه الفعل نحو فعل لقلت بيع وقول وعليه قوله تعالى: (لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً)[٥٥] ولو كان جاريًا على الفعل من نحو حال يحول لقلت حيلاً باعتلال فعله...[٥٦].

المبحث الثالث

أ- أصل (قِيَامًا) عند علماء القراءات:

وقال الكسائي في قوله تعالى (الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[٥٧] قِيَامًا وقِوَامًا وقِيَمًا ثلاث لغات والمعنى واحد وهو ما يقيم شأن الناس ويعيشهم.

وقال أيضًا: قِوَامًا بفتح القاف وكسرها لغتان ومعناهما واحد[٥٨].

قال ابن خالويه في قوله تعالى: (الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[٥٩] يقرأ: بإثبات الألِف وطرحها وهما لغتان.

وأصل الياء فيها الواو وقلبت ياء لكسرة ما قبلها كما قالوا ميعاد وميزان.

فالحجة لمن أثبت الألِف أنّ الله تعالى جعل الأموال قيامًا لأمور عباده.

والحجة لمن طرحها: أنه أراد جمع قيمة؛ لأنّ الأموال قيم لجميع المتلفات[٦٠].

وقال الأزهري: من قرأ (قِيَامًا) فهو من قول العرب هذا قوام الأمر، أي ملاكه ومثله قول الله ﷻ: (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ)[٦١] أي قوامًا.

وقيل في قوله (جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[٦٢]، أي جعل المال يقيم بني آدم فيقومون بها قيامًا[٦٣].

ومن قرأ "قيمًا" فهو راجع إلى هذا المعنى جعلها الله قيمة الأشياء فبها تقوم أموركم[٦٤].

وقال الفرّاء: المعنى في قوله: (جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا) وقِوَمًا وقيمًا واحدًا"[٦٥].

وقال أبو عبيدة في قوله (الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا): مصدر يقيمكم ويجيئ في الكلام قِوام فيكسر وإنما هو من الذي يقيمك وإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف وتركها بعضهم كما قالوا ضياءً للناس وضِواء للناس[٦٦].

وقال الفارسي في قوله تعالى: (الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[٦٧].

اختلفوا في إدخال الألِف وإخراجها من قوله "قياما وقيمًا" فقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو (قِيَامًا) بألِف، وقرأ نافع وابن عامر (قيمًا) بغير ألِف[٦٨].

قال أبو علي: قال أبو عبيدة "التي جعل الله لكم قيامًا" مصدر يقيمكم ويجيئ في معناها (قِوامٌ) وإنما هو الذي يقيمكم، فإنما أذهبوا الواو لكسرة القاف كما قالوا ضياءٌ وتركها بعضهم[٦٩]. قال لبيد:

أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت وعادية الصوار قِوامها[٧٠]

وقال أبو الحسن: جعل الله لكم قيامًا وفي الكلام (قِوامًا) و(قيمًا) وهو القوام الذي يقيم شأنهم وقال أبو الحسن في قيام ثلاث لغات "قِيمًا وقيامًا وقِومًا".

والدليل على أنّ (قيمًا) مصدر في معنى القيام قوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[٧١].

فالقيمة: هي معادلة الشيء ومقاومته لا مذهب له هنا إنما المعنى والله أعلم دينًا ثابتًا لازمًا لا ينسخ كما تنسخ الشرائع التي قبله وكذلك قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾[٧٢]، أي في اقتضائك له ومطالبتك إياه.

فقوله ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ ينبغي أن يكون مصدرًا وصف به الدين ولا وجه للجمع هنا ولا للصفة لقلة مجيئ هذا البناء في الصفة، ألا ترى أنه إنما جاء في قولهم عِدي ومكانًا سوًى[٧٣].

قال الفارسي «... وكان القياس في "قيمًا" تصحيح الواو وإنما تقلب ياءً على وجه الشذوذ عن الاستعمال كما انقلبت ثيرة وكما قالوا طويل وطيال...»[٧٤].

أمّا قوله تعالى: ﴿دِينًا قيمًا﴾[٧٥] فقال أبو زرعة قرأ ابن عامر وأهل الكوفة "دِينًا قِيمًا" بكسر القاف، أي مستقيمًا[٧٦] وقال الزجّاج "قيم" مصدر كالصغر والكبر، إلا أنه لم يقل قِومًا مثل ﴿لاَ يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾[٧٧]؛ لأنّ قيمًا من قولك قام قيامًا، والأصل (قوم) فقلبت الواو ألِفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار (قام) فلمّا اعتلّ الفعل اعتلّ المصدر فقيل "قيم".

وقرأ الباقون بالتشديد وحجتهم قوله: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٧٨] و﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[٧٩].

قال الفراء: «في هذه الكلمة لغات للعرب تقول "هذا قيام أهله وقوّام أهله" و"قيّم أهله وقِيَم أهله"»[٨٠].

وتعرّض الفارسي لقول الله ﷻ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾[٨١] فقال اختلفوا في قوله ﷻ: "دِينًا قَيِّمًا" فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو "دِينًا قَيِّمًا" مفتوحة القاف مشددة الياء.

وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي "دِينًا قِيَمًا" مكسورة القاف خفيفة الياء[٨٢].

وحجة من قرأ "دِينًا قَيِّمًا" قوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[٨٣] كأنه دين الملّة القيِّمة، فعلى هذا يكون وصفًا للدِّين إذا كانت نكرة كما كان وصفًا للملّة؛ لأنّ الملّة هي الدين، وزعموا أنه في قراءة أبيّ ﴿وَهَٰذَا صِرَاطٌ..... دِينًا قَيِّمًا﴾.

قال أبو الحسن[٨٤]: «قال أهل المدينة "دِينًا قيمًا" وهي حسنة ولم يسمعها من العرب. قال وهي في معنى المستقيم. أمّا قيمًا فهو مصدر كالشبع ولم يصحح كما صحح عوض وحول، وقد كان القياس ولكنه شذّ عن القياس»[٨٥].

قال الفاسي: والوجه في قراءة من قرأ "قيمًا" بغير ألِف أن يكون مصدرًا كالشبع ومعناه كمعنى الذي فيه الألِف. قال الأخفش والكسائي والفراء "القيم والقيام والقوام بمعنى واحد"[٨٦] وكان القياس أن تصح واوه كما صحت واو يمعن ونحوها لكنها أعلت حملاً على قيام ويجوز أن يكون جمع قيمة[٨٧].

وقرئ في الشاذ "قوامًا"[٨٨] على أنه اسم لما يقوم به المرء لا مصدر، وقومًا على الأصل كالعوج والحول، وقِوامًا على أنه اسم مصدر[٨٩].

وقال ابن جِنِّي في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[٩٠] "القوام" بفتح القاف الاعتدال في الأمر ومنه جارية حسنة القوام إذ كانت معتدلة الطول والخلق.

وأمّا القِوام بكسر القاف فإنه مِلاك الأمر وعصامه، يقال ملاك أمرك وقِوامه أن تتَّقِي الله في سِرِّك وعلانيتك فكذلك قوله: ﴿... وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾، أي ملاكًا للأمر ونظامًا وعاصمًا ولو اقتصر فيه على قوله وكان بين ذلك لكان كافيًا؛ لأنه إذا كان بين الإسراف والتقتير فإنه قصد ونظام للأمر فقوام إذا تأكيد جار مجرى الصفة، أي توسطًا مقيمًا للحال وناظمًا ومعلوم أنه إذا كان متوسطًا فإنه قوام[٩١].

ب- ورود "قوَّم" في الأحاديث الشريفة:

جاءت كلمة "قوّم" على الأصل في كثير من الأحاديث النبوية المطهرة فقد رُوي أنّ عمر بن الخطّاب (قوّم) الدِّية على أهل القرى[٩٢] وقوّم عمر ابن الخطّاب رضة إبل المدينة[٩٣].

وقوله: «فكان إن كان من مال يبلغ ثمنه العبد (قوّم) عليه قيمة العدل عدل»[٩٤] «فإن كان موسرًا (قوّم) عليه قيمة»[٩٥].

وقوله: من أعتق شركا له في مملوك (قوّم) عليه في ماله[٩٦] فقوّم خمسة دراهم فقطع[٩٧]، كم قوّمت الغاية[٩٨]، وقالوا له لو قوّمت لنا سعرنا[٩٩].

وجاء باب كيف يقوّم الإمام الصفوف[١٠٠] فأجده يقّوم عراجين[١٠١].

وقد كان رسول الله ﷺ يقوّم دية الخطأ على أهل القرى[١٠٢].

ويقوّمها على أهل أثمان أزمان الإبل[١٠٣].

و كان رسول الله ﷺ يقومها على أهل القرى أربع مئة دينار[١٠٤] يقوم عشرة دراهم[١٠٥].

وقوله "حتى يقوّم البيت بالوصيف يعني القبر"[١٠٦]، فقد كان رسول الله ﷺ يسوّينا في الصفوف كما يقوّم القدح القداح[١٠٧].

وقوله "يقيمونه كما يقوّم السهم"[١٠٨] قوله "فإن كان موسرًا يقوم عليه قيمة"[١٠٩].

- "ما هذه العراجين التي أراك تقوّم"[١١٠].

وقوله: «المرأة ضلع فإن تذهب تقوّمها تكسرها...»[١١١].

وقوله: «فأمر بها عثمان أن تقوم فقومت ثلاثة دراهم»[١١٢].

وجاء باب "تقويم الأشياء بين الشركاء بقيمة عدل"[١١٣].

وقوله ﷺ: «إنّ الله هو (المقوّم)» أي: المسعّر[١١٤].

وما جاء من أحاديث على خلاف ذلك، كقوله ﷺ: (اللهم لك الحمد أنت قَيِّم السموات والأرض)[١١٥].

وقوله ﷺ: اللهم لك الحمد أنت قيّام السموات والأرض[١١٦] فإنّ أصله الواو.

الخاتمة

وبعد هذا كله:

نخلص مما سبق إلى أنّ مصدر الفعل (قوّم) (تقويم) فالمصدر واوي، وكذلك جميع ما اشتق منه، وما جاء من ذلك بالياء فأصله الواو، ومن ذلك قيام والأصل (قوام) قلبت الواو ياء استجابة للكسرة قبلها فالأصل الواو.

وقيمة أصلها (قِومة) قلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها، ودليل الواوية أنّ الكلمة عند التصغير تردّ الياء إلى أصلها الواو وذلك؛ لأنّ التصغير يردّ الأشياء إلى أصولها. قال ابن مالك:

وارْدُدْ لأصلٍ ثانيًا لينًا قلب فقيمة صيّر قويمة تصب[١١٧]

ويقول المرادي في شرح البيت:

اعلم أنّ الثاني يردّ إلى أصله في التصغير بشرطين: ثم يحصر ما اندرج تحت القاعدة ويورد التمثيل[١١٨]، ومن ذلك "قيمة" تقول في التصغير قويمة؛ لأنّ الياء منقلبة عن واو فردّت إلى أصلها عند التصغير.

وكلمة "قيم" أصلها قيوم بفتح فسكون فكسر اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء.

وكذلك ما جاء من المادة بالألِف فإنّ الأصل فيه الواو مثل "مقام" والأصل مقوم، نقول نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها يعد سلب حركته فتحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن فقلبت الواو ألِفًا وتكون الكلمة قد تعرضت لإعلال بالنقل ثم عرض لها الإعلال بالقلب وهكذا.

إذن فالتقويم: هو الصحيح لغويًّا وصرفيًّا، وذلك طبقًا للقاعدة، ولا يقال التقييم لخروج ذلك عن الصواب وعدم سماع المادة[١١٩]. ❖

وختامًا أسأل الله أن ينفع به كلاًّ من الباحثين والدارسين والمتخصصين.

(رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)[١٢٠] والحمد لله أولاً وآخرًا.

(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم)

الهوامش:

* مدرس اللغويات بكلية الدراسات العليا، وعميد كلية اللغة العربية الشعبة العامة والقراءات بجامعة الملك فيصل فرع تشاد سابقًا، وأستاذ اللغويات المساعد بكلية التربية والآداب جامعة الطائف فرع تربة حاليًّا.

(١) سورة التين آية ٤، قال الإمام البيضاوي: إنما أراد الجنس في أحسن التقويم أي تعديل بأن خصّ بانتصاب القامة وحسن الصورة... ينظر **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ٨٠٤، ط دار الجيل.

فيقال: قومت الشيء تقويمًا إذ جعلته على أعدل وأكمل صورة ينظر: **التفسير الواضح** (محمود حجازي) جـ٢١ ص٦١، مطبعة الاستقلال، ط٦، القاهرة، ١٩٦١م.

* وعرف التقويم في مجال مناهج التربية بأنه:

عملية إصدار حكم على مدى تقدم المتعلمين نحو بلوغ الأهداف التي يتمّ تحديدها والتخطيط لها.

وهو إنما يهدف إلى تحقيق الجوانب الإيجابية في المناهج ودعمها، ومعرفة السلبيات وتلافيها وصولاً إلى صورة أقرب إلى الكمال البشري الذي ينبغي أن يكون عليه المنهاج.

أو هو إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار- الأعمال- الحلول- الطرق - المواد، فالتقويم يراد به عدة معان منها: ١- بيان قيمة الشيء، تعديل أو تصحيح ما اعوج إلى غير ذلك.

ينظر: **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، د. سامي ملحم كلية العلوم التربوية، ط أولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص٤٠، والتقويم والقياس، زكريا محمد الطاهر وزميليه، دار الثقافة في عمّان، ط١، ١٩٩١، ص١٢.

(٢) ينظر: كتاب **العين** للخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، العراق، ١٩٨٠م، ٣٢٣/٥ مادة قوم.

(٣) البيّنة آية: ٥.

(٤) النساء آية: ٥.

(٥) **العين** ٢٣٣/٥.

(٦) ينظر **الكتاب** لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، ١٣٩٥هـ، ٣٦٠/٤، ٣٦١، ٣٦٧.

(٧) ينظر **الكتاب** ٣٦٧/٤.

(٨) **معاني الفراء** ١٩٠/١ والقرطبي ١٥٩/٦-١٦٠، و**المحتسب** ١٥١/١ و**المنصف** ١٨/٢.

(٩) البقرة ٢٥٥، وآل عمران٢ ، **الكشاف** ٣٨٤/١، و**المحتسب** ١٥١/١.

(١٠) **أدب الكاتب** لابن قتيبة ١٨٢، ٢٣٨، ٣٣٢.

(١١) الفرقان آية: ٦٧.

(١٢) ينظر **أدب الكاتب** لابن قتيبة ص٢٤٥ ، ٢٤٦، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط بيروت، لبنان.

(١٣) فصّلت آية: ٦.

(١٤) البيّنة آية: ٥.

(١٥) الفرقان آية: ٦٧.

(١٦) **الصحاح** مادة قوم، ٢٠١٧/٥، ط دار العلم للملايين.

(١٧) النساء آية: ٥.

(١٨) **الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)** للجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، بيروت، ١٩٦٥م، ٢٠١٨/٥ (قوم).

(١٩) النساء آية: ٥.

(٢٠) الفرقان آية: ٦٧.

(٢١) **المصباح المنير** للفيومي، ط المطبعة الأميرية، ١٩٢٦م، مادة (قوم) ٢٦٨، ٢٦٩.

(٢٢) **القاموس المحيط** للفيروزآبادي باب الميم فصل القاف، ج٤ ص٢٣٨، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

وينظر: **بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب** ص٤٤٣.

(٢٣) **مقايس اللغة** مادة (قوم).

(٢٤) **بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب** ٤٤١.

(٢٥) **معجم الأفعال** "قوم".

(٢٦) **بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب** د. عبد الحميد السيد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ٤٤٢ و**أساس البلاغة** للزمخشري (قوم).

(٢٧) ينظر: **بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب** ص٤٤٣ و**مقايس اللغة** لابن فارس مادة (قوم) و**أساس البلاغة** للزمخشري "قوم".

(٢٨) سورة الجن آية: ١٩.

(٢٩) النساء آية: ٣٤.

(٣٠) **بلوغ الأرب** ٤٤٤.

(٣١) الفرقان آية: ٦٧.

(٣٢) **اللسان** مادة "قوم"

(٣٣) **بلوغ الأرب في الواو في كلام العرب** ٤٤٥.

(٣٤) **بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب** ٤٤٦، **لسان العرب** "قوم"

(٣٥) ينظر الحديث في **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث** ٤٩١/٥ مادة (قوم) و**مسند الإمام أحمد** ٨٥/٢.

(٣٦) **لسان العرب** لابن منظور، ط دار المعارف، مادة "قوم".

(٣٧) ينظر: **صحيح البخاري**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، كتاب المغازي ٨٢/٢١ والجهاد ١٠٣ وتفسير سورة النساء وابن ماجة كتاب الفتن.

(٣٨) **اللسان** "قوم" ٤٩٦/٢-٥٠٦.

(٣٩) ووجه قياس قلب الواو ياء أو (الياء من الواو):

أن تقع الواو عينًا لمصدر فعل أعلت فيه وقبلها كسرة وبعدها ألف فالشروط أربعة:

١) أن تكون عينًا لمصدر. ٢) أن تكون معلة في الفعل.

٣) أن تكون مسبوقة بكسرة. ٤) أن تقع ألِفٌ بعدها.

وذلك نحو "قام قيامًا" فالأصل قوامًا - استثقل بقاء الواو في المصدر صحيحة بعد الكسر ويرشحه وجود الألِف بعدها فكأنها وقعت بعد كسر وفتحة فأعلت بقلبها ياء وإن كان السبب الأوضح هو حمل المصدر على فعله إذ قد أعلت في الفعل فأعلت في مصدره ليصير العمل في اللفظ من وجه واحد.

والصورة التي معنا فقد فيها شرط من الشروط السابقة ألا وهو وقوع الألف بعدها في المصدر فكان القياس أن تبقى الواو صحيحة ولكنها أعلت بقلبها ياء ولم يشترط ابن الحاجب الألف قال وتقلب الواو المكسور ما قبلها في المصدر ياء نحو قيامًا وعيادًا وقيمًا لإعلال أفعالها.

- ينظر **شرح الشافية** ١٣٧/٣، فالإعلال عنده مقيس مع فقد الشرط، وينظر في ذلك **فصل المقال في الإعلال والإبدال** د/ أمين عبد الله سالم، ط الثانية ٢٠٠٢م-١٤٢٢هـ، ص٦١، ٦٣.

- وينظر **المنهج الصرفي** د/ إبراهيم البسيوني ص٥٩.

(٤٠) ينظر **شرح الشافية** للرضي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ٢٧/٢.

(٤١) ينظر **شرح الشافية** ١٣٧/٢.

(٤٢) الأنعام آية: ١٦١.

(٤٣) **الممتع** في التصريف لابن عصفور، تحقيق: الأشبيلي بتحقيق فخر الدين قباوة، ط دار الآفاق الجديدة، بيروت، ٦٤/١.

(٤٤) **الممتع** ٤٣٧/٢.

(٤٥) **المنصف** لابن جني (شرح تصريف المازني)، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة الحلبي، ١/ ٣٣٣-٣٤٤.

(٤٦) **الممتع** ٤٣٨/٢.

(٤٧) ينظر **الممتع** ٤٧١/٢، ٤٧٦، ٤٧٧ و**المنصف** ٣٤٤/١-٣٤٥، و**شرح الشافية** ١٣٧/٣-١٣٩.

(٤٨) الأنعام آية: ١٦١.

(٤٩) **شرح المفصّل** لابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الخانجي، القاهرة، ٨٢/١٠.

(٥٠) ينظر **القراءة في حجة القراءات** ٢٧٨ و**السبعة** ٢٧٤ و**حجة الفارسي** ٤٣٩/٣.

(٥١) التوبة آية: ٣٦.

(٥٢) البيّنة آية: ٣٠.

(٥٣) البيّنة آية: ٥.

(٥٤) الكهف آية: ١٠٩.

(٥٥) الكهف آية: ١٠٩.

(٥٦) **شرح المفصّل** ٣/ ٨٣، ٦٨/١٠.

(٥٧) النساء آية: ٥.

(٥٨) ينظر **معاني القرآن** للكسائي، جمع د. عيسى شحاته، دار غريب للطباعة ١٩٩٨م ص١١١، و**حجة القراءات** لأبي زرعة تحقيق: سعيد الأفغاني، م. الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ، ١٩١، و**الكشف والبيان** للثعلبي ١٠/٣، ١٥ المتوفى ٤٢٧، مخطوطة بالكويت مصورة من مكتبة شيريتي برقم ٣٦١٧.

(٥٩) النساء آية: ٥.

(٦٠) **الحجة** لابن خالوية، تحقيق: د. عبد العال سالم، ط دار الشرق، بيروت، ١٩٧١م، ١١٩.

(٦١) المائدة آية: ١٠٠.

(٦٢) النساء آية: ٥.

(٦٣) **معاني القراءات** للأزهري، تحقيق: عيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي، ط دار المعارف، ١٩٩٣م، ٢٩١/١.

(٦٤) **الحجة** للفارسي، تحقيق: عبد العزيز رباح وآخرين، دار المأمون للتراث، ١٣٠/٣-١٣٢.

(٦٥) ينظر **معاني القرآن** للفراء، عالم الكتب، بيروت، ط دار السرور، ٢٥٦/١.

(٦٦) **مجاز القرآن** ١١٧/١ و**الحجة** للفارسي ١٣٠/٣.

(٦٧) النساء آية: ٥.

(٦٨) **السبعة** لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ٢٢٦، الفراء ٢٥٦/١.

(٦٩) **مجاز القرآن** ١١٧/١، و**معاني القراءات** للأزهري ٢٩١/١ و**حجة أبي زرعة** ١٩٠، ١٩١.

(٧٠) البيت من بحر الكامل التامّ من **معلّقته** في ديوانه ١٧١.

قال ابن الأنباري: أفتلك الأتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية مسبوعة أكل السبع ولدها فهي مذعورة وقد خذلت تأخرت عن القطيع ينظر: **شرح المعلّقات السبع الطوال** ص٥٥٣ و**شرح المعلّقات** للزوارني ١٠٣ و**الحجة** للفارسي ١٣٠/٣.

(٧١) الأنعام آية: ١٦١.

(٧٢) آل عمران آية: ٧٥.

(٧٣) **الحجة** للفارسي ١٣١/٣.

(٧٤) **الحجة** للفارسي ١٣٢/٣، ١٣٣؟ وينظر: **الموضح في وجوه القراءات السبع وعللها** ٤٠٤/١.

(٧٥) الأنعام آية: ١٦١.

(٧٦) **حجة القراءات** لأبي زرعة ٢٧٨، و**معاني القراءات** للأزهري ٣٩٨/١.

(٧٧) الكهف آية: ١٠٩.

(٧٨) البيّنة آية: ٣.

(٧٩) البيّنة آية: ٥.

(٨٠) **حجة القراءات** لأبي زرعة ٢٧٩.

(٨١) الأنعام ١٦١.

(٨٢) **السبعة** ٢٧٤، و**معاني الفراء** ٣٦٧/١ و**معاني القراءات** ٣٩٧/١ و**إعراب القراءات السبع وعللها**، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١٩٩٢م ١٧٤/١.

(٨٣) البيّنة آية: ٥.

(٨٤) **معاني الأخفش** ١٨٨.

(٨٥) **الحجة** للفارسي ٤٣٩/٣ و**معاني القراءات** ٣٩٨/١.

(٨٦) **معاني الكسائي** ١١١، و**معاني الفراء** ٢٥٦/١ و**البيان** للأنباري ٢٤٣/١ والقرطبي ١٦٩٧/٢.

(٨٧) أي جعلها الله قيمة للأشياء؛ لأنّ الأموال قيم لجميع المعلّقات؛ **الحجة** لابن خالوية ١٣٩؛ و**البيان** ٢٤٣/١ و**الكشف** ٣٧٦/١، و**البحر** ١٧٠/٣.

(٨٨) ينظر **مختصر ابن خالوية** ٢٤ و**المحتسب** ١٨٢/١ و**اللسان** قوم.

(٨٩) **شرح الفاسي على الشاطبية** المسمّى بـ**اللآلئ الفريدة**، تحقيق: عبد الرازق بن علي بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ٢٨١/٢.

(٩٠) الفرقان آية: ٦٧.

(٩١) **المحتسب** ١٢٥/٢.

(٩٢) ينظر **الموطأ** للإمام مالك كتاب العقول ٢، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة، ١٣٧٠هـ.

(٩٣) ينظر **مسند الإمام أحمد** ٣٢٧/٥.

(٩٤) ينظر: البخاري كتاب العتق و مسلم كتاب الإيمان ٤٧، و**العتق** ٥٦/١، ١٠٥/٢.

(٩٥) ينظر: البخاري كتاب الشركة ٥ وكتاب العتق ٤ ومسلم كتاب العتق ٤ والإيمان ٤٧.

(٩٦) ينظر: **مسند** الإمام أحمد ١٥٦/٢.

(٩٧) ينظر: **مسند** الإمام النسائي ك السرقة ٨.

(٩٨) ينظر: **صحيح البخاري** ك الخمس ١٣.

(٩٩) ينظر: **مسند ابن ماجه** تجارات ٣٧ **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ٨٥/٣ والنسائي إمامة ٢٥، و**المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** مادة (قوّم) ٤٩٠/٥.

(١٠٠) ينظر: **مسند الإمام النسائي** ك الإمامة ٢٥.

(١٠١) ينظر: **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ٣، ٦٥.

(١٠٢) ينظر: **مسند الدارمي** ك ديات ١٨.

(١٠٣) ينظر: **مسند الدامي** ديات ١٨ والنسائي القسامة ٣٤ وابن ماجه ديات.

(١٠٤) ينظر: **مسند النسائي** ك القسامة ٣٤ وابن ماجه الديات ٦ و**مسند أحمد**.

(١٠٥) ينظر: **مسند النسائي** ك السرقة ١٠.

(١٠٦) ينظر: **سنن ابن ماجه** كتاب الفتن١٠، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، ١٩٥٣/١٩٥٢م.

(١٠٧) ينظر: **سنن الدارمي** ك الصلاة ٩٣، والنسائي كتاب الإمامة ٢٥، و**مسند الإمام أحمد** ٤، ٧٦.

(١٠٨) ينظر: **سنن الدارمي**، ط كانيور ١٣٩٣هـ، ك الصلاة ١٣٥ **ومسند الإمام أحمد** ٣٣٨/٥.

(١٠٩) **صحيح البخاري** ك العتق ٤ **سنن الدارمي** ك العتق ٦.

(١١٠) ينظر: **مسند الإمام أحمد** ٣، ٦٥.

(١١١) **مسند الإمام أحمد** ١٥١/٥.

(١١٢) **الموطأ** كتاب الحدود ٢٣.

(١١٣) ينظر **البخاري** ك الشركة ٥.

(١١٤) **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ٨٥/٢، وينظر: **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث عن الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند الإمام أحمد بن حنبل** ٤٩١/٥.

(١١٥) ينظر **البخاري** كتاب تهجد ١، كتاب التوحيد ٨، ٣٥ و**مسند الإمام أحمد بن حنبل** ٣٥٨/١.

(١١٦) ينظر **صحيح البخاري** كتاب التوحيد و**صحيح مسلم** كتاب المسافرين ١٩٩، والترمذي كتاب الدعوات، والنسائي كتاب قيام الليل، و**الموطأ** لكتاب مس القرآن ٣٤، و**مسند الإمام أحمد** ٢٩٨/١، **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** ٤٩٨/٥.

(١١٧) **الألفية**: ٦٩.

(١١٨) **شرح الألفية** للمرادي، (توضيح المقاصد والمسالك) شرح ألفية ابن مالك، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٠٤/٥.

(١١٩) **بلوغ الأرب في الواو في لغة العرب** ص٤٤٨.

❖ **العربية:**

لم يذكر الباحث رأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع أنه أشار إليه في البحث. واستكمالاً للموضوع نقول إن مجمع القاهرة قد أجاز استعمال "التقييم" بمعنى بيان القيمة، وجاء في تسويغ ذلك أن "الأصل في الاشتقاق من أمثال هذه الألفاظ أن ينظر إلى أصل الحرف، كما قال العرب في بعض الاستعمالات: دومت السماء، إلا أن العرب ربما قطعوا النظر عن أصل حرف العلة، ونظروا إلى حالته الراهنة. كما قالوا: عِيدَ الناسُ، إذا شهدوا العيد، ولم يقولوا في هذه الكلمة عود الناس، تحاشيًا عن توهم أنها من العادة، وعلى ذلك يجوز أن يقال: "قيَّم الشيء تقييما" بمعنى حدّد قيمته للتفرقة بينه وبين "قَوّم الشيء" بمعنى عَدّله، وقد جاءت المعاقبة بين الواو والياء المشددتين للتخفيف في أمثلة من كلام العرب يستأنس بها في قبول ذلك".

(مجمع اللغة العربية: القرارات المجمعية في الألفاظ والأساليب من ١٩٣٤- ١٩٨٧م، القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، سنة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م. ص ١٠٢).

أ.م.ض.

(١٢٠) سورة الكهف آية: ١٠.

مدينة بِلْبِيس في بواكير العصر الإسلامي

إعداد: أ. أحمد محمد عطوة*

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

مع انسياب الجيوش الإسلامية خارج الجزيرة العربية في مرحلة الفتح الإسلامي، نشأت ظاهرة بناء المدن؛ تلك الظاهرة التي مثّلت في مجملها عددًا من القواعد العسكرية، مكّنت الجيوش الإسلامية من الارتكاز عليها عند تقدمها، ومع مرور الوقت أخذت هذه المدن تصطبغ بصبغة إسلامية خاصة، أكسبتها مجموعة من السمات العمرانية والاجتماعية، ميّزتها عن غيرها من المدن الأخرى. أمّا المدن التي كانت قائمة بالفعل في

البلاد المفتوحة، فقد أضيفت إليها خصائص المدينة الإسلامية وتكويناتها المعمارية الحديثة مع الحفاظ على أصالتها القديمة؛ فأخرجت لنا نموذجًا مختلطًا يحمل الخصائص الإغريقية والرومانية والإسلامية في قالب واحد.

وترجع أهمية دراسة مدينة بِلْبِيس إلى قيامها بدور محوري في عدد من أحداث التاريخ الإسلامي، وذلك بداية من الفتنة العظمى زمن الخليفة عثمان بن عفّان ﷺ حتى نهاية دولة المماليك الجراكسة. وهذا راجع إلى موقعها الجغرافي على طريق المواصلات بين بلاد الشام ومصر منذ القِدم، كما يبدو أنها من أوائل المدن المصرية التي استوطنت فيها القبائل العربية بعد الفتح الإسلامي.

وسيتمّ معالجة الموضوع من خلال بعض المحاور، يتحدث المحور الأول عن أصل تسمية مدينة بلبيس تاريخيًّا ولغويًّا، أمّا المحور الثاني فيناقش الموقع الجغرافي لمدينة بلبيس وأبرز الظواهر الجغرافية بها، والمحور الثالث يتناول التكوين العمراني لمدينة بلبيس خلال فترة العصر الإسلامي الباكر، ومحاولة الاستعانة ببعض النصوص المتأخرة في استنتاج أنواع هذه التكوينات، والمحور الرابع يناقش التكوين البشري لمدينة بلبيس، ومقارنة النصوص من أجل الوقوف على أهم العناصر البشرية التي شكّلت مجتمع مدينة بلبيس خلال تلك الفترة. ثم خاتمة البحث وتشمل أهم النتائج التي

أمكن التوصل إليها، وبعدها قائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث، وأخيرًا إرفاق بعض الخرائط التي توضح الموقع الجغرافي لمدينة بلبيس. وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك بعض النقاط التي اكتفى الباحث بالتعليق عليها في الحاشية، وذلك لعدم اتصالها المباشر بالموضوع.

التّسمية

سمّيت مدينة بِلْبِيس[١] في القديم أرض جَاشِرَ[٢]، أو أرض حاشان[٣]، أو أرض جاسان القديمة[٤]، وهي الأرض التي نزلها يعقوب عليه السلام وأبناؤه عند دخولهم مصر، فقد دعا يوسف أباه قائلاً: "فتسكن في أرض جَاسَان وتكون قريبًا مني أنت وبنوك.."[٥]. وقد تعني لفظة جَاسَان في اللغة العبرية قسمٌ من الدولةِ[٦].

أمّا لفظة "بلبيس" فتنوّعت التفسيرات اللغوية لها، فيرى البعض أنها تتكون من "بعل"، وهو إله الزرع والمطر عند الهكسوس[٧] الذين حكموا الجزء الشمالي والشمالي الشرقي من مصر فترة من الزمن، و"بس" إله الفرح والسرور والمرح عند المصريين القدماء[٨]، أو أنها تحوّرت من "بيربس"، أي دار عبادة الإله بس[٩].

وقد ذُكرت بلبيس في **قاموس جوتييه** للأسماء الجغرافية في النصوص والكتابات الهيروغليفية، وقال: إنّ اسمها القبطي Becok ثم ذكر: إنّ الأستاذ إتيين دينييه قال: إنّ اسمها الرومي Biblos والقبطي Belbes. كما ذكر أميلينو في معجمه عن البلاد والأماكن المصرية في العصر المسيحي والمعروف بجغرافية مصر في العصر القبطي أنّ اسمها القبطي Phelbes، كما وردت في بعض أوراق السلّم، وقال إنها وردت في كتب أخرى قبطية بأسماء Posok، Thelbes، Phalabes، ووردت في المصادر العربية باسم بلبيس[١٠]، كما وردت في "**قاموس إقلاديوس**" Pelbes، وذكر أنه قد وجد لها أسماء أخرى مثل بيسوك، Ockok، Icok[١١].

الموقع الجغرافي

تقع مدينة بلبيس بين الشرق والشمال من مصر[١٢]، وهي قصبة الحَوْفْ الشرقي[١٣]، وتبعد عن الفسطاطِ عاصمة مصر حوالي أربعة وعشرين ميلاً[١٤]، أو أربعين ميلاً[١٥]، وقيل مرحلة[١٦]، كما قيل عشرة فَرَاسخ[١٧]، أو ثمانية فراسخ، وأنها على مسافة نصف يوم من مصر القديمة[١٨]، فهي موضع معروف قرب مصر[١٩] على طريق الشام، فقد قال أبو الطيب المتنبِّي:

جزى عربًا أمستْ ببلبيس ربُّها ... بمسعاتها تَقْرر بذاك عيونُها
كراكرَ من قيس بن عيلان ساهرا ... جفون ظُباها للعلى وجفونُها[٢٠]

كما يُذكر أنّ: "بين بلبيس وبين مصر بحيرة الأسرا"، والتي "يخرج إليها الماء من خليج يقرب مدينة رشيد من الضفة الشرقية وهي بحيرة مَلحة"[٢١].

وقد حاول المؤرخون تحديد منطقة بلبيس القديمة -جاشان- فذكر المؤرخ جريفث منطقة جوشن أنها المنطقة التي تقع بين فرع النيل البيلوزي والقنال الذي يبدأ من بلبيس. كما يرى الدكتور فيليب حتِّي أنّ أرض بلبيس القديمة التي أقطعها يوسف لوالده يعقوب كانت تشمل المثلّث الواقع بين المدن الثلاث الحالية، الزقازيق وبلبيس والتل الكبير. كما دلّت الاكتشافات الأثرية الحديثة أنّ منطقة بلبيس القديمة تمتدّ اليوم من قناة السويس حتى مدينة بلبيس والزقازيق، وأنّ هذه المنطقة كانت تقع غرب خط القلاع والحصون، الذي كان قائمًا على طول المنطقة التي حُفرت مكانها قناة السويس الآن. وكان هذا السور عبارة عن مجموعة من القلاع والحصون، يقوم بالإشراف عليه جنود لمراقبة الحدود الشرقية لمصر[٢٢].

ويبدو من التفسيرات السابقة أنّ مدينة بلبيس كانت القاعدة الإدارية للمنطقة الممتدة شمال شرق القاهرة إلى منطقة البحر الأحمر، تلك المنطقة التي أطلق عليها العرب الحَوف الشرقي. كما يُفهم أنّ لفظ "بلبيس" قد

يتعدّى مدلوله الجغرافي مدينة بلبيس، فقد ينسحب هذا اللفظ على منطقة جغرافية أوسع من المدينة نفسها، حيث يتبعها مجموعة من الضواحي والقرى والبلاد.

كما يظهر أنّ هذا المصطلح -الحَوف الشرقي- لم تكن له دلالة إدارية، وإنما كان يشير إلى منطقة أو إقليم جغرافي معيّن، فقد ذُكرت العديد من القرى والبلدان التابعة لمنطقة الحوف الشرقي دون الإشارة إلى التبعية الإدارية له، وإنما كانت تابعة إداريًّا لمدينة بلبيس، باعتبارها المركز الإداري لإقليم الحوف الشرقي[٢٣].

ومن الملاحظ أنّ عامِل بلبيس من قبل والي مصر، كان يملك سلطات إدارية واسعة "يصل حكمه إلى الواردة[٢٤] وهي آخر حدّ مصر، وإليها تنتهي المعادلة بفضة السواد، ويصير الناس يتعاملون بالفلوس بعدها إلى العريش[٢٥]، وهي أول الشام، وقيل هي آخر مصر"[٢٦].

كما يبدو أنّ إقليم الحَوف الشرقي التي كانت مدينة بلبيس قاعدته الإدارية خلال القرون الأولى من التاريخ الإسلامي، قد تبدّل اسمه إلى إقليم الأعمال الشرقية. حيث ذكر ابن الجيعان أنّ قاعدة الأعمال الشرقية هي أراضي بلبيس، ومساحتها ١٨٥٠ فدّانًا عبرتها ١٢٠٠٠ دينار، كانت للمماليك والحلقة والآن باسمهم وأملاك وأوقاف[٢٧].

التكوين العمراني لمدينة بِلْبيس

لم تتحدّث المصادر كثيرًا عن التكوينات العمرانية التي شَكّلت مدينة بِلْبيس، وإن اتفقت جميعها على وصفها بـ"المدينة"، ولم يقف الباحث على موضعٍ يصفها بـ"البلدة" أو "القرية".

فقد وصفت المصادر بلبيس بـ"المدينة الجليلة"[٢٨]، "قصبة الحوف"[٢٩]، "المدينة الكبيرة"[٣٠]، "ذات بساتين كثيرة"[٣١]، "كثيرة القرى والمزارع عامرة، بنيانها من طين والمشتول، كثيرة الطواحين، ومنها يحمل أكثر ميرة الحجاز، من الدقيق والكعك، وأحصيت في وقت من السنة، فإذا هو يبلغ ثلاثة آلاف حمل جمل، في كل أسبوع، كلها حبوب ودقيق"[٣٢]، كما أنها تمد أهل القُلْزم بالميرة[٣٣].

ولاشك أنّ هذه المميزات التي توصف بها مدينة بلبيس، تدفعنا إلى التوقّع بوجود بعض المرافق العمرانية الأخرى التي ضَنّت علينا المصادر بذكرها. فإنّ المدينة بوصفها "قصبة الحوف الشرقي" التي تمدّ أهل القلزم وأهل الحجاز بالميرة، وكونها تقع على طريق (الشام ــ مصر) التجاري، وكذلك مرور قوافل الحجيج بها[٣٤]. كل هذا أهّلها لتصبح مركزًا تجاريًّا وصناعيًّا هامًّا، تتجمع فيه البضائع من داخل مصر استعدادًا لتصديرها إلى تلك الجهات، وما يتبع ذلك من أسواق كبيرة مجمّعة، وتجّار من

مختلف الأنحاء، وفنادق وخانات يستريح فيها الوافدون على المدينة، وحوانيت للحرفيين والباعة، ومخازن لحفظ البضائع؛ وذلك حتى تتمكن من تلبية الحاجات الضرورية للمسافرين.

ومن جهة أخرى تحدثنا المصادر عن مقاومة بلبيس لجيش عمرو بن العاص قرابة شهر من الزمان[٣٥]، وهذا يدل على أنّ المدينة كانت محصنة تحصينًا جيّدًا، وإلا ما أمكنها الصمود أمام الحصار طوال هذه المدة. ولا شك أنّ هذه التحصينات أخذت في التطور مع مرور الوقت، خصوصًا إذا عرفنا أنّ بلبيس كان لها دور رئيس في الكثير من الأحداث السياسية التي مرّت بها الدولة الإسلامية منذ الفتنة العظمى[٣٦] إلى عصر المماليك، وكان هذا الدور نابعًا من موقعها على الطريق بين الشام ومصر البري، والذي بدت بعض مظاهره في الثورات العديدة التي قام بها أهل الحوف الشرقي ضد ولاة الدولة أكثر من مرة[٣٧].

وقد أوردت المصادر بعض المعلومات بشكل متقطع عن مرافق مدينة بلبيس وحصونها. فذكر السخاوي ".. وبها -فيما قيل- جامع عمري؛ به عمود رخام، مكتوب عليه: الله بس، ثم لم تزل من المدن الكبار؛ بحيث نزلها بعض ملوك الفرنج، وأخذها عنوة بعد حصار طويل، وقتل منها آلافًا. ولازالت جليلة إلى أن أخذت في التناقص؛ بعد السور،

والقصور، والعمائر، والبساتين. وَوُصِفَ أهلها باليسار، والنعم السنية وأنها قاعدة الولاة بالحوف. ويمرّ بها من الأنهار الآخذة من النيل حال زيادته نهر يعرف ببحر ابن منجا، منه شرْب تلك الناحية بأسرها"[٣٨].

ويبدو أنّ هذا النهر كان صالحًا للملاحة عند زيادة مياه النيل، ففي إشارة متأخرة ذكر المقريزي عند حديثه عن النزاع الدائر بين أبناء صلاح الدين الأيوبي على الحكم في أحداث سنة ٥٩١هـ: "...هذا والعزيز يمدّ أهل بلبيس بالمراكب المشحونة بالرّجَال والعدَد، فبلغ ذلك الأسدية فركبوا إلى المراكب، وأخذوا بعضها وغرّقوا بعضها... وسَلِم ثمانِية مراكب عادت إلى القاهرة"[٣٩].

كما ذكر المستشرق الفرنسي فرانسوا ألبيرت أنّ مسجد "سادات قريش"، بمدينة بلبيس، يُعدّ أول مسجد أنشئ في مصر بعد الفتح الإسلامي وليس مسجد عمرو بن العاص في مدينة الفسطاط، كما هو معروف، ويرى أنّ عمرو بن العاص ﷺ أمضى شهرين ببلبيس قبل وصوله إلى الفسطاط، كما لفت إلى أنّ المسجد بُني بطريقة بسيطة وبدائية، حيث تم اقتطاع مساحة مستطيلة من الأرض وشُيّدت جدرانه من الطوب اللبن، وأقام من جهة القبلة صف من جذوع النخل بدلاً من الأعمدة وسُقّف فوقها بالسعف والطمي، وأنشئت مئذنة المسجد في العهد العثماني بعد ذلك

على يد الأمير مصطفى كاشف، وقد أُطلق على المسجد هذا الاسم تكريمًا لشهداء المسلمين من صحابة رسول الله ﷺ في معركتهم ضد الرومان عند فتحهم لمصر، حيث كان هناك ١٢٠ صحابيًّا ضمن جيش المسلمين الذي حارب الرومان في بلبيس، واستشهد منهم عدد كبير ممن ينتسبون إلى قريش[٤٠].

وتحدّث المقريزي عن محراب مسجد بلبيس حيث يقول: "...فمحاريب ديار مصر التي يستقبلها المسلمون في صلواتهم أربعة محاريب، أحدها محراب الصحابة رضي الله عنهم، الذي أسسوه في البلاد التي استوطنوها، والبلاد التي كثر ممرهم بها من إقليم مصر، وهو [محراب الصحابة يشمل على] محراب المسجد الجامع بمصر، وهو المعروف بجامع عمرو، والمسجد الجامع بالجيزة، وبمدينة بلبيس وبالإسكندرية، وقوص وأسوان، وهذه المحاريب المذكورة على سمت واحد، غير أنّ محاريب ثغر أسوان أشد تشريقًا من غيرها، وذلك لأنّ أسوان مع مكة -شرفها الله تعالى- في الإقليم الثاني، وهو الحد الغربي من مكة بغير ميل إلى الشمال، ومحراب بلبيس مغرّب قليلاً"[٤١].

كما أشار المقريزي في فترة متأخرة في "سنة أربع وخمسين وخمسمائة، بنى الملك الصالح طلائع بن رزيك على بلبيس حصنًا من لبن"[٤٢]، وعلى

الرغم من أنّ هذا الحصن قد بني في فترة متأخرة عن فترة الدراسة ؛ إلا أنه قد يفيد في استنتاج ومعرفة نوعية الخامات التي بُنيت بها حصون مدينة بلبيس خلال الفترات السابقة ؛ فمن المعروف أنّ أغلب حصون المدن تُبنى من ذات التربة التي تُنشأ عليها ، ومع التسليم بعدم تغيّر التربة إلا على فترات زمنية بعيدة ؛ فمن المتوقع إذن أن تكون أغلب حصون مدينة بلبيس كانت من الطوب اللبن ، وذلك لتوافقه مع نوعية تربتها الطينية أو الرملية.

التكوين البشري لمدينة بِلْبيس

يبدو أنّ التكوين البشري لمدينة بلبيس قبل الفتح الإسلامي كان خاليًا من العنصر العربي المسّتقر ؛ ففي نص يُستأنس بذكره عند الواقدي أشار فيه إلى بعض الأماكن التي تواجد فيها العرب بالحوف الشرقي أثناء الفتح ، ولم يكن من بينها مدينة بلبيس حيث قال : "...فسار يوقنا ليلاً من رفح يطلب الفرماء ولم يقرب من العريش ولا القاربا ، وكلها حصون عامرة ، وقد سكنها أقوام من العرب المختلطة ، وكانوا يؤدّون المال إلى الملك المقوقس.."[٤٣].

وكذلك بعد مطالعة أحداث الفتح الإسلامي لمدينة بلبيس في حوالي سنة ١٩هـ ، لم يقف الباحث على معلومات تشير -من قريب أو بعيد-

إلى تواجد العنصر العربي داخل مدينة بلبيس، سواء في مرحلة الحصار الإسلامي لها، أو بعد سقوطها[٤٤].

كما ذكر الكندي أنه في ولاية الوليد بن رفاعة الفهمي[٤٥]، على مصر من قِبل هشام بن عبد الملك، نُقلت إليها بعض بيوت القيسيّة سنة ١٠٩هـ، وذلك عندما وفد على الخليفة بدمشق عبيدالله بن الحبحاب[٤٦]، وسأل الخليفة أن ينقل إلى مصر بعض بيوت القيسيّة، فأذن له هشام في نقل ثلاثة آلاف منهم وتحويل ديوانهم إلى مصر، على أن لا يُنزلهم بالفسطاط. وبالفعل أتى بهم ابن الحبحاب وفرّقهم على الحَوف الشرقي[٤٧].

كما يذكر ابن عبد الحكم أنّ قيسًا لم تكن بالحوف الشرقي قديمًا "...وإنما الذي أنزلهم به ابن الحبحاب، وذلك أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك، فأمر له بفريضة خمسة آلاف رجل، فجعل ابن الحبحاب الفريضة في قيس، وقدم بهم فأنزلهم بمصر الحوف الشرقيّ"[٤٨].

وهناك رواية أخرى تذكر أنه عندما تولّى عبيد الله بن الحبحاب مصر[٤٩] من قِبل هشام بن عبد الملك قال: "ما أرى لقيس فيها حظًّا إلا لناس من فَهْم .. وفيها كور ليس فيها أحد، وليس يضر بأهلها نزولهم معهم، ولا يكسر ذلك خراجًا وهي بلبيس... فبعث إلى البادية فقدم عليه

مائة أهل بيت من بني مُضَر، ومائة أهل بيت من بني عامر، ومائة أهل بيت من أَفناء هوازِن، ومائة أهل بيت من سُليم، فأنزلهم بلبيس"[٥٠].

ولكن السؤال هو: هل كان للعرب وجود في مدينة بلبيس قبل قدوم القيسيّة إليها عام ١٠٩هـ؟

من الواضح أنّ هناك فجوة زمنية بين سنة الفتح لمدينة بلبيس في ١٩هـ، ونزول القيسيّة إليها سنة ١٠٩هـ، لا نستدل فيها على أية معلومات عن العرب أو غيرهم من العناصر الأخرى، فمن ظاهر النص السابق يبدو أنّ بلبيس كانت خالية من الناس، وأنها كورة خاوية يمكن للعرب أن يستقرّوا بها في بداية القرن الثاني الهجري دون أن يضايقوا غيرهم من أهل البلاد.

ويشير كذلك أحد المصادر؛ أنه بعد موافقة الخليفة هشام بن عبد الملك على اقتراح عبيد الله بن الحبحاب، عامل خراج مصر، بإمكانية زيادة الخراج والضرائب المفروضة على أهل الحوف عمومًا، دون تحديد لمدينة بلبيس، وذلك في ولاية الحر بن يوسف[٥١]، فأرسل إليهم أهل الديوان لتحصيل الضرائب الجديدة، فحاربه الأقباط، "وكان ذلك أول انتقاض القبط بمصر، كان انتقاضهم في سنة سبع ومائة"[٥٢].

قد يبدو من غير المنطقي القول بأنّ مدينة بلبيس بعد الفتح الإسلامي لها، ظلت خالية تمامًا من السكان -أقباط أو عرب- حتى قدوم القيسيّة إليها في العقد الأول من القرن الثاني الهجري؛ خصوصًا أنّ المصادر لم تتحدث عن آثار نهب أو حرق أو تدمير للمدينة يمكن أن يكون قد تسبب فيها الجيش الإسلامي، أو آثار هجرة لسكانها الأقباط وإحلال العرب. ولكن الظاهر أنه بعد الفتح صارت مدينة بلبيس كغيرها من المدن الأخرى التي فُتحت، يعيش فيها سكانها الأصليون بالإضافة إلى العرب وهم العنصر الحاكم، وبعض المهاجرين إليها من المناطق المجاورة خصوصًا منطقة الحوف الشرقي.

كما أنّ هناك إشارة إلى وجود العرب بمدينة بلبيس خلال فترة مبكرة من فتحها، فيروي الطبري عند ذكره لأحداث سنة خمس وثلاثين: "...فقال عبدالرحمن بن عُدَيس التُّجيبي حين أقبل أهل مصر:

أقبلنا من بِلْبيس والصعيد .... خوصًا كأمثال القسيِّ قودِ
وعند عثمان وفي سعيد .... يارب فأرجعنا بما نريد"[٥٣].

فهذه الإشارة توحي بوجود العرب في مدينة بلبيس خلال تلك الفترة، ويبدو أنهم كانوا مستقرين، ولهم شأنهم ومكانتهم، فقد شاركوا مع الوفد الذي قدم على المدينة لمناقشة عثمان بن عفّان ﷺ. أمّا إشارة عبيدالله

ابن الحبحاب إلى أنها كورة خاوية من السكان عند تبريره إلى الخليفة رغبته في قدوم القيسية، قد يكون وراء ذلك هدف مادي، فربما أراد أن يزيد عدد القبائل العربية المسلمة حتى يمكنه أن يتحصل على المزيد من الزكاة والخراج وغيرها، خصوصًا أنّ عدد المسلمين في مصر كان ما يزال قليلاً، وأنّ الأقباط نسبتهم كانت الغالبة. أمّا اليهود فكانوا أحد العناصر التي شكلت المجتمع البشري لمدينة بلبيس خلال تلك الفترة، ولكنهم أيضًا كانوا أقلية(٥٤).

أمّا عن النشاط الاقتصادي الذي مارسه العرب القادمون في بداية القرن الثاني الهجري؛ فيظهر من النصوص أنه يتمثّل في الزراعة و التجارة والرعي، فيذكر الكندي أنّ ابن الحبحاب بعد أن قام باستقدامهم "...أمرهم بالزرع، ونظر إلى الصدقة من العشور فصرفها إليهم، فاشتروا إبلاً، فكانوا يحملون الطعام إلى القلزم، وكان الرجل يصيب في الشهر العشرة دنانير وأكثر وأقل، ثم أمرهم باشتراء الخيول، فجعل الرجل يشتري المهر فلا يمكث إلا شهرًا حتى يركب وليس عليهم مؤونة في إعلاف إبلهم ولا خيلهم لجودة مرعاهم.."(٥٥).

ويظهر من هذا النص أنّ العرب الوافدين على مدينة بلبيس قاموا بدور ناقلي الميرة والبضائع إلى منطقة القلزم التي كانت تعتمد في ميرتها على

مدينة بلبيس. ولا شك أنّ الأمر تطور وأصبحوا ينقلون البضائع التجارية من وإلى منطقة القلزم، باعتبارها الميناء التجاري الهام الذي يقع على البحر الأحمر، ويقوم باستقبال البضائع الشرقية، تمهيدًا لنقلها إلى أوربا عبر البحر المتوسط.

كما مارسوا الزراعة، وهذا أكسبهم صفة الاستقرار. ويبدو أنهم اعتمدوا في البداية على الأقباط أو العرب الموجودين في منطقة الحوف في تعليمهم فنون الزراعة. فطبقًا لما ورد في النصوص أنّ عبيد الله بن الحبحاب قام باستقدامهم من البادية، وبالتالي فلم تكن لديهم فكرة عن الزراعة وأساليبها.

وقد تطور المجتمع في مدينة بلبيس بعد أن أخذ في الزيادة، فتواصلت وفود القبائل العربية إلى مدينة بلبيس خصوصًا بعد سماعهم عن المميزات العديدة التي تمكّن أقرباءهم المنتقلون إلى بلبيس من الحصول عليها، فقد ذكر الكندي: "...تحمل إليه خمسمائة أهل بيت من البادية، فكانوا على مثل ذلك فأقاموا سنة، فأتاهم نحو من خمسمائة أهل بيت، فمات هشام وببلبيس ألف وخمسمائة أهل بيت من قيس، حتى إذا كان زمن مروان ابن محمد ...وبها ثلاثة آلاف بيت، ثم توالدوا وقدم عليها من البادية من قدم"(٥٦).

الخاتمة

من خلال ما تمّت مناقشته عن مدينة بلبيس، خلال العصر الإسلامي المبكّر، أمكن الوصول إلى مجموعة من النتائج:

أولاً: تعتبر مدينة بِلبيس قاعدة إقليم الحوف الشرقي بمصر، وهي مدينة فرعونية قديمة تقع شمال شرق الفسطاط بحوالي أربعة وعشرين ميلاً، وكانت تسمّى قديمًا جاشان، وهي المنطقة التي استقر فيها يعقوب عليه السلام وأبناؤه بعد قدومهم إلى مصر. أمّا تسميتها ببلبيس فيعود إلى أصل فرعوني، فهي تعني دار عبادة الإله بيس أو بس.

ثانيًا: فتحت مدينة بلبيس حوالي سنة ١٩هـ، وذلك بعد حصار دام شهرًا، وهذا يدل على أنّ المدينة كانت محصنة تحصينًا جيّدًا. ولكن المصادر لم توضح حالة مدينة بلبيس العمرانية والاقتصادية والسياسية بعد فتحها، فهل تركت فيها حامية عسكرية؟ وما الشروط التي سلّمت بها المدينة إلى المسلمين؟ وهل استمر أهل المدينة من الأقباط بها أم هاجروا منها بعد الفتح؟. ويظهر أنّ تعامل المسلمين مع أهالي بلبيس بعد الفتح يشبه تعاملهم مع غيرهم من أهالي البلاد المفتوحة، وهو تركهم في ذمة الإسلام على أن يدفعوا الجزية، إذا لم يقبلوا الدخول في الدين.

ثالثًا: لم تشر المصادر كثيرًا إلى التكوينات العمرانية التي شَكّلت مدينة بلبيس، وإن كانت قد وصفتها بأنها مدينة كبيرة وجليلة، وهذا يدل على شمولها للعديد من التكوينات العمرانية التي تتميّز بها المدن الكبيرة من مبانٍ كبيرة، وشوارع واسعة، وتحصينات ضخمة، وأسواق وحوانيت متنوّعة، ومرافق خدمية كاملة، كما كان بها بساتين، وحدائق، وطواحين، وكان يظهر على أهلها الرفاهية والنعيم.

رابعًا: اضطربت المصادر حول بداية وجود العنصر العربي في مدينة بلبيس بعد الفتح الإسلامي، فبعضها ذكر أنّ البداية الحقيقية للعرب في بلبيس كانت في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك عام ١٠٩هـ، وأنّ قدومهم جاء في وقت كانت المدينة فيه خالية من السكان، وكأنّ مجتمع مدينة بلبيس في بداية القرن الثاني الهجري كان مجتمعًا عربيًّا صِرفًا. وهذا غير صحيح حيث يرى أحد المصادر أنّ العرب كان لهم وجود قويٌّ في بلبيس، بعد الفتح مباشرة، أي في العقد الرابع من القرن الأول الهجري.

خامسًا: كان النشاط الاقتصادي لمدينة بلبيس يرتكز في الأساس على الزراعة والتجارة، خصوصًا مع صلاحية تربتها ووصول مياه النيل إليها عن طريق أحد فروعه، كذلك موقعها على طريق التجارة والحجيج.

الهوامش:

❖ قسم التاريخ، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

(١) بِلْبيسُ: ضبطه نصر الإسكندري بكسر الباءَين وسكون اللام وياء وسين مهملة، والعامة تقول: بِلْبَيْسُ. انظر: الحموي (ت: ٦٢٦)، ياقوت بن عبدالله، **معجم البلدان**، بيروت: دار صادر، (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)، ج١، ص٤٧٩؛ وأحيانًا تضبط بَلْبَيس: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده باء مثل الأولى مفتوحة أيضًا، وياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها، وسين مهملة. انظر: البكري (ت: ٤٨٧هـ)، عبدالله ابن عبدالعزيز، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، بيروت: عالم الكتب (١٤٠٣هـ)، ج١، ص٧٢؛ كما يقال إنها بموحدتين أولاهما مثلثة، والأخرى بالفتح خاصة؛ بينهما لام، وآخرها سين مهملة. انظر: السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، محمد بن عبد الرحمن، **البلدانيات**، الرياض: دار العطاء (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص١١٣.

(٢) ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبدالله بن محسن التركي، القاهرة: دار هجر (١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٤٩٩؛ السخاوي، **البلدانيات**، ص١١٣.

(٣) المقريزي (٨٤٥هـ)، أحمد بن علي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٨هـ)، ج١، ص٣٣٩.

(٤) بنيامين التطيلي(ت: ٥٦٩هـ)، **رحلة بنيامين التطيلي**، أبو ظبي: المجمع الثقافي (٢٠٠٢م)، ص٣٥٤.

(٥) انظر: التوراة، **سفر التكوين**، إصحاح ٤٥/ ١٠، (نسخة pdf من التوراة متاحة على موقع الحكمة www.sofiea.net بالشبكة الدولية (الإنترنت). كما تكررت هذه التسمية -أرض جَاسَان- أكثر من مرة في **إصحاح** ٤٦/ ٢٨، و**إصحاح** ٤٧/ ١؛ ومن الملاحظ أنّ هناك اختلافًا بين المصادر الإسلامية والتوراة في عبارة "أرض جَاسَان"، ففي حين أنّ التوراة تذكرها بهذا الاسم، نجد المصادر الإسلامية تذكرها بـ "أرض جاشر" أو "أرض حاشان" -ربما يرجع ذلك إلى طبيعة اللغة العبرية؛ فحرف (ش) يمكن أن يحل محله حرف (س) وفقًا لنطق القبائل المختلفة- ولكنها اتفقت في أنّ هذه التسميات جميعًا لها نفس المدلول الجغرافي، وهي المنطقة التي نزل فيها يعقوب عليه السلام عندما قدم إلى مصر.

(٦) توصل لهذه النتيجة أحد الباحثين بعد تحليله اللغوي للفظة "جوشن"، ومقارنة حروفها العربية بحروف عبرية. انظر: عاشور، السيد محمد، **بلبيس بلد الأنبياء والرسل**، القاهرة: دار الأمل (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١١؛ وعلى الرغم من أنّ هذا التحليل قد يبدو منطقيًّا إلا أن هناك ترددًا في قبوله؛ لأن الباحث اعتمد على لفظة "جوشن" -وهي لفظة تختلف عن "جاشر، حاشان، جاسان" الواردة في **التوراة** والمصادر الإسلامية- على أنها الأرض التي نزلها يعقوب عليه السلام. ولا أدري من أين أتى بلفظة "جوشن"، وعلام اعتمد في اتخاذها مُمثّلةً للألفاظ الأخرى الواردة في **التوراة** والمصادر الإسلامية؛ خصوصًا أنه بعد الاستقصاء عن لفظة "جَوْشَنُ" وُجِد أنها جبل يُطلّ على غرب حلب، وفي سفحه مشاهد ومقابر للشيعة. انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ٨٦/ ٢؛ وأرض جَاسَان: منطقة خصيبة في مصر كثيرة المرعى للقطعان والمواشي، واقعة شرق الدلتا. وهي المعروفة الآن بالشرقية الممتدة من جوار أبي زعبل إلى البحر ومن برية جعفر إلى وادي توميلات، وقد أعطاها يوسف لأبيه

وإخوته فسكنوا فيها هم وذريتهم من بعدهم نحو مئتي سنة. وكانت تعدّ من أفضل الأرض. انظر: بطرس عبد الملك وآخرون، **قاموس الكتاب (المقدس)**، الحقوق محفوظة لشركة Compubraill، حرف (ج).

(٧) الهكسوس: تسمية أطلقها المؤرخ مانيتون على شعوب بدوية آسيوية من أصول متعددة، دخلت مصر من ناحية الشرق خلال فترة الاضطرابات في نهاية حكم الدولة الوسطى بمصر القديمة. انظر: **الموسوعة الحرة (ويكيبيديا)**، الشبكة الدولية (الإنترنت)، نتيجة البحث عن كلمة "هكسوس".

(٨) سليم حسن، **مصر القديمة**، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٤م)، ج١١، ص٢٤٠ ؛ عاشور، **بلبيس**، ص١٥.

(٩) عاشور، **بلبيس**، ص١٧-١٨.

(١٠) رمزي، محمد، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥**، القسم الثاني، البلاد الحالية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٤م)، ج١، ص١٠٠.

(١١) عاشور، **بلبيس**، ص٢٠.

(١٢) البكري(ت: ٤٨٧هـ)، عبدالله بن عبد العزيز، **المسالك والممالك**، بيروت: دار الغرب الإسلامي (١٩٩٢م)، ج٢، ص٦٢١.

(١٣) المقدسي(٣٩٠ه)، محمد بن أحمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، القاهرة: مكتبة مدبولي (١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص١٩٥ ؛ والحَوْفْ: بفتح الحاء وسكون الواو والفاء، وبمصر حوفان؛ حوف شرقي وآخر غربي وهما متصلان، أول

الشرقي من جهة الشام، وآخر الغربي قرب دمياط. انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ٣٢٢/٢ ؛ البغدادي (ت: ٧٣٩هـ)، عبد المؤمن بن عبد الحق، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت: دار الجيل، (١٤١٢هـ)، ج١، ص٤٣٨ ؛ والحوف نسبة لناحية بمصر يقال لها الشرقية، وقصبتها مدينة بلبيس. انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤٧/١٢.

(١٤) ابن خرداذبه (ت: ٢٨٠هـ)، عبيدالله بن عبدالله، **المسالك والممالك**، بيروت: دار صادر (١٨٨٩م)، ص٨٠.

(١٥) ذكر السخاوي هنا "بينها وبين فسطاطها أربعون ميلاً" ولا أدري هل المقصود بفسطاطها مدينة الفسطاط؟ لأنّ هذه المسافة مبالغ فيها، فلا شك أنّ السخاوي يعي جيّدًا كم تبلغ المسافة بين بلبيس والفسطاط، أم أنه يشير إلى مدينة بلبيس باعتبارها فسطاط إقليم الحوف الشرقي ككل. ولهذا فهذه المسافة مشكوك في صحتها ؛ انظر: السخاوي، **البلدانيات**، ص١١٣.

(١٦) ابن حوقل (ت: ٣٦٧هـ)، محمد، **صورة الأرض**، بيروت: دار صادر (١٩٣٨ه)، ج١، ص١٤٤ ؛ الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ)، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، بيروت: عالم الكتب (١٤٠٩هـ)، ج١، ص٣٤٦.

(١٧) ياقوت، **معجم البلدان**، ٤٧٩/١ ؛ والفَرْسَخُ: ثلاثة أميال أو ستة. انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر (١٤١٤هـ)، ج٣، ص٤٤.

(١٨) أطلق المؤرخ عبارة "مصر القديمة" على الفسطاط والقاهرة، وأطلق مصر الجديدة أو مصر الواسعة على منطقة الدلتا التي بهر بكثرة السكان والزروع فيها. انظر: بنيامين التطيلي، **رحلة**، ص ص٣٥٤-٣٥٥.

(١٩) البكري، **معجم ما استعجم**، ٢٧٣/١.

(٢٠) ياقوت، **معجم البلدان**، ٤٧٩/١.

(٢١) البكري، **المسالك والممالك**، ٦٢١/٢.

(٢٢) عاشور، **بلبيس**، ص٩؛ قد يتردد الباحث في قبول التحديد الجغرافي لموقع خط الحصون المذكور، خصوصًا مع القول بأنّ قناة السويس قد حفرت في المنطقة التي كان قائمًا عليها. وذلك للتسليم بأنّ غالب القلاع والحصون البرية تبنى على المرتفعات. ومن المعروف أنّ منطقة قناة السويس منطقة مليئة بالمستنقعات والبحيرات الباقية من الاتصال القديم بين البحرين الأحمر والمتوسط.

(٢٣) حيث أشار ياقوت، عند ذكره لقرية الجَوْسَق، أنها قرية كبيرة عامرة بالحوف الشرقي من أعمال بلبيس من نواحي مصر. انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ١٨٤/٢؛ كذلك عند ذِكره لقرية شِبِينُ من قرى الحوف بين بلبيس والقاهرة. انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ٣٧٩/٣.

(٢٤) لم أجد ترجمة لـ"الواردة"، وإنما هناك ترجمة لـ"الورّادة"، التي ذكر ياقوت أنها تقع على طريق مصر من الشام، وقد تكون الأخيرة هي المقصودة بآخر حد مصر تجاه الشام. انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ٣٦٩/٥.

(٢٥) العَـرِيش: هـي أول عمـل مـصر مـن ناحيـة الـشام علـى سـاحل بحـر الـروم. انظـر: ياقوت، **معجم البلدان**، ١١٣/٤.

(٢٦) المقريزي، **الخطط**، ٣٣٩/١.

(٢٧) ابن الجيعان، يحيى بن المقر، **التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية**، القاهرة: المطبعة الأهلية (١٨٩٨م)، ص١٤؛ كانت بلبيس قاعدة الحوف الشرقي أيام العرب، ثم قاعدة الأعمال الشرقية منذ أيام الدولة الفاطمية إلى آخر عهد الحكم الجركسي، ثم قاعدة ولاية الشرقية إلى سنة ١٨٣٢م، وفي تلك السنة أصدر محمد علي باشا والي مصر أمرًا بنقل ديوان المديرية والمصالح الأميرية الأخرى إلى مدينة الزقازيق لتوسطها بين بلاد المديرية، وبذلك أصبحت بلبيس قاعدة لقسم بلبيس، الذي أنشأ فيها بدلاً من ديوان المدينة منذ تلك السنة. وفي سنة ١٨٧١م سمّي بمركز بلبيس. انظر: رمزي، **القاموس الجغرافي**، ١٠١/١.

(٢٨) البكري، **المسالك**، ٦٢١/٢.

(٢٩) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ١٩٥؛ ابن كثير، **البداية والنهاية**، ٤٧/١٢.

(٣٠) التطيلي، **رحلة بنيامين**، ص٣٥٤؛ ابن بطوطة (ت: ٧٧٩هـ)، محمد بن عبدالله، **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، بيروت: دار الشرق العربي (د.ت)، ج١، ص٣٩.

(٣١) البكري، **المسالك**، ٦٢١/٢.

(٣٢) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ١٩٥.

(٣٣) المقدسي، **أحسن التقاسيم**، ١٩٦.

(٣٤) أشار ياقوت الحموي إلى قرية من أعمال بلبيس تسمّى غَيْفَة، كان الحجاج ينزلون إليها بعد خروجهم من مصر. انظر: ياقوت، **معجم البلدان**، ٢٢١/٤.

(٣٥) ابن عبد الحكم (٢٥٧هـ)، عبد الرحمن بن عبدالله، **فتوح مصر والمغرب**، القاهرة: مكتبة الثقافة الإسلامية (١٤١٥هـ)، ص٨٠.

(٣٦) حيث أشار الطبري إلى أنّ وفد مصر الذي قدم على عثمان بن عفّان ﷺ بالمدينة، كان قد أقبل من بلبْيس والصّعيد. انظر: الطبري (ت: ٣١٠هـ)، محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف المصرية (١٩٦٧م/١٣٨٧هـ)، ج٤، ص٣٦٨.

(٣٧) المقريزي، **الخطط**، ١٥٢/١، وما بعدها.

(٣٨) السخاوي، **البلدانيات**، ص١١٤.

(٣٩) المقريزي (٨٤٥هـ)، أحمد بن علي، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج١، ص٢٣٩.

(٤٠) انظر: موقع كنانة أون لاين http://kenanaonline.com/msALm . على الرغم من عدم التمكن من الاطلاع على المصدر الرئيسي لهذه المعلومات، إلا أنّ ظاهرها يصيبه الخلل، ففي أحداث فتح مصر أو فتح مدينة بلبيس، لم أتحصل على أسماء للصحابة قد استشهدوا. انظر: ابن عبد الحكم، **فتوح مصر**، ص٨٠ وما بعدها؛ ويستأنس هنا بالمعلومات الواردة عند: الواقدي(ت: ٢٠٧هـ)، محمد بن عمر [إذا صح نسب الكتاب إليه]، **فتوح الشام**، بيروت: دار الكتب العلمية

(١٤١٧هـ/١٩٧٩م)، ج٢، ص٤٠ وما بعدها؛ وهناك تساؤل آخر، هل ظل مسجد سادات قريش دون مئذنة إلى العهد العثماني؟! فمن المعروف أنّ العصر المملوكي كان متقدمًا في العمارة، فلماذا إذن تأخر بناء المئذنة إلى العهد العثماني.

(٤١) المقريزي، **الخطط**، ٢٣/٤.

(٤٢) المقريزي، **الخطط**، ٣٢٣/١؛ وقد أشار المقريزي كذلك إلى وجود أحد التكوينات العمرانية المتأخرة في مدينة بلبيس، وهي أبراج الحمام الزاجل. حيث كانت مدينة بلبيس أحد المحطات الهامة التي يمرّ عليها الحمام الزاجل فكان يقوم بنقل الرسائل من "قاطيا إلى بلبيس ومن بلبيس إلى قلعة الجبل". انظر: المقريزي، **الخطط**، ٤٠٣/٣؛ وكذلك أشار إلى وجود البيمارستانات بمدينة بلبيس؛ فذكر أنه في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون قام فخر الدين القاضي بإنشاء بيمارستان في مدينة بلبيس. انظر: المقريزي، **الخطط**، ١١٤/٤. كما لم تكن مدينة بلبيس خالية من المنشآت التعليمية، فهناك إشارة إلى أنّ محمد بن محمد بن بدير العباسي قام بإنشاء مدرسة في بلبيس خلال القرن الثامن الهجري. انظر: المقريزي، **الخطط**، ٢٤٥/٤. لا شك أن الإشارات السابقة -على الرغم من تأخرها زمنيًّا- إلا أنها تفيدنا كثيرًا في وضع تصور عن المنشآت المعمارية التي كانت موجودة في مدينة بلبيس خلال الفترة المبكرة من العصر الإسلامي. فمن المؤكد أنه بمجرد ظهور مثل تلك المنشآت في الدولة الإسلامية (مصر والشام)، كان ينعكس صداها مباشرة على مدينة بلبيس، وذلك لصلتها الدائمة بمجريات الأحداث، واطلاعها على كل ما هو جديد في الدولة حين ذاك؛ هذا بسبب موقعها الجغرافي الذي أتاح لها فرصة كبيرة لتصبح محطة التقاء بين بلاد الشام ومصر خلال تلك المرحلة.

(٤٣) الواقدي، **فتوح الشام**، ٣٩/٢.

(٤٤) انظر أحداث الفتح الإسلامي لمصر في: الواقدي، **فتوح الشام**، ٣٩/٢-٤٧؛ ابن عبد الحكم، **فتوح مصر**، ص٨٠؛ الكندي، محمد بن يوسف (ت: ٣٥٥هـ)، **كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي**، تحقيق: محمد حسن - أحمد فريد، بيروت: دار الكتب العلمية (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ص ص٩-١٠.

(٤٥) الوليد بن رفاعة الفهمي: أسند إليه هشام بن عبد الملك ولاية مصر سنة ١٠٩هـ، وتوفي سنة ١١٧هـ، فكانت ولايته سبع سنين وخمسة أشهر. انظر: الكندي، **كتاب الولاة**، ص٥٨؛ وقيل أنه حدّث فقد روي عنه الليث بن سعد، وتوفي سنة ثماني عشر ومئة. انظر: الذهبي، محمد بن أحمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت: دار الكتاب العربي (١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ٧ج، ص٤٩٥.

(٤٦) عبيد الله بن الحبحاب السَّلُولِيَّ: مولى بني سلول. انظر: خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني (ت: ٢٤٠هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، **تاريخ خليفة بن خياط**، بيروت/دمشق: دار القلم، مؤسسة الرسالة (١٣٩٧هـ)، ص٣٤٧؛ وقد ولاّه هشام بن عبد الملك خراج مصر فترة طويلة، وكان له رأيه النافذ في عزل الولاة وتعيينهم. انظر: الكندي، **تاريخ الولاة**، ص٥٦ وما بعدها.

(٤٧) الكندي، **تاريخ الولاة**، ص٥٨.

(٤٨) ابن عبد الحكم، **فتوح مصر**، ص١٦٩.

(٤٩) يبدو أنّ هناك اختلافًا بين المصادر على المنصب الذي تولاه عبيدالله بن الحبحاب في مصر، فأحدها يرى أنّ عبيدالله بن الحبحاب كان على خراج مصر في سنة ١٠٥هـ. انظر: الكندي، **كتاب الولاة**، ص٥٦؛ وأحدها يرى أنه كان واليًا على مصر وتركها بعد أن عين واليًا على إفريقية في سنة ١١٦هـ دون تحديد لسنة بداية التولية. انظر: ابن خياط، **تاريخ ابن خياط**، ص٣٤٧؛ ويقال إنه ذهب من مصر إلى أفريقية سنة ١١٤هـ وترك على مصر ابنه أبا القاسم. انظر: ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **العِبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، تحقيق: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٤، ص٢٤١. لكن يبدو أنّ ولاية عبيد الله بن الحبحاب في مصر كانت تقتصر فقط على الخراج، واستمر في هذا المنصب طوال إقامته في مصر حتى تمت دعوته ليصير واليًا على أفريقية سنة ١١٦هـ. ويظهر ذلك بعد متابعة فترات حكم ولاة مصر خلال تلك الفترة -فترة الخليفة هشام بن عبد الملك-، فطبقًا لما ورد عند الكندي، فإنّ ولاية الحر بن يوسف (١٠٥-١٠٨هـ)، والوليد بن رفاعة الفهمي (١٠٩-١١٧هـ)، قد شغلت معظم تلك الفترة. والتي كان خلالها عبيدالله بن الحبحاب عاملاً على الخراج بشكل مستقل داخل الولاية. انظر: الكندي، **كتاب الولاة**، ص ص٥٦-٦٠.

(٥٠) الكندي، **كتاب الولاة**، ص٥٩.

(٥١) الحر بن يوسف بن يحيى بن الحكم الأموي، تولى حكم مصر ما بين (١٠٥-١٠٨هـ). انظر: الكندي، **كتاب الولاة**، ص٥٩.

(٥٢) الكندي، **كتاب الولاة**، ص٥٧.

(٥٣) الطبري، **تاريخ الرسل**، ٣٦٨/٤.

(٥٤) أشار بنيامين التطيلي، عند زيارته لمدينة بلبيس، أنه كان بها نحو ثلاثة آلاف يهودي، وعلى الرغم من أنّ هذا الرقم مبالغ فيها، إلا أنه يشير إلى أنّ اليهود كانوا أحد العناصر الأساسية في مجتمع مدينة بلبيس. انظر: التطيلي، **رحلة**، ص٣٥٤.

(٥٥) الكندي، **كتاب الولاة**، ص٥٩.

(٥٦) الكندي، **كتاب الولاة**، ص٥٩.

م. ب وبحثه النقدي

دراسة في نقد النقد

(٢)

بقلم: د. محمد إبراهيم المسلماني*

[٣] إثارة م. ب لقضايا نقدية

أ- محاكاة الطبيعة والتقليد:

يصف أرسطو المحاكاة بأنها "غريزة في الإنسان تظهر فيه منذ الطفولة، والإنسان يختلف عن سائر الحيوان في كونه أكثرها استعدادًا للمحاكاة، وبالمحاكاة يكتسب معارفه الأولية، كما أنّ الناس يجدون لذَّة في المحاكاة"[١]. ووسائل المحاكاة عند أرسطو ثلاثة: الإيقاع واللغة والانسجام[٢]. قال أرسطو: إنّ الفن محاكاة، ومن قبله قال أفلاطون "عن الفن إنه محاكاة...

والفن يحاكي الأمور الطبيعية والأمور الخيالية على السواء. وأرسطو يأخذ بهذه الآراء الأفلاطونية، ولا يكاد يضيف إليها شيئًا يُعتدّ به[٣]. ويرى الدكتور أحمد ضيف أنّ أرسطو- في القرن الرابع قبل الميلاد- "هو أول من قال إنه يجب أن تكون أعمال الإنسان جارية على قوانين الطبيعة ونظامها"[٤]. ويرى م. ب أنّ النقد "ظل مدة طويلة مقصورًا على مجادلات شفاهية، ولم يتجرّأ أحد على الكتابة فيه إلى أن جاء أرسطو، وهو أول من وصلت إلينا أخباره من كُتّاب النقد، وأول من ألّف فيه، على ما ذكره التاريخ"[٥]. وجاء الدكتور أحمد ضيف بعد ذلك وكرّر ما قاله م. ب[٦]. وأثر مفهوم أرسطو للمحاكاة في النقّاد الأوربيين حتى العصر الحديث؛ لذا وجدنا نقّادًا من الذين كتب عنهم م. ب يردّدون هذا المفهوم.

ووقف م. ب أمام آراء بعض النقّاد الفرنسيين الذين تحدّثوا عن محاكاة الطبيعة، وتحدّث عن الناقد ماليرب[٧] Malherbe (١٥٥٥-١٦٢٨م)- الذي قال بوجوب الرجوع إلى الطبيعة دون وسيط وتقليدها؛ "لأنّ الطبيعة مصدر كل شيء وينبوع كل فن؛ فلا بد من الرجوع إليها؛ لتوسيع المدارك وتهذيب الشعور"[٨]. ومع دعوتهم السابقة لمحاكاة الطبيعة فإنهم لا يدعون إلى تقليد القدماء، ويقولون: «إذا أراد أحد أن يتغزل بها (أي بالطبيعة) ويكتب فيها، فليطلب منها حاجته رأسًا، ولا يجعل الأقدمين سُلمًا إليها وواسطة بينه وبينها»[٩]. وقد يكون السبب في دعوتهم هذه أنّ بعض الكُتاب "قد اتخذوا مؤلفات الأقدمين أصولاً نقلوا عنها،

ونهجوا على مثالها، إذ كانوا يعتمدون على القدماء اعتماد الأعمى على البصير معتقدين أنهم توصلوا إلى الحقيقة"[١٠].

أمّا الناقد الفرنسي بوالو[١١] Boileau (١٦٣٦-١٧١١م) الذي ظل اسمه لامعًا طوال الفترة التي سادت فيها معتقدات الكلاسيكية عالم الأدب، ثم أصبح هدفًا للنقاد الرومانتيكيين، فقد ألّف كتابًا من أشهر الكتب النقدية التي كُتبت في التاريخ، وهو "**فن الشِّعر**" وطبعه في فرنسا سنة ١٦٧٤م، ودعا فيه إلى محاكاة الطبيعة وتقليد القدماء والسير على منهجهم[١٢]. وقد وصف م. ب بوالو بأنه "دعا إلى حثّ الكتّاب على تقليد القدماء واتّباع القواعد التي استخلصها من كتبهم، وهو آخر كاتب في القرن السابع عشر اعترف بنفوذ الأقدمين واعتبر تعاليمهم (واجبة) وقال بوجوب تقليدهم، وقد أوصى أيضًا بالنقل عن الطبيعة والرجوع إليها في كل وقت لتغذية المدارك؛ إذ أنها المدرسة الحقيقية التي تتلقّى فيها العلوم الصحيحة والفنون الجميلة"[١٣]. ويقصد بوالو "من تقليد الطبيعة، الأشياء العامة التي توجد في طبيعة الإنسان، فإذا كتب الكاتب عن (نيرون) مثلاً، فإنه لا يكون غرضه الشخصي (نيرون)، وإنما يقصد وصف خلق الظلم والاستبداد الكامن في نفس الإنسان"[١٤]. لذلك عند عرض م. ب لفكر بوالو النقدي قال: «إنّ هناك فئتين من الكتاب الأقدمين الذين وصلت إلينا أخبارهم: فريق منهم تعرّض للمواضع الخصوصية الوقتية، تلك التي لا تهمّ إلا شعبًا مخصوصًا وزمنًا معيّنًا، والفريق الآخر كتب في

مواضيع عمومية وحقائق ثابتة راهنة لا تتزعزع، تلك هي التي لا يخنى الدهر عليها، يهرم الإنسان ولا تهرم وإن كللتها عشرات القرون»[١٥].

ومن آراء بوالو التي ردّدها م. ب "أنّ كل شيء جميل في الطبيعة، وجمالها دائم ثابت، وقد جاءت مؤلفات الأقدمين صورة مطابقة لها؛ فعاشت ووصلت إلينا على الرغم من القرون الطويلة التي مرت عليها، فإنّ الشعور والوجدان في الإنسان لا يختلفان بمرور الزمان ما دام المنبت الذي نشأنا منه جميعًا واحدًا، ولذا فإنّ ما وافقهم يوافقنا"[١٦]. ودلل م. ب على ذلك بالأدباء القدماء في الأدب العربي والأدب الأوربي "فشعراء الجاهلية مثلاً الذين لم يفسد زخرف التمدين قرائحهم، ولم يروا في الطبيعة سوى الحقيقة العارية من كل تصنع، نظموا فيها شِعرًا لا يزال مثال البلاغة، فنسج على منوالهم الشعراء الذين خلفوهم، وأخذوا عنهم ضروب الشِّعر وأوزانه. كذلك وضع هوميروس "إلياذته" فأعجب بها من أتى بعده من الشعراء فحذوا حذوه. وألّف أوربيد وسوفوكل روايات تمثيلية حازت رضى معاصريهم، وراقت لدى أهل العصور التالية، فصاغ على منوالها من جاء بعدهما"[١٧]. وسبب خلود هذه الآداب ما وضعه النقّاد القدماء من "قواعد وشروط موافقة للطبيعة وسلامة الذوق، لما كان عليه الأوّلون من القرب إلى الطبيعة والبعد عن الزخارف الفاسدة"[١٨].

ويؤكد الدكتور أحمد ضيف- الذي أتى بعد م. ب- أنّ بوالو يدعو إلى محاكاة الطبيعة في قوله: «مذهب بوالو في النقد مذهب مبني على تقليد

طبيعة الأشياء ورسم الحياة كما هي، ولكنه لم يرد إلا جهة الجمال والخير»[١٩] ؛ لأنّ بوالو يرى أنّ العقل لا يقبل إلا الحقائق، وبقدر مطابقة الأدب لهذه الحقائق يكون نصيبه من الجمال، ولكي يكون الكلام حقيقيًّا فلا بد أن يكون موافقًا للطبيعة[٢٠].

وقد لاحظ م. ب أنّ للقدماء نفوذًا كبيرًا في التأكيد على محاكاة الطبيعة، ومن أقوال القدماء التي رواها م. ب عنهم: أنّ «كل كتاب أتى موافقًا للطبيعة كان موافقًا للذوق السليم ؛ لأنّ الذوق السليم مستمدّ من الطبيعة، وأحكام الطبيعة حَرِيَّة بأن نقيّد بها كتاباتنا شِعرًا ونثرًا»[٢١].

ومن ميل م. ب لآراء القدماء في محاكاة الطبيعة ترديده لما قاله بوالو Boileau: «إنّ كل شيء جميل في الطبيعة حتى الثعبان إذا أحسنت تصويره والصحراء إذا أحسنت وصفها، فاجعل الطبيعة مدار بحثك ودرسك ؛ لأنّ الطبيعة جذابة بلا تصنّع عقيم وزخرف فاسد، ولن تجد الحقيقة إلا في الأشياء الطبيعية، وكل شيء جميل في موضعه، فما على الكاتب إلا أن ينقل الأشياء كما هي بلا تزويق، ويورد الحقائق على علاتها بلا تنميق»[٢٢].

وقد سبق قسطاكي الحمصي م. ب بعشر سنوات، وأثار قضية التقليد ومحاكاة الطبيعة، وأكد على أنّ النقاد الفرنسيين في القرن السادس عشر "قد جروا شوطًا بعيدًا في طريق النقد وعرفوا الصفات المحدودة التي يبلغ بها غاية التمام من نال منها حظًّا ؛ فأخذوا في تقليد كتابات المشاهير، ممن كانت كتبهم موضع إعجاب المتقدمين وفخرهم"[٢٣]. نتج عن هذا التقليد

ثقة كاملة بقواعد النقد التي استخلصوها من الكتب القديمة "وكانت تلك القواعد- أي تقليد عظماء الكُتّاب بأخذ ما استحسن منهم مع تبديل الموضوعات- كُلَّ علم النقد عندهم"[٢٤]. وهنا يختلف قسطاكي الحمصي قليلاً مع ما قاله النقّاد الفرنسيون في عهد ماليرب Malherbe، ويتّفق مع رأي بوالو Boileau.

ويشترط الحمصي أن تكون محاكاة الطبيعة محاكاة يقبلها العقل، وجاء بأمثلة في المحاكاة التي لا يقبلها العقل، منها ما قاله الشاعر الحلي:

لوْ قابَل الأعْمَى غَدَا بَصِيرا وَلوْ رَأى مَيْتا غَدَا مَنْشُورا
وَلوْ يَشَا كَانَ الظلامُ نُورا وَلوْ أتَاهُ الليلُ مُسْتجيرا
آمنه مِنْ سَطوَاتِ الفَجْرِ

ولم يوافق الحمصي على هذا الكلام العجيب، الذي لا يتفق مع المنطق، وردد قول «الشيخ اليازجي عند ذِكر هذه الأبيات وأمثالها من الهذيان: وكل هذا مما لا يقبله العقل، ولا يحسن في الذوق، ومن العجب أن يخترع المرء مثل هذه الخرافات»[٢٥].

هنا تحدّث قسطاكي الحمصي عن "محاكاة الطبيعة" أو التقليد في إطار ما يكتبه في النقد الأدبي الحديث عند الإفرنج والعرب، وما كتبه هنا جاء تحت عنوان (النقد في القرون الحديثة)، ويذكر الحمصي أنّ "القرون الحديثة هي في عرف علماء الفرنجة ما ابتدأ من أول القرن السادس عشر وانتهى سنة ١٨١٥م"[٢٦]. أمّا ما كتبه م. ب فقد جاء من خلال كتابته عن تاريخ الأدباء والنقّاد الفرنسيين.

ب ـ الصـدق

الكـلام الـسابق عـن "محاكـاة الطبيعـة" يـؤدِّي بنـا إلى الحـديث عـن "الصدق"، ويرى قسطاكي الحمصي "أنّ الصدق هو قاعدة النقد، فمن صدق في كلامه وتشبيهه في كل فن وصناعة، فقد بلغ غاية التمام في ذلك الفن وتلك الصناعة بشرط استيفائه كل وجوه الصدق وحقوقه في محاكاة الطبيعة"[٢٧]؛ لأنّ "الحقيقة سلاح النقد، وكل جمال في الكون هو دون جمال الحقيقة، وعماد النقد وأساسه هو الصدق، ولا يكون النقد مصيبًا إلا عندما يصيب كبد الحقيقة، وكلّما بعد النقد عن الحقيقة كان فاسدًا ومردودًا. إذن موضوع الانتقاد هو التفتيش عن الحقيقة"[٢٨].

ثم جاء م. ب بعد قسطاكي الحمصي وتحدّث عن الصدق عند وصفه للكاتب الفرنسي (ماليرب Malherbe) بأنه وضع قواعد للنظم، ألزم نفسه بها، كما ألزم الشعراء أجمعين، ومنها "أن تكون قريحة الشعراء خاضعة لقواعد المنطق وأحكامه؛ حتى لا يشطّ الشعراء في عوالم الأحلام والخيال شوطًا غير محمود. فوضع حدًّا لغلوائهم، وخالف في ذلك رأي طائفة الشعراء الغنائيين الذين كانوا يسترسلون في خيالهم بلا قيد ولا حساب. وقد بلغت شدة ماليرب Malherbe في النقد وصرامته في الحكم درجة فاقت حد المعقول، وكانت سببًا في توجيه تهمة التقعّر إليه من معارضيه وخلفائه"[٢٩].

وعند حديث م. ب عن بوالو Boileau، وصفه بأنه "أراد ألا يتبع الكُتّاب في التأليف إلا أحكام المنطق، وأكّد على أحكام العقل في كل ما يكتبون، ثم دعاهم إلى أن ينهجوا منهج الأقدمين في فنّ الكتابة وسبك الكلام وانتقاء الألفاظ والتعابير"[٣٠]. وهذا الرأي يُعيد إلى الأذهان ما سبق أن أثاره الناقد محمد روحي الخالدي (١٨٦٤-١٩١٣م) قبل (م. ب) باثني عشر عامًا، أي في عام ١٩٠٣م عند حديثه عن شروط الكلاسيكية ومنها: الصدق، أي "وجود موازنة بين التخيّل الشِّعري وبين التعقّل"[٣١]. وبمعنى آخر: أن يكون التخيّل الشِّعري «مقرونًا بالتعقّل، فعندهم أنّ الشِّعر ليس أعذبَه أكذبُه، بل أحسنه أصدقه، كما قال حسّان»[٣٢]:

وإنَّ أحْسَنَ بَيْتٍ أنْتَ قائِلهُ بَيْتٌ يُقالُ إذا أنْشَدْتهُ صَدَقا[٣٣]

أمّا إذا جاء "التخيّل الشِّعري في التأليف الأدبي منافيًا للعقل؛ فلا يعتبرون ذلك التأليف على منهج الطريقة المدرسية، مثال ذلك مبالغات شعراء الفرس ومن خالطهم من شعراء الترك والعرب"[٣٤]. وفي رأي الخالدي أنّ "مبالغات العرب أقل من غيرها لا سيما في كلام الجاهلية وأهل الطبقة الأولى من الإسلاميين الذين لم يكثر اختلاطهم بالأعاجم، ولا حصلت لهم ألفة بفنون أدب الفُرس ولا بتعبيراتهم"[٣٥]. وجاء الخالدي بأمثلة تؤكد وجود هذه المبالغات التي لا يقبلها العقل من أدب الفرس والترك وترجمها إلى اللغة العربية، كما جاء بأمثلة من الأدب العربي منها بيت المتنبِّي:

كَفى بجسْمِي نُحُولاً أنَّنِي رَجُلٌ لوْلا مُخَاطبَتِي إيَّاكَ لمْ تَرَنِي[٣٦]

وفسَّر الخالدي وجود هذه المبالغة في شِعر المتنبِّي التي لا تتفق مع العقل ولا تحدث في العادة بسبب ذهاب هذا الشاعر إلى بلاد الفُرس واختلاطه بأدباء العجم[٣٧]. وقد استهجن الخالدي "ما قاله أحد الواعظين في جامع آيا صوفيا بأنّ من صام كذا وسبّح كذا في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر رزقه الله في الجنّة حورية طولها ما بين المشرقين"[٣٨]. وحقيقة فإنّ خيال هذا الواعظ ينافي الصدق ولا يوافق العقل.

والصدق الذي تكلّم عنه الخالدي هو أحد الشروط الخمسة[٣٩] التي وضعها النقاد لضبط الأدب وجعله مقبولاً عقليًّا؛ لأنّ الأدباء قبل عصر لويس الرابع عشر -أي قبل القرن السابع عشر- لم يتعقلوا في الشِّعر والنثر؛ "ولذا كانت فنون أدبهم مشحونة بالخرافات والأباطيل وبما هو خارج عن الطبيعة والاعتدال، وخارق للعادة ومشتمل على المبالغات العجيبة وعلى زخرف القول"[٤٠]؛ مما اضطر نقاد الأدب لوضع قواعد تجعله خاضعًا لأحكام العقل.

وقد جاء م. ب من بعد، وكاد يكرر وصف هذه الحالة النقدية في قوله: «إنّ الكُتّاب الفرنسيين قبل النهضة العلمية كانوا غير مقيّدين بقواعد وشروط، غير مرتبطين فيما بينهم بجامعة لغوية، تشد أزرهم مثلما نراهم اليوم، فلم يكن لهم منهج معيّن في التأليف وأسلوب عامّ في الإنشاء، فذهب كل منهم مذهبًا خاصًّا وفقًا لما أوحته إليه مشاعره، فجاءت كتبهم متناقضة في الشكل، خالية من النظام والترتيب، بعكس مؤلفات الأقدمين أو مؤلفات الفرنسيين في القرن السابع عشر، فقد كانوا

مُتّحدين اتحادًا معنويًّا، ينسجون على منوال واحد، ويكتبون بلغة مهذبة وأسلوب واضح لما عرفوه من شأن الإنشاء في تخليد آثارهم»[٤١]؛ لأنه قد "جمعت بينهم جامعة قلمية، كانت مرافقة للجامعة السياسية التي نشأت في الوقت ذاته، فأدت إلى التقيد بالقوانين التي ابتدعها النقاد والتمسك بمذاهب فنية قوية عادت عليهم بفائدة عظيمة"[٤٢]؛ منها السير على "طريقة القدماء في فن الإنشاء وجعلهم يؤثرون الكتابة في المواضيع العمومية التي تلذّ للجمهور عامة"[٤٣]. وهذا يذكرنا بالشرط الخامس من شروط ضبط الأدب التي وضعها النقّاد في القرن السابع عشر وتحدّث عنها الخالدي، وهو أن تعبر الآداب عن معنى قومي اجتماعي.

إنّ م. ب كان مسبوقًا من محمد روحي الخالدي وقسطاكي الحمصي في الحديث عن الصدق في نقد الأدب. وكرّر ما قالاه في ثوب تاريخي، وهو يتحدث عن تاريخ النقد الفرنسي من خلال حديثه عن النقاد الفرنسيين.

(للبحث صلة)

الهوامش:

❖ جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

(١) أرسطو طاليس: فن الشِّعر مع الترجمة العربية القديمة وشروح الفارابي وابن سينا وابن رشد، ترجمه عن اليونانية وشرحه وحققه الدكتور عبد الرحمن بدوي، ط القاهرة، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٥٣م، ص١٢.

(٢) نفسه: ص٥.

(٣) نفسه: ص٤٨، ٤٩ من مقدمة المترجم.

(٤) الدكتور أحمد ضيف: مقدمة لدراسة بلاغة العرب، سبق ذكره، ص١٠٠.

(٥) م. ب: مقال (بحث في النقد – النقد في فرنسا)، الهلال عدد يناير سنة ١٩١٧م، ج٤ السنة ٢٥، ص٣١٦.

(٦) الدكتور أحمد ضيف: مقدمة لدراسة بلاغة العرب، سبق ذكره، ص١٠٠.

(٧) هو ماليرب فرنسوا، شاعر فرنسي ولد في مدينة (كاين Caen) الفرنسية، ولأنه شاعر رائد؛ فقد فرض بوضوح ودقة التذوق الكلاسيكي في الأدب.

- Petit Larousse: Dictionnaire encyclopédique pour tous, Paris, ١٩٨٤. P.١٣٨٥ .

(٨) م. ب: مقال (بحث في النقد ـ النقد في فرنسا)، الهلال عدد مارس سنة ١٩١٧م، ج٦، السنة ٢٥، ص٤٧٥.

(٩) نفسه: ص٤٧٥.

(١٠) نفسه: ص٤٧١، ٤٧٢.

(١١) هو بوالو ديبرو، وأعطاه والداه اسم (ديبرو Despréaux) ليتميّز عن إخوته، ولد في باريس، وهو قبل الأخير في أسرة تتكون من ١٣ فردًا. وأهم أعماله: الهجاء، ومحادثات، ومنوعات، ورسائل إلى راسين، وأفكار نقدية، وفن الشِّعر.

- Lemaitre Henari: Dictionnaire Bordas de littérature française et francophone. Paris, Bordas, ١٩٨٦. P. ٨٥٠.

(١٢) انظر: فيرنون هول: موجز تاريخ النقد الأدبي، ترجمة الدكتور محمود شكري مصطفى وعبد الرحيم جبر، ط بيروت، دار النجاح، سنة ١٩٧١م، ص٧٧، ٧٦.

(١٣) م. ب: مقال (بحث في النقد ـ النقد في فرنسا)، الهلال عدد أبريل سنة ١٩١٧م، ج٧ السنة ٢٥، ص٥٥٥.

(١٤) الدكتور أحمد ضيف: مقدمة لدراسة بلاغة العرب، سبق ذكره، ص١٠٧.

(١٥) م. ب: مقال (بحث في النقد – النقد في فرنسا)، الهلال عدد أبريل سنة ١٩١٧م، ج٧ السنة ٢٥، ص٥٥٦.

(١٦) نفسه: ص٥٥٥، ٥٥٦.

(١٧) م. ب: مقال (بحث في النقد)، الهلال عدد ديسمبر سنة ١٩١٦م، ص٢٣٢.

(١٨) نفسه: ص٢٣٢.

(١٩) الدكتور أحمد ضيف: مقدمة لدراسة بلاغة العرب، سبق ذكره، ص١٠٦.

(٢٠) انظر السابق: ص١٠٦.

(٢١) م. ب: مقال (بحث في النقد – النقد)، الهلال عدد مارس سنة ١٩١٧م، ج٦ السنة ٢٥، ص٤٧٢.

(٢٢) م. ب: مقال (بحث في النقد – النقد في فرنسا)، الهلال عدد أبريل سنة ١٩١٧م، ج٧ السنة ٢٥، ص٥٥٦ .

(٢٣) قسطاكي الحمصي: منهل الوراد في علم الانتقاد، ج١، سبق ذكره، ص٧٥.

(٢٤) نفسه: ج١، ص٧٦.

(٢٥) نفسه: ج١، ص٨٠.

(٢٦) نفسه: ج١، ص٨٠. ومن الملاحظ أنّ قسطاكي الحمصي كتب هذا الكلام في بدايات القرن العشرين سنة ١٩٠٧م، ناقلاً وناقدًا لما كتبه الإفرنج قبله.

(٢٧) نفسه: ج١ ص٨١.

(٢٨) نفسه: ج١ ص١٢٥، ١٢٦.

(٢٩) م. ب: مقال (بحث في النقد – النقد في فرنسا)، الهلال عدد مارس سنة ١٩١٧م، ج٦ السنة ٢٥، ص٤٧٣، ٤٧٤.

(٣٠) م. ب: مقال (بحث في النقد – النقد في فرنسا)، الهلال عدد أول أبريل سنة ١٩١٧م، ج٧ السنة ٢٥، ص٥٥٦.

(٣١) محمد روحي الخالدي: مقال (تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب)، الهلال عدد أول ديسمبر سنة ١٩٠٣م، ج٥ السنة ١٢، ص١٤٠.

(٣٢) محمد روحي الخالدي: مقال (تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب)، الهلال عدد ١٥ أكتوبر سنة ١٩٠٣م، ج٢ السنة ١٢، ص٤٣.

(٣٣) هذا هو البيت الثاني من بيتين قالهما حسان، والبيت الأول هو:

وإنّمَا الشِّعْرُ لب المرء، يعرضه على المجالس إنْ كيْسا وإن حَمقا

انظر: ديوان حسّان بن ثابت، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ط القاهرة، دار الحرم للتراث سنة ٢٠١١م، ص٣١٥.

(٣٤) محمد روحي الخالدي: مقال (تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب)، الهلال عدد أول ديسمبر سنة ١٩٠٣م، ج٥ السنة ١٢، ص١٤٠.

(٣٥) نفسه: ص١٤٠.

(٣٦) هذا هو البيت الأخير من ثلاثة أبيات قالها المتنبي في صباه، والبيتان السابقان له هما:

أبلى الهوى أسَفا يومَ النوى بدني وفرَّقَ الهجرُ بَيْنَ الجَفن والوَسَن

رُوحٌ تـردَّدَ فِي مِثـل الخـلال إذا أطارت الرِّيحُ عَنه الثوبَ لم يَبِنِ

انظر: ديوان أبي الطيب المتنبِّي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبط وتصحيح مصطفى السقا وإبراهيم الإبياري وعبد الحفيظ شلبي، ج٤ ط القاهرة، مكتبة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٧١م، ص١٨٥، ١٨٦.

(٣٧) محمد روحي الخالدي: المقال السابق، ص١٤٠.

(٣٨) نفسه: ص١٤١.

(٣٩) الشرط الأول: التعقل، والثاني: حسن اللفظ والمعنى، والثالث: الصدق، والرابع: مراعاة الآداب العامة والتزام الأخلاق، والخامس: أن تعبّر الآداب عن معنى قومي اجتماعي. انظر: السابق، ص١٤٠.

(٤٠) محمد روحي الخالدي: مقال (تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب)، الهلال عدد ١٥ أكتوبر سنة ١٩٠٣م، ج٢ السنة ١٢، ص٤٤.

(٤١) م. ب: مقال (بحث في النقد ـ النقد في فرنسا)، الهلال عدد مارس سنة ١٩١٧م، ج٦ السنة ٢٥، ص٤٧٢.

(٤٢) نفسه: ص٤٧٢.

(٤٣) نفسه: ص٤٧٢، ٤٧٣.

صلة السلطة بالقبائل في العصور العباسية المتأخرة: البصرة والبحرين أنموذجاً ٣٠٠-٦٥٦ هـ/٩١٣-١٢٥٨م

قراءة في المشهد القبلي -١-

(٢)

بقلم: د. عبداللطيف ناصر الحميدان*

صلة الخلافة بالقبائل بعد استرجاعها لسلطتها:

استطاع خلفاء بنو العباس عند منتصف القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي الخروج من الترذل والأسر السياسي الذي فرضه عليهم أمراء الترك والبويهيين وأخيرًا السلاجقة. ويعتبر عهد الخليفة المقتفي لأمر الله (٥٣٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م) بداية لذلك وبهذا أصبحت الصلة بالقبائل متأثرة بذلك التغيير. ولقد وصل الخليفة المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٥هـ/١١٦٠-١١٧٠م) إلى قناعة بضرورة التخلص من نفوذ بني أسد

نهائيًا للحد من متاعبهم بعد أن أقاموا صلات وثيقة ومتشابكة مع قوى متنافرة مما لا يمكن السكوت عليه. لذا فقد قام سنة ٥٥٨هـ/١١٦٣م بحشد قوى عديدة وكبيرة ضدهم، بمن فيهم ابن معروف زعيم المنتفق لإخراج بني أسد من الحلة وسَقْي الكوفة، ونواحي أخرى فقاتلهم وأخرجهم من ديارهم بقسوة متناهية بعد أن قتل منهم ما يناهز الأربعة آلاف إنسان وتفرق من بقى منهم في البلاد، وسلم الخليفة إقطاعهم في البطائح لبني معروف[١].

وهكذا أزاح العباسيون إمارة حدودية ونكّلوا بأمرائها بعد أن كانوا قد قدموا لهم خدمات كبيرة في حفظ سواد الكوفة وخفارة الطرق، واتكلوا بعدهم على بني خفاجة والمنتفق في حفظ تخوم البصرة وحدودها.

ويبدو أن أنظار العباسيين قد اتجهت أبعد من ذلك نحو البصرة ومياه الخليج الآخذ بالازدهار تجاريًّا إلى حد كبير على يد بني قيصر ملوك جزيرة قيس[٢]، خاصة وأنّ الأخيرين أخذوا يسعون بنهم شديد للاستيلاء على جزيرة أُوال ذات الشهرة الواسعة بمغاصات اللؤلؤ وانتزاعها من العيونيين حكام بلاد البحرين، الذين كانوا يعانون الضعف بسبب الخلافات الأسرية الشديدة بينهم، إضافة إلى ضغط بني عامر عليهم من الداخل[٣]. عندها التقت مخاوف العيونيين من بني عامر مع مخاوف العباسيين على البصرة المنفذ التجاري للعراق على الخليج ومنها إلى الهند وعلى القوافل التجارية التي تنطلق منها البرية والنهرية. ورُغم مخاوف السلطة العباسية على البصرة إلا إنها لم تحسن حمايتها، فقد قام الأمير

عميرة زعيم بني عامر بنهب البصرة ومحالها وخاناتها التجارية في صفر عام ٥٨٨هـ/١١٩٢م وهزم قبيلتي المنتفق وخفاجة معاً عندما جاءوا لنجدة المدينة وغنم أموالهم، ثم غادرها إلى بلاده. ويذكر ابن الأثير أنّ القصة نفسها رآها سنة ٥٩٣هـ[٤]، أي ربما هناك اختلاف في تاريخ الحدث فحسب. [؟]

ومن الجدير بالإشارة أن الأمير عميرة ما هو إلا جد عصفور بن راشد بن عميرة الذي سوف ينتزع الحكم من العيونيين في البحرين لاحقًا ويخلفهم في الحكم. لقد وَلَّد هذا الحدث خيبة أمل كبيرة في نفس الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) حول قدرة المنتفق في حماية البصرة أو حرصهم في ذلك، خاصة وأنّ بني عامر هم من بني عقيل، وعليه توجهت أنظار الخليفة إلى الأمير محمد بن أبي الحسين حاكم العيونيين القوي (٥٧٨-٦٠٥هـ/١١٨٢-١٢٠٨م) الذي سبق أن نكل ببني عامر فسعى إلى جذبه، وتقريبه منه، حيث يذكر شارح ديوان ابن المقرب العيوني أن الخليفة عظّمه وشرّفه تشريفًا جليلاً وهذا ما يشير إليه الشاعر ابن المقرب في إحدى أبياته:

ومال أميرُ المؤمنين بِودِّهِ إليه وسمَّاه زعيمَ الأعاربِ[٥]

كما أسند الخليفة إليه مهمة حماية طرق القوافل وتخوم العراق وفرض له كل سنة من ديوان الزمام ببغداد ألفاً وخمس مئة حمل حنطة وشعير وأرز وتمر مدة حياته. وهذا ما يشير إليه ابن المقرب في إحدى أبيات قصيدته مفتخرًا:

منا الذي كلَّ عام بالعراق لهُ رَسمٌ سَنِّيٌ إلى أنْ ضُمِّنَ الرَّجَما[٦]

ومما يجدر التنبيه إليه أن الخليفة الناصر كان قد بدأ أولاً تجربته مع قبيلة خفاجة حيث كلفها بخفارة الطريق ما بين بغداد والشام سنة٥٧٨هـ/١١٨٢م[٧] حيث استمرت بذلك طويلاً حتى سقوط الدولة العباسية كما سوف نشير إليه لاحقًا.

على أي حال نهض الأمير محمد بن أبي الحسين العيوني لتأدية ما أُوكل إليه من مهمات، فضرب تحالفًا كان قائماً بين ناصر بن مذكور المنتفقي زعيم المنتفق المقيم في البادية على طريق الحج البصري ودهمش بن سند بن أجود زعيم قبيلة غَزّية المقيم في طريق الحج العراقي، وكان ذلك سنة ٥٩٥هـ/١١٩٩م، حيث نجح في هزيمة ذلك التحالف وتفكيكه. وهنا يشير ابن المقرب العيوني إلى ذلك في إحدى قصائده مادحًا:

وهل مَنعتْ منه غَزّيةُ دارَها بأسمرَ عسالٍ وأبيضَ قاضبِ[٨]

لم يهن دهمش ولم يستسلم لتلك الهزيمة بل سعى لتكوين تحالف أقوى من سابقه، ضم إلى جانب غزية كلا من زُبَيْد وآل فضل من عرب طي الشامية. عندها جَيَّشَ الأمير العيوني قوة ضمت إلى جانب عرب عُقَيل في البحرين خفاجة وعبادة وعايذ والمنتفق من العراق والتقى بهم سنة٥٩٨هـ/١٢٠٢م. حيث هزمهم[٩]. وهذا ما يشير إليه ابن المقرب في إحدى قصائده:

حَمىَ البرَّ من حدِ العراقِ فحازهُ إلى الشام واستولى على حدِّ ناعبِ[١٠]

استمر الأمير العيوني في حماية طريق الحج وإبعاد القبائل عن طريق الحجاج فهاجم قبيلة بني مالك عند ماء الدجاني غرب الدهناء فأوقع بهم هزيمة مذلة. وإلى ذلك يشير ابن المقرب في إحدى قصائده قائلاً:

فَسَائِلْ به في الحربِ أبناءَ مالكٍ وما حاضرٌ في علمهِ مثل غائبِ [١١]

ولذا اضطرت بعدها قبيلة بني مالك إلى النزوح من مواضعها في الدهناء إلى أرياف البصرة وهم في حالة ضعف شديد نتيجة المَحْل والقحط الذي تعرضوا له بعد أن كانوا جمرة من جمرات العرب[١٢].

إن آخر ما قام به الأمير العيوني من خدمة للسلطة العباسية، وقبيل اغتياله على يد بني عامر، هو قيامه بمعاقبة بني الأجود (الأجاودة) وهي أقوى بطون غزية بعيد وفاة زعيمها دهمش بقليل لاعتراضهم قافلة الحج العراقي في حدود سنة٦٠٢هـ/١٢٠٦م عند ماء لينة في بادية طي. وذكر ذلك ابن المقرب في إحدى قصائده:

وفي لينةٍ أردَى شعاميمَ طيءٍ جِهارا ولونُ الجوِ بالنِّقْعِ حائلُ[١٣]

وفي هذا البيت إشارة واضحة إلى أنّ غزيّة هي من طيء وليس ما ذهب إليه البعض من أنها من غيرهم[١٤].

ومن الجدير بالإشارة إليه أن هجوم بني الأجود (الأجاودة) على حجاج العراق ربما كان متوافقًا مع ما تعرض له هؤلاء الحجاج في مكة من مضايقات ونهب وابتزاز يعتقد بأنّ للشريف قتادة بن إدريس الحسني (الزيدي)، الذي تولى الشرافة سنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م دورًا في ذلك.

فاستدعاه الخليفة الناصر إلى بغداد إلا أنه اعتذر عن الحضور خشية غدر الخليفة به. وقال في ذلك قصيدة رددتها المصادر[١٥].

ووجه إليه الخليفة رسالة عتاب جاء فيها: " غير خفي عن سمعك وإن خفي عن بصرك، فتك الأجاودة في إرام بكل ريم، وعَبْثُ بني حرب بين الحرمين، حتى غَمُّوا قلب كل محرم كالغميم". فأجابه الشريف: ".... أمّا ما كان بأطراف نجد فالعتب فيه راجع على من قرب من خدام الديوان العزيز، وأما ما ارتكبوه بين الحرمين فهو مشترك بين بني الحسن والحسين"[١٦].

على أيّ حال بالعودة إلى الأمير العيوني محمد بن أبي الحسين فإن حملاته ضد القبائل والتنكيل بها قد ولدت له أعداء كثر بين القبائل، مثلما ولدته سياسة السلطة العباسية من كراهية القبائل لها. فقام الأمير راشد بن عميرة ، زعيم بني عامر، بالتواطؤ مع أقرباء له من البيت العيوني باغتيال محمد بن أبي الحسين سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٦م فكانت ضربة موجهة للخليفة الناصر أيضًا[١٧]. فقام ابن المغدور بالحضور إلى بغداد طالباً المساعدة، فاستجاب الخليفة سريعاً إلى طلبه وأمده بالمال والرجال واستطاع أن يسترد ملك والده في القطيف وأوال سنة٦٠٦هـ/ ١٢١٠م[١٨]. كما قام الخليفة بتجنيد أحد مماليكه الأكفاء ليكون والياً على البصرة سنة ٦٠٧هـ/١٢١٠م. وهو الأمير باتكين، لمواجهة الأخطار المحتملة من بني عامر على البصرة نفسها[١٩].

إلا أنّ الخليفة في الوقت نفسه كان عاجزًا عن منع الضغوط الشديدة التي كان يتعرض لها الأمير فضل بن محمد بن أبي الحسين في مواجهة غياث الدين شاه ملك جزيرة قيس، والذي فرض شروطًا على الأمير فضل تقضي بقطع صلاته بأمير البصرة، إضافة إلى حاكم فارس وملك كرمان في أواخر سنة٦٠٦هـ/١٢١٠م ،وشروط أخرى قاسية فرضت على الأمير فضل العيوني ليس مجال ذكرها الآن[٢٠].

إنّ النجاح الذي حققه الأمير باتكين والي البصرة في ضبط الأمن فيها والعمل على ازدهارها كواجهة للعراق في شمال الخليج العربي دفعت بالخليفة الناصر لأن يتطلع لإحكام سلطته وسيطرته على الأراضي شمال البصرة بطرقها البرية والنهرية وبطائحها لزيادة إيرادات الخزينة. وهذا يقتضي إزاحة إمارة المنتفق الإقطاعية الحدودية بزعامة بني معروف. ولم يكن الخليفة ينقصه المبرر لذلك، فقد كانت شكاوى سكان تلك المناطق ضد المنتفق والتي تتحكم في أراضيهم الواسعة، بعد أن أزيحت منها إمارة بني أسد. لذا فقد حشدت قوة كبيرة لانتزاع تلك الأراضي من سلطة زعماء المنتفق، فكانت هناك قوة يقودها الشريف معد بن الحسين الموسوي زعيم بطائح واسط، إضافة إلى انضمام قوات أخرى، بما فيهم قوات حاكم البصرة، بحيث تمّ الزحف على المنتفق من جهات عدة والتقوا بهم عند المقيّر، قريبًا من ذنايب نهر الفرات عند سور أو السيب سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م، فكانت هزيمة كبيرة وضربة قاسية للمنتفق بحيث قتل

منهم أعداد كبيرة بما فيهم زعماؤهم وأسر آخرون[٢١]. وقد أرخ الشاعر ابن المقرب هذه الواقعة وذكر زعماء المنتفق الذين نُكِّل بهم فقال:

سلوا عن مواضيه منيعًا وعمَّهُ فقد خَبَرَاها بعدما اختبراها

ألم يُخلِ أرضَ السَّبْبِ بالسيفِ منهما وكان بغيرِ الحقِ قد عمراها[٢٢]

ويبدو أنّ أصداء هذه الحملة ضد أقوى القبائل في البصرة قد ولد الخوف لدى بعض الزعماء في الخليج من نوايا الخليفة الناصر حتى أننا نجد أنّ ابن المجاور يتحدث عن مخاوف أحمد بن محمد بن مزروع الحبوضي حاكم مرباط وظفار، حين قطع الطريق البري الذي يربط بلاده بالعراق سنة ٦١٦هـ/١٦١٩م؛ إذ كان يسلكه البدو في العام مرتين يجلبون الخيل ويأخذون عوضًا عنها العطر والبر ويرجعون إلى العراق. وكانوا يخرجون من مشهد الحسين وبعد عدة منازل يفترق الطريق إلى طريقين أحدهما إلى الحسا والقطيف والثاني يتجه إلى مرباط وظفار[٢٣].

- **صلة السلطة العباسية بالقبائل في سنواتها الأخيرة:**

كان واضحًا أن الدولة العباسية خلال العقود الثلاثة الأخيرة من النصف الأول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي تسير سريعًا نحو الانهيار والسقوط ولا يرجى لها صلاح، في وقت كانت العواصف الصفراء القادمة من ما وراء النهر أخذت بالهبوب بشدة. وكان الخوارزميون في طليعتها، حيث اجتاحوا معظم إيران ووسط الأناضول ووصلت طلائعهم إلى أطراف بغداد والبصرة، فنهبوا نواحي الأخيرة

وبقوا لمدة شهرين محاصرين لها، وتصدى لهم خلالها الأمير باتكين حاكم البصرة سنة٦٢٢هـ/١٢٢٥م، وقتل جماعة منهم حيث انسحبوا بعدها إلى بغداد[٢٤].

توفي الخليفة الناصر لدين الله في هذه الأثناء بعد أن كان فاقدًا الوعي قبلها بفترة، ويعقّب ابن الأثير على وفاته فيقول: " إن كان ما نسبه العجم إليه صحيحًا من أنه هو الذي أطمع التتر في البلاد وراسلهم في ذلك فهو الطامة الكبرى التي يصغر عندها كل ذنب"[٢٥].

على أن انتشار نفوذ الخوارزميين في أقاليم كرمان وفارس أعقبه ظهور أطماع أبي بكر السلغري أتابك فارس في البحرين ومهاجمتها سنة٦٣٠هـ/١٢٣٣م، قد أثارت كلها مخاوف حكام الخليج فسارعوا للحضور إلى بغداد عسى أن يجدوا لدى الخليفة ما يدعمهم ويطمئنهم على أمنهم وأمن بلادهم.

لقد وصف شاهد عيان المشهد في بغداد فقال : وصل إلى بغداد محمد ابن محمد أمير البحرين (العيوني) سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٥م عن طريق البر، ثم أعقبه وصول الهرمزي صاحب هرمز بالمراكب البحرية وسلك طريق نهر دجلة فامتلأت بغداد من عرب البحرين واصحاب الهرمزي فأفاض المستنصر "الخليفة" على الناس من عطاياه والوفود تزدحم على أبواب ديوانه[٢٦]. كما أنّ ابن شدقم يذكر أيضاً أن من بين من توجهوا إلى بغداد شيحة أمير المدينة بعد أن أناب ولده عيسى فيها، ولكن بني لام قتلوه بجزيرة في الفرات سنة ٦٤٢هـ/١٢٤٤م أو ٦٤٥هـ /١٢٤٧م[٢٧]. وفي

تقديرنا أنّ ذلك بسبب ثارات بينهما؛ إذ إنّ بني لام كانت تقيم في حينها شمال المدينة فتعقبوه في رحلته هذه وقتلوه.

على أي حال نزح بنو الأجود (الأجاودة) من أطراف نجد سنة ٦٣١هـ/١٢٣٤م في عهد الخليفة المستنصر بالله، واستقروا عند تخوم الفرات في موقع ماء السلمان والمعروف اليوم بنقرة السلمان، وحين أودعت السلطة بعض رجالهم بالسجن في بغداد ثارت ثائرتهم واعترضوا سبيل الحجاج ومنعوهم من السير مطالبين بإطلاق محبوسيهم من السجن فما كان من السلطة في بغداد، إلا أنّ انصاعت لطلباتهم وأطلقوا محبوسيهم سنة٦٣٤هـ/١٢٣٧م بل وإرضائهم بالعطايا وسمحت لهم في الإقامة في أراضيهم[٢٨].

إنّ حالة الضعف الشديد التي كانت تعانيها السلطة في بغداد، والوضع المضطرب في العراق أدت إلى زيادة المخاوف على أمن الحجيج خاصة بعد أن اعترضته قبيلة بني الأجود، الأمر الذي جعل الأنظار تتجه إلى سلوك طريق البصرة للحج، وربما يعود ذلك لوجود عرب البحرين سنة ٦٣٢هـ كما ذكرنا سابقاً، حيث أظهروا استعدادهم لقيادة الحجيج وخفارتهم أو أنّ السلطة نفسها قد أوكلت إليهم ذلك فتلقوه بالترحاب نظراً للفوائد المادية الكبيرة والمتنوعة التي سيجنونها من ذلك. وهنا يذكر ابن الجزري أنه منذ زمن المستنصر (الخليفة) لم يخرج من بغداد ركب للحج، بل مع عرب البصرة لضعف الخليفة وخبث الوزير قاتله الله[٢٩]. كما يذكر ابن الجزري أنه انحدرت جماعة من بغداد سنة ٦٤٨هـ وأخذوا معهم خفراء

من بني عامر[٣٠] مما يعني أن طريق البصرة أصبح هو الآمن وهو المفضل لدى الحجاج لسلوكه نظراً لقيام بني عامر بخفارته ولغارات المغول على حدود العراق في سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م.

ومن الجدير بالذكر أنه في التاريخ المذكور سابقًا ٦٤٨هـ، يرجح أن بني عامر كانوا قد بسطوا سيطرتهم على بلاد البحرين وأنهوا وجود حكم العيونيين فيها بقيادة زعيمهم عصفور بن راشد بن عميرة، فأضحت بوادي البصرة والبحرين تحت نفوذهم. ويقول ابن سعيد الأندلسي المغربي: سألت أهل البحرين في سنة ٦٥١هـ حين لقيتهم بالمدينة النبوية عن البحرين فقالوا: الملك فيها لبني عقيل وبنو عصفور من بني عقيل هم أصحاب الأحساء دار ملكهم. كما قال أيضاً ومن بني عقيل بنو عامر وهم أخوة بني المنتفق وعرب عقيل وبطونها من عامر والمنتفق وغيرهما معبرًا عنهما بعرب البحرين وتملكوا أيضًا أرض اليمامة من بني كلاب[٣١] هذا وسوف يتردد في المصادر اللاحقة عبارة (عرب عقيل) و(عرب البحرين) بوصفهما مترادفتين يعنيان الجماعة ذاتها.

ملحق

كتب أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي عن صمصام الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة، أمانًا لجماعة عرب المنتفق بواسطة محمد بن المسيب أمير عقيل للراغبين في الطاعة والداخلين فيها:

"أنّ محمد بن المسيب سأل في أمركم وذكر رغبتكم بالخدمة والانحياز في الجملة والتماس أمانكم على نفوسكم وأموالكم وأهلكم وعشيرتكم، وعلى أن تلزموا الاستقامة وتسلكوا سبيل السلامة، ولا تخيفوا سبيلاً ولا تسعوا في الأرض فسادًا، ولا تخالفوا للسلطان وولاة أعماله أمرًا ولا تخفوا له عدوًا وتعادوا له وليًّا، ولا تجيروا أحدًا خرج عن طاعته... وأنبأ قبول ذلك منكم وأجابه محمد إلى ما رغب فيه عنكم في الكف عن الرعية والسابلة وأهل السواد والحاضرة، وترك التعرض للمال والدم.... وأنتم مع ذلك آمنون بأمان الله ﷻ، وأمان رسول الله ﷺ، وأمان مولانا أمير المؤمنين، وأماننا على نفوسكم وأموالكم وأحوالكم وكله داخل في هذا الأمان وشرائطه معكم من أهلكم وعشيرتكم وأتباعكم ومن ضمته حوزتكم".

القلقشندي، صبح الأعشى ج١٣ /٣٧٧.

الهوامش

❖ أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض.

(١) المصدر السابق، ٤٦٤/٩، ابن خلدون مصدر سابق ٢٩٤/٤.

(٢) الحميدان، المرجع السابق، ٨٤-٨٥.

(٣) المرجع نفسه.

(٤) **الكامل**، ٢١٤/١٠؛ ابن خلدون، ٥٢١/٣.

(٥) مؤلف مجهول، **شرح ديوان ابن المقرب**، ٢٣٤٥/٤-٢٤٦٠.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) محمد بن عمر بن شاهنشاه الأيوبي، **مضمار الحقائق وسر الخلائق**، تحقيق: حسن حبشي، عالم الكتب، القاهرة ١٩٦٨م، ١٢٩-١٣٠.

(٨) **شرح ديوان ابن المقرب**، جـ١/٢٤٨-٢٥٤.

(٩) المصدر نفسه ١/٢٥٥-٢٦٤.

(١٠) المصدر نفسه ١/٢٦٣-٢٦٤.

(١١) المصدر نفسه ١/٢٤٥-٢٤٨ و٣٠/١٤٧٠-١٤٧١.

(١٢) المصدر نفسه ١/٢٤٧.

لينة: قرية قديمة جنوبي مدينة رفحا بـ١٠٥ كم في طريق مكة.

(١٣) **شرح ديوان ابن المقرب** ٣/١٤٧٢-١٤٧٦.

(١٤) راشد بن حمدان الأحيوي، تحقيق نسب قبيلة غزية، **مجلة العربية**، ٥-٦.

(١٥) قال فيها: ولي كف ضرغام أصول ببطشها وأشري بها بين الورى وأبيع

أأجعلها تحت الرحا ثم ابتغي خلاصًا لها إني إذا لرقيعُ

وما أنا إلا المسك في كل بقعة أَضوعُ، وأما عندكم فأضيعُ

ابن الأثير، **الكامل** ١٠/٤٤٦، ابن خلدون، ٤/١٠٤-١٠٥.

(١٦) عبد العزيز بن فهد، **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**، تحقيق: فهيم شلتوت، دار المدني للطباعة، جدة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، جـ١/٥٦٨-٥٦٩.

أرام: رملة بني كلاب. وقيل جبل. **ياقوت الحموي**، جـ١/١٣٥ دار التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

(١٧) **شرح ديوان ابن المقرب**، ٥/٢٨٦٣-٢٨٦٥.

(١٨) المصدر نفسه ٥/٢٨٦٥-٢٨٦٨.

(١٩) حول ترجمة باتكين راجع **شرح ديوان ابن المقرب** جـ١/٣٣، جـ٢/٣٥٥-٣٦١، ٨٠٣-٨٣٥: **كتاب الحوادث** لمؤلف من القرن الثامن الهجري، تحقيق بشار معروف عواد وعماد عبد السلام رؤوف، دار المغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٧م.

(٢٠) سيد محمد طباطبائي، **سزمين بحرين، خليج فارس/ جلد نخستين**، إشراف علي أكبرنبيان، ص٩٩.

(٢١) ابن الأثير **الكامل** ٣٩٧/١٠؛ ابن خلدون ٥٢٥/٣

(٢٢) **ديوان ابن المقرب** ٢١٧/١-٢٢٤، ٦٤٦ ، ٦٤٧.

السيب: أرض عند ذنايب نهر الفرات.

(٢٣) ابن المجاوز، **تاريخ المستنصر**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٦م، رشيد الدين فضل الله الهمداني، **جامع التواريخ**، ترجمة فؤاد الصياد ،دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٣م، ص١٩١-١٩٢، ٢٩٢-٢٩٣.

(٢٤) ابن الأثير، **الكامل**، ٤٤٣/١٠-٤٤.

(٢٥) المصدر نفسه، ٤٥٣/١٠.

(٢٦) ابن أبي حديد، **شرح نهج البلاغة**، دار الكتب العربية، القاهرة، ١٣٢٥هـ، جـ٣٨/٨.

(٢٧) ضامن بن شدقم، **تحفة الأزهار وزلال الأنهار**، تحقيق كامل الجبوري، طهران ١٤٢٠/١٩٩٩م، القسم الأول، ص٣٥١.

(٢٨) ابن الأثير؟ ابن الجوزي؟

(٢٩) محمد بن الجزري، **المختار من تاريخ ابن الجزري**، تحقيق: خضر عباس المنشاوي، بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٢٢٧.

(٣٠) ابن الجزري، المصدر السابق، ٢٢٧.

(٣١) ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، تحقيق: إسماعيل العزبي، بيروت١٩٧٠م، ص١١٨، ١٣٢، أحمد بن علي القلقشندي، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان**، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ص١٢٠-١٢١.

بَرِيدُ العَرَبْ:

ورد إلى "**العرب**" من الدكتور محمد جمال حامد الشوربجي، من جمهورية مصر العربية ما يلي:

كتاب "هدية العارفين إلـي أسماء المؤلفين وآثار المصنفين"

لإسماعيل باشا البغدادي(ت:١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) "عرض ونقد"

مقدمة:

يُعَـد كتـاب هديـة العـارفين بأسمـاء المـؤلفين وآثـار المـصنفين لإسماعيـل باشـا البغـدادي مـن الكتـب المهمـة في حقـل تـراجم المـؤلفين وتوثيق نسبة المؤلفات إليهم، وقد حوى الكتـاب آلاف التراجـم المختـصرة مشفوعة بأسماء العديد من الكتب التي ألفوها، ومقـالي الـذي أقدمـه هـو محاوله لتحليل للكتاب ونقده بقدر الوسع والإمكان لمعرفة نقـاط الـضعف الـتي اعـترت هـذا العمـل حتـى يكـون الباحـث علـى بينـة مـن الأمـر عنـد البحث في هذا الكتاب، وأسال الله أن يوفقنا لما فيه النفع للناس.

ترجمة المؤلف: هو إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني الأصل البغدادي المولد والمسكن، كان على دراية كبيرة بالكتب ومؤلفيها. توفي المؤلف في سنة١٣٣٩هـ/١٩٢٠م.

مؤلفاته: عُرِفَ للبغدادي كتابان هما "إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون" الذي بدأ في جمع مادته العلمية في قرية مقري كوبي - بالقرب من استانبول- من سنة١٢٩٦هـ/١٨٨٩م إلى ما بعد سنة١٣٢٣هـ/١٩١٦م، وقد فرغ من تبييض الجزء الأول منها في ٢٦ ربيع الآخر سنة١٣٢٥هـ(١٩١٨م) كما وجد بخطه على الجزء الأول من النسخة المخطوطة، هذا بالإضافة إلى مؤلفه الذي بين أيدينا.

تحليل الكتاب:

- استوعب هذا الكتاب ما جاء في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة(ت:١٠٦٨هـ/١٦٥٧م)، وكتاب إيضاح المكنون في الكشف على ذيل الظنون لإسماعيل باشا مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا.

- رتب مادة الكتاب علي أسماء المؤلفين وفق الترتيب الأبجدي، معتداً في ذلك بالاسم الأول دون اسم الأب والجد.

- تنحصر عناصر الترجمة عند المؤلف في الآتي:

❖ الكنية: مثل: أبو إسحاق، أبو عبد الله، أبو الطيب.

❖ اسم المترجم له، ثم اسم الأب، ثم اسم الجد.

❖ اللقب: مثل: الرقاشي، اليزيدي، السمسار، نفطويه، الحصري، ابن شنطير...الخ.

❖ النسبة: إلى البلدة مثل: البغدادي، الغزنوي، الهروي، القرطبي، الإصطخري، الإدكاوي...الخ، أو إلى مذهب: مثل المالكي، الظاهري.

❖ شيء من أخباره: في حدود سطرين أو ثلاث على الأكثر.

❖ تاريخ الولادة والوفاة: يذكر المؤلف في بعض الأحيان سنة الميلاد مع الوفاة، ولكنه في الغالب يقتصر على سنة الوفاة وفي بعض الأحيان يذكر الشهر أيضاً.

❖ عناوين مؤلفاته فقط دون شيء من التفصيل: فيقول مثلاً في ترجمة الشيخ حسين الدجاني(ت: ١٢٧٤هـ/١٨٥٧م) ومن مؤلفاته: الشافية من الأسقام في أسماء أهل بدر الكرام، ودرة التوحيد منظومة في العقائد...الخ، ويبدو أنه هنا قد اكتفى بذكر عناوين المؤلفات معتمداً على

التعريف بها في كتابه الآخر إيضاح المكنون، وقد رتب مؤلفاته على الترتيب الأبجدي.

- ذكر قبل أسماء المؤلفين ألقابهم وأسماء شهرتهم مثل الحضرمي: خالد بن الحسن الحضرمي(ت: ١١٠٠هـ/١٦٨٨م تقريباً)، وهذا ليسهل على الباحث أثناء عملية البحث في الكتاب.

- تميز المؤلف عن ذكر تاريخ وفاة المؤلفين بوضع تاريخ الوفاة أرقام وكتابة حتى لا يتحرف التاريخ مثل ترجمة محمد بن عقيل البلخي المتوفى سنة٣١٤هـ أربعة عشر وثلاثمائة.

- في بعض الأحيان يضبط اسم المؤلف بالحروف لا بالتشكيل كما في ترجمة محمد بن سنان الحراني البتاني(بتقديم الباء الموحدة والتاء المثناه).

- أحيانا يترجم المؤلف للأماكن الموجودة في ترجمة المؤلف كما في ترجمة الوزير محمد بن عبيد الله البلعمي(بلعم بلدة من نواح الروم).

- **مصادر مادة الكتاب:** اعتمد المؤلف على الكثير من المصادر منها: كتاب "بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس(ت: ٩٣٠هـ/١٥٢٤م)، و"الصلة في تاريخ أئمة الأندلس" لابن بشكوال(ت: ٥٧٨هـ/١١٨٢م)، وتاريخ ابن خلدون(ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م).

أضف إلى ذلك "المختصر في تاريخ البشر" لأبي الفدا(ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م)، و"غاية النهاية" لابن الجزري(ت: ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، و"الضوء اللامع" السخاوي (ت: ٩٠٣هـ/١٤٩٧م)، و"عيون التواريخ"، و"فوات الوفيات" وكلاهما لابن شاكر الكتبي(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، و"الفهرست" لابن النديم(ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م تقريباً)، و"الكواكب السائرة" للغزي(ت: ١٠٦١هـ/١٦٤٩م)،

كما اعتمد على كتاب "معجم البلدان" لياقوت الحموي(ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، و"المنهل الصافي" لابن تغري بردي(ت: ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م)، و"ميزان الاعتدال"، و"تذكرة الحفاظ" وكلاهما للذهبي(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، واستفاد من كتاب "نفح الطيب" المقري(ت: ١٠٤١هـ/١٦٣١م)، و"وفيات الأعيان" لابن خلكان(ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، و"طبقات الحنابلة" لابن رجب الحنبلي(ت: ٧٩٥هـ/)، و"حسن المحاضرة" للسيوطي(ت: ٩١١هـ/١٥٠٥م)، و"تاج العروس" للزبيدي(ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

نقد الكتاب: على الرغم من أهمية هذا الكتاب إلا أن مؤلفه كان كثير الخلط في النسق الترتيبي، فهو قد يرتب على الألقاب كما حدث في ترجمة القمري: أبو منصور الحسن بن نوح (ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م تقريباً) التي سبقت ترجمة المهلبي: الحسن بن أحمد(ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، لكنه يأتي في الترجمة التي تليها وهي ترجمة العسكري: الحسن بن عبد الله بن سعيد(ت: ٣٨٢هـ/٩٩٢م) فيرتبها بعد ترجمة المهلبي على الترتيب الأبجدي لاسم المؤلف ثم اسم الوالد.

وفي تراجم أخرى يعتد في الترتيب بعد اسم المؤلف بتاريخ الوفاة لا باللقب أو اسم الأب فقد ذكر ترجمة ابن طليق الأثماري: خالد بن طليق بن محمد بن عمران(ت: ١٦٦هـ/٧٨٢م تقريباً)، ثم ذكر بعدها ترجمة الدمشقي: خالد بن يزيد بن عبد الرحمن(ت: ١٨٥هـ/٨٠١م)، ويتبعها بترجمة الحضرمي: خالد بن الحسن الحضرمي(ت: ١١٠٠هـ/١٦٨٨م تقريباً).

سقط من المؤلف في العديد من التراجم سني وفاة المؤلفين مثل ترجمة: خالد بن كلثوم الكلبي الكوفي، ومحمد بن سهل بن المرزبان الكرخي، بينما ذكر لآخرين سني وفاة تقريبية مثل ترجمة: خراش بن إسماعيل الشيباني المتوفى في حدود سنة ١٢٠هـ/٦٣٧م، وفي بعض

الأحيان يترك لها بياض في الترجمة لحين معرفته بتاريخ وفاة المترجم له، ونلاحظ أن المؤلف لم يعتن بترجمة كاعتنائه بترجمة الفيلسوف أبي يوسف الكندي الذي ذكر الكثير من كتبه ورسائله مصنفة على أبواب في سبع صفحات، وهي ترجمة لم تقع لأحد بالكتاب.

طبعات الكتاب: طبع بعناية وكالة المعارف في استانبول سنتي١٩٥١-١٩٥٥م، وأعادت طباعته بالأوفس دار إحياء التراث العربي ببيروت، وقد جاء في جزأين، الجزء الأول يقع في ١٦٨ص، والجزء الثاني يقع في ٥٧٤ ص، والكتاب يحتاج إلى تحقيق جديد، وإلى تزويده بكشافات للكتب والمؤلفين وأماكن الطبع والنشر.

وقد وقع في هذه الطبعة الكثير من التصحيف والتحريف في أسماء المؤلفين وكتبهم، وقد نقل عمر كحالة عدد منها في كتابه معجم المؤلفين، وعن هذين الكتابين وبخاصة الأول نقل الكثير من الباحثين العديد من الأخطاء في تراجم المؤلفين وعناوين كتبهم، مثل كتاب "البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان" الذي صحف محققه الدكتور بسام علي سلامة اسم مؤلفه عباس بن منصور البريهي إلى التريني.

وتداركاً لهذا الأمر نشر الأستاذ عبد الله محمد الحبشي بحثًا بعنوان "تصحيح الأعلام اليمنية في هدية العارفين" بمجلة معهد المخطوطات

العربية صحح فيه ما وقع في الكتاب من تصحيف وتحريف أثناء الطباعة وهي كثيرة، وما وقع فيه المؤلف من أوهام وهي قليلة، مثل قوله في ترجمة صارم الدين الهندي: "هو صارم الدين إبراهيم بن صالح الهندي الحنفي .. كان مجوسياً قدم إلى اليمن، ثم أسلم على يد السادات اليمنية"، وعلق الأستاذ عبد الله على ذلك بقوله: " الذي في تراجمه أن والده هو الذي قدم إلى اليمن وأسلم".

مكتبة العرب

ابن خالويه، شرح الفصيح، تحقيق وتعليق د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم، د. خالد بن محمد التويجري، د. سعيد بن علي العمري، ط.١، الرياض: مركز البحوث والتواصل المعرفي، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ٧٢٥ ص.

يُعد هذا الكتاب من أهم شروح كتاب **الفصيح** للإمام أبي العباس ثعلب رأس المدرسة الكوفية في زمنه، و أحد كبار اللغويين ، كما يُعد من أقدم شروح الفصيح إذ لم يسبقه إلا كتاب " **تصحيح الفصيح** " لابن درستويه. ويزيد من قيمة هذا الكتاب أنّ مؤلفه أيضًا من أشهر العلماء في اللغة وعلوم القرآن وهو الإمام اللغوي أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ).

نشر الكتاب في الرياض لأول مرة بتحقيق ثلاثة من الباحثين (مذكورة أسماؤهم أعلاه)، على مخطوطة فريدة في جامعة برنستون في ولاية نيو جرسي بالولايات المتحدة الأمريكية، تحت الرقم ٤٠٢٥ نحو. وقد وصفها المحققون بكثرة التصحيف والتحريف، فقد أصابتها الرطوبة

فجعلت بعض أوراقها صعب القراءة، كما أنّ فيها بعض الخروم والسقط. ولم يذكر شيء عن اسم ناسخها سوى قولهم : "يبدو أنه لم يكن متخصصًا في مجال اللغة" مما يدل على أنه مجهول.

قسّم المحققون النسخة إلى ثلاثة أقسام ، اختصّ كل واحد منهم بقسم منها، وقُدِّم للكتاب بمقدمة تشمل ترجمةً للمؤلف، واستعراضًا لشروح الفصيح، ومنظوماته، وما أُلِّف عليه من تتميم أو نقد أو رد، أو تهذيب أو ترتيب. كما اشتملت المقدمة على تحقيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ومنهج ابن خالويه فيه.

بذل المحققون جهدًا واضحًا في ضبط النص وتخريج نصوصه، ومراجعة أصله على الكتب الأصول في اللغة. وقد أتبعوه بـ ١١ فهرسًا شملت الآيات، والأحاديث، والأشعار، والكتب، والأماكن، والأعلام، والألفاظ، والمسائل اللغوية ،والمصادر و المراجع ، و أبواب الكتاب.

أ.م.ض

إهداءات إلى مكتبة العربه

أولاً- الكتب:

- تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق (مصوَّر)، عبدالله بن محمد البسام، أكمله إبراهيم بن صالح بن عيسى وسبط المؤلف محمد بن سليمان البسام، دراسة: أيمن بن عبدالرحمن الحنيحن وسعد بن محمد آل عبداللطيف، من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز (٢٩٢)، ١٤٣٤هـ.
- فراج بن شافي الملحم (قلم في موكب التاريخ): دراسة توثيقية، محمد بن أحمد معبر، ١٤٣٤هـ، مطابع الحميضي، الرياض.
- المرجعية والمنهج: دراسة نظرية تطبيقية، د. أحمد مرزاق، (كتاب المجلة العربية ٢١٠)، ١٤٣٥هـ.
- خواطر وأحاديث للأبناء، عبدالله بن عبد المحسن بن محمد الماضي، ط٣، الرياض، ١٤٣٧هـ.

ثانيًا- المجلات:

- لحيان بين العلا ومكة، إعداد مساعد بن منشط الغريفي اللحياني، مطابع الحميضي، ط١، الرياض، ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م).
- إنسانية ملك، د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان، من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز (٢٩٠)، الكتاب العشرون، ط١، ١٤٣٤هـ.
- جهود الليث بن سعد في التدوين التاريخي، د. خالد بن عبدالكريم البكر، من إصدارات دارة الملك عبدالعزيز (٢٩١)، الكتاب الحادي والعشرون، ١٤٣٤هـ.
- المجلة العربية، العدد ٤٤٨، جمادى الأولى ١٤٣٥هـ/مارس ٢٠١٤م، رئيس التحرير: د. عبدالله نعمان الحاج.
- أخبار الظهران (جريدة)، مجلد يحوي أعداد الجريدة من تاريخ ١/جمادى الأولى١٣٧٤هـ إلى تاريخ ٢٩/رمضان ١٣٧٦هـ.
- أحوال المعرفة، العدد٨٣، السنة العشرون، شوال ١٤٣٧هـ، شركة زد للإعلان والعلاقات العامة، الرياض.

﴿ تنبيه ﴾

أخي الكريم

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

بهذا الجزء ينتهي اشتراكك لهذه السنة

يرجى إذا رغبت التجديد

تحويل قيمة اشتراك السنة القادمة

وفّق الله الجميع لما يحبّه ويرضاه

إدارة المجلة

فهارس أعداد السنة الثانية والخمسين

١- الكُتّاب والمعلّقون

٢- الموضوعات العامة

٣- الأعلام

٤- القبائل والأسر والجماعات

٥- الكتب والمجلات والصحف

٦- المواضع

فهرسة أعداد السنة الثانية والخمسين

١- الكُتّاب والمعلّقون	**٢- الموضوعات العامة**	**٣- الأعلام**
٤- القبائل والأسر والجماعات	**٥- الكتب والمجلات والصحف**	**٦- المواضع**

أولاً: الكُتّاب والمعلّقون

آمنة بن منصور (د): ١١٢.

إبتسام محفوظ محمود (د): ٦٣٥.

أحمد إسماعيل النعيمي (د): ٧٤١.

أحمد خان (د): ٤٩١، ٦٨٧.

أحمد بن محمد الضبيب (د): ٥، ٢٦٧، ٢٧٥.

أحمد محمد عطوة: ٨٠٣.

أيمن غباشي محمود زغيب (د): ٧٧١.

التاه بن محمدن بن أجمد (د): ٤٦٩، ٦٥٦.

حميد مرعي الصوفي (د): ٥١٣.

خالد فهمي إبراهيم (د):١٨٥، ٤١٣.

سمر الديوب (د): ٥١، ٢٤١.

عبد الحميد محمد بدران (د): ١٢٤، ٣٥١، ٥٣٥.

عبد الرازق حويزي (د): ٩.

عبد العزيز بن صالح الهلابي (د): ٢٨٢.

عبد العزيز بن ناصر المانع (د): ٣٣٩.

عبد اللطيف ناصر الحميدان (د): ٦١٤، ٨٤٥.

عبد الله بن عيني (أ): ٣١٧.

محمد إبراهيم المسلماني (د): ٥٨٩، ٨٣٢.

محمد رمضان الجوهري (د): ٧٩، ٢٠٧، ٥٥٥، ٤٣٧.

محمد زيوش (د): ١٥٧، ٣٨٦.

محمد بن عبد الرحمن الهدلق (د): ٢٩٣.

ثانيًا: الموضوعات العامة

اكتشاف مخطوط شِعر أبي الجوائز الواسطي وتحقيق مختارات منه: ٩.

ألقاب الشعراء في أشعارهم- توثيق ودراسة (٤): ١٢٤.

تصحيحات الميمني وإضافاته على حواش لسمط اللآلي: ٤٩١، ٦٨٧.
ثورة ابن مضاء النحوية: انتصار للظاهرية أم غيرة على العربية؟: ١١٢.
الدكتور الجعافرة وتحقيق التراث: ٣٣٩.
دور العلماء والفقهاء ومكانتهم عند عبد العزيز بن مروان: ٥١٣.
السفينة المعجمية العربية- قراءة في آفاق القدرة والمرونة اللغوية: ١٨٥، ٤١٣.
السيرة الذاتية للدكتور عبدالله بن صالح العثيمين: ٢٦٨.
الشاعر الجاهلي.. وجدلية الانتماء والتفرد: ٧٤١.
الشِعرية العربية، مِن تعالِي البنية إلى انفتاح النص: ١٥٧، ٣٨٦.
شِعر عنترة بن شدّاد في الموروث النقدي عند العرب: ٧٩، ٢٠٧، ٤٣٧، ٥٥٥.
صلة السلطة بالقبائل في العصور العباسية المتأخرة: ٦١٤، ٨٤٥.
العودة إلى المنفلوطي (افتتاحية العرب): ٥.
أ. د. عبدالله الصالح العثيمين أديبًا وأكاديميًا: ٢٩٣.
عبدالله العثيمين: البحث عن الحق والحقيقة: ٢٧٥.
العثيمين مؤرخ أصيل وأستاذ جيل: ٢٨٢.
اللغة العربية وسؤال العصر التكنولوجي: ٥١، ٢٤١.
القارئ وإنتاج المعنى في مصطلح "حسن التعليل البلاغي" البلاغي: ٦٣٥.
كلمة تقويم: الصورة والأداء والأصل الصرفي: ٧٧١.
م. ب وبحثه النقدي: - دراسة في نقد النقد: ٥٨٩، ٨٣٢.
مدينة بلبيس في بواكير العصر الإسلامي: ٨٠٣.
المزاح والدعابة في الإسلام: قراءة في فقه السيرة ودعابة الصحابة والتابعين ومزاحهم: ٤٦٩، ٦٥٦.
مفهوم الشعرية وتطورها في الدرس النقدي العربي التراثي: ١٥٧، ٣٨٦.
النقد العربي القديم من الذوق إلى التعليل: ٣١٧.

ثالثًا: الأعلام

آدم عليه السلام: ٧٤٦.
آكل المرار: ٥٠٩.
الآمدي: ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ٢١١، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٥٥٦.

ابن الأثير: ٨٤، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٦٩، ٨٤٧، ٨٥٣.
إبراهيم باشا: ٢٨٩.
إبراهيم بن سليمان الشمسان (د): ٧٢٩، ٧٣٣.
إبراهيم بن عبدالله: ٧٠٦.
إبراهيم بن هلال الصابي (أبو إسحاق): ٦٢١، ٤٦٢، ٨٥٥.
أبيّ بن كعب: ٧٨٩.
إتيين دينييه: ٨٠٦.
أحمد بن اجمد اليدالي: ٤٧٤.
أحمد بن الأعرج: ١١٣.
أحمد خان (د): ٤٩٤، ٧٠٧.
أحمد ابن أبي سلمة الكاتب: ٤٩٧.
أحمد الشايب (د): ٣٣٤، ٦٠٨.
أحمد ضيف (د): ٨٣٣، ٨٣٥.
أحمد طه أحمد إبراهيم: ٣٣١.
أحمد بن محمد الضبيب (د): ٢٦٧، ٢٩١، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣٤.
أحمد بن محمد بن مزروع الحبوضي: ٨٥٢.
أحمد مختار عمر (د): ٦٥.
أحمد مطلوب (د): ٣٠٨.
أحمد النصبي: ٦٩٣.
أحمد الهيب (د): ٥٤٧.
أحمد بن يحيى: ٦٩٥.
أحمد بن يوسف الوزير: ٤٩٧.
ابن أحمر: ٦٩٠، ٧٠٧.
الأحوص: ٤٩٨، ٥٠٠.
الأخطل: ١٧٥، ٣٢٧، ٣٢٩.
الأخفش: ١٧٣، ٧٨٩.
الأخيطل: ٥١١.
أرسطو: ٤٨٢، ٤٨٣، ٨٣٢، ٨٣٣.
أرطاة بن سهية: ٥٠٣، ٥١٠.
الأزهري: ٤٧٧، ٧٨٥.
أسامة بن منقذ: ١٠٥.
أبو إسحق ابن الأعرابي: ٥٠٣.
إسحق بن عبد الملك: ٥٠٠.
إسحق الموصلي: ٦٩٥.
أسد الدين شيركوه: ٣٥٥.
أسد بن موسى: ٥٢٦.
أسعد بن الخطير: ينظر الأسعد بن مماتي.
أسعد بن الغدير: ٧٤٣.
الأسعد بن مماتي: ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤١،٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩.
أسماء بن خارجة: ٧٠٥.
أسماء بنت عوف بن سعد: ٧٤٥، ٧٤٦.
إسماعيل بن أرسلانق: ٦٢٨.

إسماعيل باشا البغدَاديّ: ١٣، ١٥.
إسماعيل يسار: ٥٠١.
أبو السمح: ٦٩٥.
أبو الأسود الدؤلي: ٥٠٣، ٧٠٦.
الأسود بن يعفر: ٥٠٠.
أشجع السلمي: ٧٠٠، ٧٠٧.
الأشنانداني: ٥٠٥، ٦٩٨.
ابن أبي الأصبع: ١٠٤.
الأصفر التغلبي: ٦٢٣.
الأصفر (الأصيفر) المنتفقي: ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥.
الأصْمَعيّ: ١٣٠، ١٧٣، ٣٣٠، ٧٠٤، ٧٠٦.
الأضبط بن قريع السعدي: ٧٤٩.
ابن الأعرابي: ٦٩٥.
الأَعْشَى: ١٧٥، ٣٢٠، ٣٢١.
الأعمش: ٦٧٧، ٦٧٨.
أفلاطون: ٤٨٢، ٤٨٣، ٨٣٢.
أفنون التغلبي: ٧٤٦.
أم أيمن: ٦٦٠.
امرؤ القيس: ٩٩، ١٣٩، ١٧٥، ١٦٣، ٢١٢، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٣٢٢، ٤٧٥، ٦٠٥.
أميلينو: ٨٠٦.
أمين مصطفى الشنقيطي: ١٦.
أندرو كرايتون: ٢٨١.
أنس بن سعد: ٧٤٥.
أنس بن مالك: ٦٥٧، ٦٦٤، ٦٦٦.
إنغاردن: ٦٥٠.
أنور أبو سويلم (د): ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠.
أوربيد: ٨٣٥.
أوس بن حارثة بن لام الطائي: ٧٦٥.
أوس بن عبد العزيز بن عطية: ٥٢٢، ٥٢٤.
أوس بن مالك الجرمي: ٦٩١.
أوس بن مالك العبسي: ٧٦٤.
أبو أيوب الأنصاري: ٥٢٤.
الملك المنصور الأيوبيّ: ١٦.
باتكين: ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٣.
الباخرزي: ١٣، ١٦.
بارتولد: ٢٠١.
الباهلي: ٦٨٧.
البحتري: ١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٣٢٢، ٥٠٥، ٦٩٦.
بحير بن ذاخر بن عامر المعافري: ٥٢٧.
البخاري: ٦٦٤.
بختيار: ٦٢٠.
بدر الجمالي: ٣٥٣.

بدر بن حاكم شهرزور الكردي: ٦٢٤.
بدر بن عمار: ٦٤٤.
أبو البركات ابن المستوفي: ٥٤٤.
بركيارق بن ملكشاه: ٦٢٨.
برنو: ٢٠١.
ابن برّي: ٤٩٥.
بريدراج ماتفيسجيفتش: ١٩٣.
ابن بسّام علي بن محمد: ٤٩٥.
بشر بن شلوة التغلبي: ٢١٣، ٢١٤.
بشر بن مروان: ٥١٥.
ابن بشران: ٥٣٦.
بشّار بن بُرد (المرعث): ٩٩، ١٣٣، ١٧١، ١٧٥.
بشير بن النضر: ٥٢٢.
أبو بصرة الغفاري: ٥٢٤.
البغدادي: ٢٢٧.
أبو بكر بن دريد: ٦٨٨.
أبو بكر السلغري: ٨٥٣.
بكر بن سوادة: ٥٢٨.
أبو بكر الصديق: ١٢٨، ٥٣٧، ٦٧٢.
أبو بكر الصّولي: ٢٢٥، ٣٤٥، ٥٥٥، ٥٨١، ٧٠٧.
أبو بكر العنبري: ٥٠٠.
البكري: ٤٩٥، ٦٩٠.
أمّ البنين بنت عبد العزيز بن مروان: ٥٢٥.
بهاء الدين العاملي: ١٣.
بهجت الحديثي: ٣٤٥.
بوالو Boileau: ٥٩٧، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٩.
بوركهارت، يوهان لودفيك: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٩.
أبو البيداء: ٦٩٦.
بيهس بن خلف الفزاري (النعامة): ١٤١.
التبريزي: ٦٨٨.
الترمذي: ٦٦٤.
ابن تَغرِي بردِي: ١٣.
أبو تمّام: ٢١٤، ٢٣٣، ٢٣٥، ٤٧٥، ٥٣٧، ٥٣٨، ٦٠٥، ٦٤٥، ٦٤٧.
تميم الداري: ٤٧٦.
تودوروف: ١٦٠.
تيمور: ١٠٠، ١٠٢.
التيمي: ٥٥٥.
ابن تيمية: ٢٨٤.
تين: ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٦.
ثابت بن كعب (قطنة): ١٢٦.
الثعالبي: ٢١٣، ٢٢٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٩٧.
ثعلب: ١٥، ١٧١، ١٧٢، ٥٠٣، ٨٦٧.
ثعلب بن عمرو الشيباني: ٨٣، ٨٦، ٩١.

ثعلبة بن امرئ القيس بن كعب (قاتل الجوع): ١٢٥.
ابن ثوابة: ١٧٢.
ثور بن ثور: ٦١٦.
جابر بن ثعلب التغلبي: ٤٩٩.
جابر بن عبدالله: ٦٦٦.
جابر بن قيس الحارثي (المحذق): ١٣١.
جابر الكلبي (المرني): ١٣٣.
الجاحظ: ٩٣، ٩٦، ٩٩، ١٣٦، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٤، ٢٣٥، ٣١٠، ٥٣٥، ٥٥٧، ٧٠٢.
جاكوبسون: ٦٦، ١٧٣.
جامع بن شدّاد الكلبي (مرخية): ١٣٢.
جان سوفاجيه Jen sauvaget
جَبَّار بن الحَكَم السُّلَمِي (الفرَّار): ١٢٤.
الجَحَّاف بن الحكيم السُّلَمي: ٣٢٩.
ابن الجراح: ٦٩٧، ٧٠٤.
الجرجاني: ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٩، ٢١١.
جرير: ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٥، ٣٢٧، ٥٥٧.
جرير الخطفى: ٦٩١.
جرير بن عبد المسيح (المتلمّس): ١٢٨.
جريفث: ٨٠٧.
جريَّة: ٨٣.
ابن الجزري: ٨٥٤.
الجساسة: ٤٧٦.
جسوس: ٦٥٨.
الجعدي: ٦٩٨.
جلدمايستر: ٢٠١.
أبو جلدة: ٤٩٩.
جليستر Glister: ٧٠.
جمال الدين الشيال (د): ١٩٩.
الجُمَحِيُّ: ٣٢٩، ٦٩١.
جميل صليبا: ٥٩.
جميل بن معمر العذري: ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٥٧.
جناب بن مرثد بن زيد الرعيني: ٥٢٨.
جنكيز خان: ٥٦.
ابن جِنِّي: ٩٦، ٩٧، ١١٢، ٣٤٦، ٧٩٠.
الجهشياري: ٦٩٠، ٧٠١.
أبو الجوائز الواسطي: ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ١٩.
أبو الجوائز المطاميريّ: ١٢.
جوديامون: ٤٨٧.
جورج ماتوري: ٥٤.
جورجي زيدان: ٥٩٨.
ابن الجَوزي: ١٢، ٦٢٢، ٦٢٤.
جون ليونز: ٦٤.

الجوهري: ٤٧٢، ٤٧٣، ٥٤٧، ٧٧٥.
جويدي: ٢٠١.
ابن الجيعان: ٨٠٨.
أبو حاتم: ٥١٠.
الحاتمي: ٢١٣، ٢١٤.
الحادرة: ١٣٤.
الحارث بن الدئل: ٧٠٥.
الحارث بن السائب الفهمي: ٧٥٦.
الحارث بن ظالم المري: ٧٤٩، ٧٥٠.
الحارث بن عباد بن ضبيعة (فارس النعامة): ١٢٤.
الحارث بن وعلة الجرهمي: ٧٤٢.
ابن حازم الصدي: ٦٩٣.
ابن حبان: ٦٥٧.
ابن حبيب: ٤٩٤، ٥١١.
الحجاج بن يوسف: ٥٢٣، ٥٢٤.
ابن حجر العسقلاني: ٦٦٥، ٦٧٣.
ابن حجة الحموي: ١٠٠.
ابن أبي الحديد: ٦٩٦.
حذيفة بن بدر الفزاري: ٧٥٩.
الحر بن يوسف: ٨١٥.
أبو حرجة الفزاري: ٥١٠.
حرملا بن سعد: ٧٤٥.
حزام بن جابر: ٧٥٦.
ابن حزم: ١١٤، ١١٥، ١١٨، ١١٩.
الحزين الدؤلي: ٤٩٤، ٧٠٥.
حسام الخطيب: ٢٥٦.
حسان بن ثابت: ١٦٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٨٣٩.
حسن بن جمال بن أحمد الريكي: ٢٨٠، ٢٨٩.
الحسن بن رجاء: ٧٠٧.
الحسن بن علي: ٦٥٨، ٦٦٤، ٦٦٦.
الحسن بن علي بن ذكروان: ١٥.
الحسن بن علي بن محمد الواسطي: ١٠.
الحسن بن هاني: انظر أبو نواس.
الحسن بن وَهْب: ١٧٣.
أبو الحسين بن أدين النّحويّ: ١٥.
الحسين بن علي: ٢٢٢، ٦٦٦، ٨٥٢.
حسين بن غنام: ٢٨٥.
الحسين بن وداع: ٧٠٧.
الحصري: ٧٠٣.
الحطيئة: ٨٩، ٩١، ٩٢، ٣٢٢، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦.
الحكم بن أبي العاصي: ٢٢١.
الحكم بن قنبر: ٦٩٣.
حلمي شعراوي: ٥٩٨.
الحمّاني: ٢٢٣، ٥٠٥.
حمد الجاسر: ٢٨٢، ٢٨٩.
حمد بن ناصر الدخيّل (د): ٧٢٩، ٧٣٣، ٧٣٤.

ابن حمدون: ٩٦.
حمزة بن حبيب الزيات: ٧٨٦، ٧٨٨.
حميد بن ثور: ٥٠٤.
حنظلة البغال: ٧٠١.
أبو حنيفة النعمان: ٦٧٧، ٦٧٨.
حنين بن إسحاق: ٦٣.
ابن حوقل: ٦١٧.
أبو حية النمري: ٥٠٠.
ابن الخاركي: ٦٨٨.
خالد بن جعفر العامريّ: ٢١٥.
خالد بن جعفر الكلابي: ٧٤٩.
خالد بن عامر (القفار): ١٢٧.
خالد بن علقمة بن علاثة: ٦٨٩.
خالد بن محمد التويجري (د): ٨٦٧.
أبو خالد النميري: ٦٨٩، ٧٠٤.
الخالدي: ٨٤٠، ٨٤١.
الخالديّان: ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٧، ٥٠٨، ٦٩٠، ٦٩٩، ٧٠٨، ٧١١، ٧١٢.
ابن خالويه: ٧٨٥، ٨٦٧.
خثعمة البكائي: ٦٩٥.
الخرنق بنت هفان: ٢٢٧.
أبو الخطّاب يحيى بن صَاعد المعَرِّي: ١٥.
الخطابي: ١٦٣، ١٦٤.
الخطيب البغدادي: ١١، ١٤، ١٥، ٤٩٩، ٥٠٨، ٥١١، ٧٠٣، ٧٠٤.
الخطير بن مماتي: ٥٤٦.
أبو خلدة: ٤٩٩.
ابن خلدون: ٥٣٥، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣٠.
خَلَفُ الأحمرُ: ١٢٠، ٣٢٩.
خَلَف بن حَيَّان= خلف الأحمر.
ابن خِلِّكَان: ١٦، ٣٥٤، ٥٤٣.
الخليفة المسترشد: ٦٢٩.
الخليل بن أحمد: ٧٧٤.
الخنزير التيمي= قيس بن قرد.
الخنساء: ٣٢٠، ٥٠١.
خوات بن جبير الأنصاري: ٦٥٨.
الخولاني: ٦٩٣.
ابن خير: ٤٩٥.
الدارقطني: ١٣٤.
أبو داؤد: ٥٢٦، ٦٦٦.
ابن داود الأصبهاني: ٢٢٧، ٢٢٩.
دبيس بن صدقة الأسدي: ٦٢٩، ٦٣٠.
دتريصي: ٣٣٩، ٣٤٨، ٣٤٩.
دحية أبو الخطّاب (الحافظ): ٥٤٣، ٥٤٤.
ابن درستويه: ٨٦٧.
درويش النخيلي: ١٩٩، ٢٠٠.

ابـن دريـد: ١٢٦، ٤٧٤، ٤٩٩، ٦٩٨، ٧٠٢.
دريد بن الصمة: ٥٤٨.
دعبل الخزاعي: ٧٠٤، ٧٠٥.
دكين الراجز: ٥٣٩.
ابن الدمينة: ٥٠٧.
دهمش بن سند بن أجود: ٨٤٨، ٨٤٩.
دي خويه: ٢٠١.
ديكارت: ٦٠١، ٥٩١.
ذاخر بن عامر المعافري: ٥٢٧.
أبو ذؤيب الهذلي (القطيل): ٥٦، ١٢٦.
أبو ذر الغفاري: ٥٢٣.
ابن الذروي: ٣٥٥.
الذكواني: ٦٨٩.
ذو الرُّمَّة: ٣٢٧، ٣٢٨.
أبو الذيّال: ٦٩٧.
رؤبة بن العجاج: ١٧٠، ١٧١.
راسين: ٦٠٥.
راشد بن عميرة: ٨٥٠.
الراضي (الخليفة): ٦١٧، ٦١٨.
الراعي: ٦٩١.
الرافعي: ٦.
ابن ربيعة بن زيد مناة بن تميم: ١٢٧.
ربيعة بن سعد بن مالك (المرقّش الأكبر): ١٣٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦.
ربيعة بن عامر (مسكين الدارمي): ١٣٤، ٤٩٨.
ربيعة بن عثمان التيمي: ٦٦٩.
ربيعة بن ليث العبدي (المطلع): ١٣٥.
الرديني: ٣٠٤.
ابن رشد: ١١٣.
ابـن رشـيق: ٩٦، ٩٩، ١٠٣، ١٦٥، ٢١١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٣٠، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٥٧، ٦٥٠.
رضا الدقيقي (د): ١٩٩.
الرضي: ٧٨٢.
رمزي كلارك: ٢٧٨.
روزفلت: ٢٧٨.
ابن الرومي: ٦٤٩.
الرياشي: ٧٠٥.
زاهر بن حرام: ٦٥٧، ٦٥٨.
الزبرقان: ٧٦٥.
زبيبة: ٢١٣.
الزبيدي: ٩٠، ١٢٩، ٤٧٨، ٥٨١.
ابن الزبير: ٥١٤، ٥٢٣.
الزبير بن بكار: ٦٧١.
الزُّبير بن عمرو الخَثْعَمِيّ (النذير): ١٤٠.
الزبير بن العوام: ٥٢٦، ٦٢٩.
الزجّاج: ٧٨٨.
أبو زرعة: ٧٨٨.

أبو زكريا التّبريزيّ: ١٥.
زكريا أوزون: ١١٧.
الزمخشري: ٤٧٣، ٧٧٩.
ابن زنبور: ٥٤٦.
زهدم بن معبد بن هلال (المفَرِّض): ١٣٦.
ابن زهر: ١١٣.
زهير بن جذيمة العبسيّ: ٢١٥.
زهير بن جناب الكلبي: ١٣٩.
زهير بن أبي سلمى (قاضي الشعراء): ٩٢، ١٢٥، ١٦٢، ١٧٥، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٧٤٣، ٧٤٤.
الزوزني: ٨٧، ٢١٢.
زياد بن حناطة التجيبي: ٥٢٦، ٥٢٧.
زياد بن معاوية الذبياني: ينظر النابغة الذبياني.
أبو زيد: ٤٧٥.
زيد بن أسلم: ٦٦٠.
زيد بن ثابت: ٥٢٤.
سَاعِدَةُ بن جُؤَيَّة الهُذلِيّ: ١٢٦.
سانت بيف: ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨.
سانت جون فيلبي: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٩.
السخاوي: ٨١٠.
أبو سدرة الأعرابي: ٥١٠.
السديد: ٥٣٩.
السرقسطي: ٧٧٨، ٧٧٩.
السريُّ الرفاء: ١٠٣.
سعد بن مالك بن ضُبيعة: ٢١٤.
أبو سعد المخزومي: ٦٩٩.
سعود عبد الجابر: ٣٥٢.
ابن سعيد الأندلسي: ١٠٢، ٨٥٥.
سعيد بن علي العمري (د): ٨٦٧.
سعيد بن أبي الكرم: ٥٤٦.
سعيد بن أبي مريم: ٥٢٦.
سفيان بن أوس بن حمار (المعقر): ١٣٥.
أبو سفيان الشامي: ٥٢٧.
سفيان بن وهب الخولاني: ٥٢٦.
ابن سُكّرة الهاشمي: ١٥.
السكري: ١٢٦، ٥٠٣.
سكوتس Scotts: ٧٠.
السلطان الملك الكامل: ٥٤٣، ٥٤٤.
سلم الخاسر: ٥٤٧، ٥٤٨.
سلمان بن عبد العزيز (الملك): ٢٩٨.
سلمان بن مِقشر: ٥٢٦.
سلمى بن غويّة: ٦٩٢.
أبو سلمة عبدالله بن عبد الأسد: ٦٦٤.
أم سليم: ٦٦٤.
سمير الدروبي (د): ٣٤٠.
ابن سناء الملك: ٥٤٣.

السهيلي: ٥٣٧.
ابن سوار: ٧٤٦، ٧٤٧.
سودة بنت زمعة (أمّ المؤمنين): ٦٦٢.
سوفوكل: ٨٣٥.
سويبط بن حرملة: ٦٧٢.
سويد بن قيس التجيبي: ٥٢٦.
سيار بن ربيعة اليشكري (المفترق): ١٣٦.
سيبويه: ١٥، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ٤٧٦، ٦٩٢، ٧٧٤.
سيد قطب: ٣٣٣.
ابن سيده: ١٢٦، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٢.
ابن سيرين: ٦٧٠.
سيف الدولة: ٢٢٣، ٥٣٨.
سيف الدين أبي بكر (العادل): ٣٥٤.
السيوطي: ١٣٩.
ابن سينا: ١٦٦.
الشابشتي: ٥٠٢، ٥٠٦.
الشاطبي: ٤٧٩.
شأس بن نهار بن أسود (الممزّق العبدي): ١٣٨.
شأس بن نهار العبدي (المخرق بن الممزق): ١٣١، ٧٠٤.
ابن الشجري: ٥٠٩، ٦٩٨.
شدّاد بن مالك بن شدّاد= جامع بن شدّاد الكلبي.
ابن شدقم: ٨٥٣.
شريح القاضي: ٦٧٧، ٦٧٨.
شريح بن مرة بن سلمة (المكدد): ١٣٧.
الشريشي: ٥٠٠، ٧٠٣، ٧٠٥.
الشريف الإدريسي: ٦٢٨.
الشّعبيّ: ١٦٣، ٦٧٨.
شكسبير: ٦٠٥.
الشّماخ بن ضرار بن سِنَان: ١٣٤.
الشنفرى الأزدي: ٧٥٣، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨.
شوبنهور: ٤٨٢.
شوقي ضيف (د): ١١٤، ١٢٠.
شيحة: ٨٥٣.
شيخو: ٥٦٣.
شيشرون: ١٥٩.
الصاحب بن عباد: ٧١٢.
صاعد بن الحسين: ٦٩٤.
صالح الأحمد العثيمين: ٢٩٣.
صالح بن عبد القدوس: ٧٠٥.
صالح بن كَيّسان: ١٢٨.
أبو صالح المعافري: ١١٣.
صخر: ٣٢٠.
صخر بن عمرو الشريد: ٤٧٤.
أبو صخر الهذلي: ٧٠١.

صدقة بن منصور الأسدي (ملك العرب): ٦٢٨، ٦٢٩.
صريع الغواني= أبو الوليد الأنصاري، مسلم بن الوليد.
الصفدي: ٥٤٨، ٥٨١، ٥٨٢.
صفية بنت حيي بن أخطب (أمّ المؤمنين): ٦٦٢.
صلاح الدين الأيوبي: ٣٥٤، ٣٥٥، ٨١١.
الصلتان العبدي: ١٦٥.
صمصام الدولة مرزبان البويهي: ٦٢٠، ٦٢١، ٨٥٥.
صهيب بن سنان الرومي: ٦٥٨.
ضاري بن فهيد الرشيد: ٢٧٢، ٢٨٩، ٢٩٩.
ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب: ٦٦٩.
الضحاك بن سفيان الكلابي: ٦٦٣.
أبو طاهر السلفي: ٣٥٣.
أبو طاهر سليمان القرمطي: ٦١٧، ٦١٨.
أبو طاهر ابن مكنسة المغربي: ٣٥٤، ٣٥٥.
ابن طباطبا العلوي: ١٠١، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ٤٦٢، ٥٤٠.
الطبري: ٥٠٥، ٨١٦.
الطبيخي: ٦٩٠.
ابن الطثرية: ٤٩٩، ٥٠٧.
طرفة بن العبد: ٩٣، ٢١٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٧٤٧، ٧٤٨.
الطّرمّاح: ٢١٨، ٢١٩، ٤٧٣.
أبو الطريف: ٥٠٠.
ابن طفيل: ١١٣.
طفيل بن عوف (محبّر الغنوي): ١٣١.
طفيل الغنوي: ٣٢٢.
طفيل الكلابي: ٢١٩، ٢٢٠.
طلائع بن رزيك (الملك): ٨١٢.
طلحة بن عبيدالله ﷺ: ٦٢٨، ٦٢٩.
طه إبراهيم: ٣١٨، ٣٢٤، ٣٢٦.
طه حسين (د): ٦، ١٢٠، ٥٩٣.
طهمان الكلابي: ٥٠٧.
عائذ بن محصن بن ثعلبة (المثقب العبدي): ١٢٩.
عائشة بنت أبي بكر (أمّ المؤمنين): ٥٣٧، ٦٦١، ٦٦٣، ٦٦٢، ٦٧٥، ٦٧٦.
ابن عائشة: ٢١٠.
عابس بن سعيد: ٥٢٢، ٥٢٧.
عاتكة بنت زيد: ٦٧١.
عاصم بن أبي النجود: ٧٨٦، ٧٨٨.
عامر بن جابر الخزاعي (المتنكب): ١٢٩.
عامر بن سفيان البارقي (المعقر): ١٣٥.

ابن عامر الشامي: ٧٨٦، ٧٨٨.
عامر بن شراحيل (الشعبي): ٥٢٧.
عامر بن عبدالله الكلبي (المتمنِّي): ١٢٨.
عامر فائل محمد بلحاف (د): ١٤٨.
عامر بن المجنون (مدرج الريح): ١٣٢.
عامر بن معشر بن أسحم (المفضّل): ١٣٦.
عبادة بن الصامت: ٥٢٧.
العباس بن بكار الضبِّي: ٧٠٦.
أبو العباس التيفاشي: ١٠١.
عبد الجبار الهمذاني: ٦١٧، ٦٢١، ٦٢٢.
ابن عبد الحكم: ٨١٤.
عبد الرؤوف زهدي: ٣٥٢.
ابن عبد ربه: ٢٠٩، ٢٢٦.
عبد الرحمن بن جحدم: ٥١٤.
عبد الرحمن بن حجيرة: ٥٢٢، ٥٢٣.
عبد الرحمن الشبيلي (د): ٢٨٢.
عبد الرحمن بن عتاهية بن خزر: ٥٢٥.
عبد الرحمن بن عُدَيس التُّجيبي: ٨١٦.
عبد الرحمن بن معاوية بن حديج: ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٦.
عبد الرحيم بن الحسين (الحافظ العراقي): ٧٣٢.
عبد السلام المسدّي (د): ٦٥.
عبد الصمد بن المعذّل: ٥٤٨، ٧٠٨.
عبد العزيز (الملك): ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠.
عبد العزيز الخويطر (د): ٢٩٧.
عبد العزيز عتيق: ٣١٨، ٣٣٢.
عبد العزيز المانع (د): ٢٩٤، ٧٢٧.
عبد العزيز محمد فاخر (د): ٧٧٣.
عبد العزيز بن مروان: ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩.
عبد العزيز الميمني الراجكوتي: ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١١، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧٠٢، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨.
عبد القادر هَنِّي (د): ٣٢١.
عبد القاهر الجرجاني: ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤٧.
ابن عبدل: ٧٠٢.
العبدلكاني: ٥٠٤.
عبدالله بن أحمد الحنفي (مجتني المروءة): ١٣٠، ٢٢٥.
عبدالله بن إدريس: ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣.

أبو عبدالله البارع: ١٤.
عبدالله بن ثابت النحوي: ٥٠٨.
عبدالله الجربوع: ٢٩٤، ٢٩٥.
عبدالله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيه: ١٧٢، ٨٦٧.
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب: ١٣٩.
عبدالله بن جعفر بن الورد: ٥٢٦.
عبدالله بن الحارث (المبرق): ١٠٥، ١٢٨.
عبدالله بن حذافة السهمي: ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧١، ٦٧٤.
عبدالله الحييد: ٢٩٤.
عبدالله بن خازم: ٧٠١.
عبدالله بن خالد بن حجبة (المكواة): ١٣٧.
عبدالله بن رواحة: ٦٧٤، ٦٧٦.
أبو عبدالله الزبيري: ٧٠٩.
عبدالله بن سبرة الحرشي: ٤٩٨.
عبدالله بن أبي السرح: ٥٢٥.
عبدالله بن شكر (صفي الدين): ٣٥٤.
عبدالله بن صالح: ٥٢٦.
عبدالله الصالح العثيمين (د): ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٨.
عبدالله بن عباس: ٣٢٦، ٥٢٣، ٦٦١، ٦٧٥، ٦٧٦، ٧٨١.
عبدالله بن عبد الرحمن بن حجيرة: ٥٢٣.
عبدالله بن علي بن رشيد: ٢٨٧.
عبدالله بن علي العيوني: ٦٢٧.
عبدالله بن عمر: ٤٨٠، ٥٢٣، ٥٢٦، ٦٧٠، ٦٧٥، ٦٧٦.
عبدالله بن عمر الحاج إبراهيم (د): ٨٦٧.
عبدالله كثير بن جعفر: ٦٧٥.
عبدالله بن لقيم العبسي (لقيم الدجاج): ١٢٧.
عبدالله بن محمد بن عباد: ٦٩٣.
عبدالله بن محمد بن وداع: ٧٠٧.
عبدالله بن المخارق (نابغة بني شيبان): ١٤٠.
عبدالله بن مطر (مُزَلّج): ١٣٤.
عبدالله المفلح (أ): ٥٨١.
عبدالله بن المقفع: ١٣٠.
عبد المسيح بن بقيله: ٦٩٣.
عبد الملك بن مروان: ٣٢٩، ٥٠٣، ٥١٧، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨.
عبد المعين الملوحي: ٧١٢.
عبد المنعم خفاجي (د): ١٧٨.
أبو العبر: ٧٠٤.

عبلة: ٥٥٨.
أبـو عبيـد البكـري: ٤٩٢، ٤٩٧، ٧١١، ٧٨١.
عبيـدالله بـن الحبحـاب: ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨.
عبيد الله بن الحر: ٢٢١.
عبيد الله بن عبدالله بن طاهر: ٥٠٠.
أبـو عُبَيْـدة: ١٧١، ١٧٣، ٣٢٨، ٣٣٠، ٥١١، ٦٩٢، ٧٨٦.
أبو العتاهية: ١٧٥، ٤٩٨.
ابن أبي عتيق: ٦٧٥.
عثمان سليمان موَافِي (د): ٣٣٣.
عثمـان بـن عفـان: ٣٢٦، ٥٢٤، ٥٢٦، ٦٧٣، ٧٩١، ٨٠٤، ٨١٦.
أبو عثمان المازني: ٧٠٦.
عدي بن أرطأة: ٦٧٧.
عدي بن ربيعة: ١٣٩.
عدي بن زيد: ٦٩٧.
عدي بن علقمة الجسري (اللجاج): ١٢٧.
ابن عذاري: ٤٩٥.
عروة المراديّ: ٤٩٧.
عروة بن الورد (عروة الصعاليك): ٧٥٣، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١.
عزة حسن (د): ٤٩٢.
العِزّي: ٤٨١.
العزيز بالله الفاطمي (الخليفة): ٦٢٣.
ابن عساكر: ٤٩٦، ٥٠٢، ٥١٠، ٧٠١، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٦.
ابن عصفور: ٧٨٢، ٧٨٣.
عصفور بن راشد بن عميرة: ٨٤٧، ٨٥٥.
عضد الدولة بن ركن الدولة: ٦٢٠.
العطوي: ٤٩٦، ٦٩٦.
العقّاد: ٦.
عقبة بن زهير بن أبي سلمى: ٦٩٢.
عقبة بن عامر: ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥.
عقيل بن حجاج: ٧٠٨.
عكاشة: ٥٠٩.
العكبري: ٣٤٤، ٤٩٦.
أبو العلاء المعري: ٦٤٩.
علقمة بن قيس: ٦٦٤.
علقمة بن محرز المدلجي: ٦٧١.
علـم الـدين بـن الحجـاج: ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٦، ٥٥٠.
العلوي: ٨٨، ٦٤٠.
أبو العميثل: ٥١١.
علي جواد الطّاهر: ١٣.
علي بن الحسن الباخرزي: ٥٤٨.
علي بن حمزة: ٥٠٤.
علي بن رباح بن قصير اللخمي: ٥٢٥.
بنت علي بن الربيع الحارثي: ٧٠٠.

علي بن أبي طالب: ٦٧١.
عليّ بن العبّاس النّوبَخْتي: ١٧٢.
علي بن عبد الكافي السّبكي: ٤٦٣.
أبو علي القالي: ٢١٨، ٢١٩، ٤٩٦، ٥٠٧، ٦٨٨، ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٥، ٧١١، ٧٨٦.
علي بن أبي كثير: ٧١٠، ٧١١.
علي بن محمد الواعظ: ٥٢٦.
علي بن مزيد الأسدي: ٦٢٥.
علي بن مقاتل: ٦١٨.
علي بن يحيى: ٥٤٧.
عليان بن ثمال الخفاجي: ٦٢٠.
العماد الأصبهاني: ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٩.
العماد الأصفهاني: ١٢.
عماد الدين عثمان: ٣٥٤.
عمر بن الخطّاب: ١٢٥، ١٦٢، ١٦٤، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٥٢٣، ٥٢٦، ٦٧٠، ٦٧١، ٧٩٠.
عمر بن أبي ربيعة: ٢٢٠، ٣٢٧.
عمر بن عبد العزيز: ٥١٩، ٥٢١.
أبو العمر هارون بن محمد الرازي: ٥٠٦.
عمرو ذو الكلب: ٤٩٧.
عمرو بن ربيعة (المستوغر): ١٣٤.
عمرو بن شأس: ٦٩٤.
عمرو بن الصعق العامريّ: ٢١٥.
عمرو بن العاص: ٥٢٥، ٥٢٧، ٨١٠، ٨١١.
عمرو بن عبد الدار اليشكري (القعقاع): ١٢٦.
أبو عَمْرو بن العلاء: ٣٣٠، ٧٨٦، ٧٨٨.
عمرو بن علقمة: ٧٦٣.
عمرو بن عوف بن القعقاع (القُباع): ١٢٥.
عمرو القنا بن عميرة العنبري (القنا): ١٢٧.
عمرو بن كريب بن صالح الرعيني: ٥٢٥.
عمرو بن كلثوم التغلبي: ٢١٦.
عمرو بن مخرم (مُزَلّج): ١٣٤.
أبو عمرو المدائني: ١٢٨.
عمرو بن هند: ٧٤٨.
عميد الملك: ١٣.
أبو عمير: ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦.
عُمَير بن شَيْبَم التغلبي (القطامي): ١٢٦.
عميرة بن جعل: ٧٥١.
عنان اليمامية: ٥٠٧.
عنتر بن الضباب النهدي: ٥٥٧.
عنترة الأخرس: ٥٥٦.

عـنترة بـن شـدّاد: ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٧،٩٨،٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦،٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٧٥٨.
عنترة الطائي: ٥٥٧.
عنترة بن عروس: ٥٥٧.
عنترة بن عمرو: ٥٥٧.
عنترة النميري: ٥٥٧.
عوف بن سعد: ٧٤٥.
عوف بن مالك الأشجعي: ٦٥٨.
ابـن أبـي عـون: ١٠٥، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١١، ٦٩٣، ٦٩٩، ٧٠١.
عيسى علي العاكوب (د): ٣١٩.
عيسى بن عمر: ٣٢٨.
عيش بن المطر السامري: ٦٩٠.
عيينة بن حصن: ٦٧٣.
غازي القصيبي (د): ٣١٠.
غـازي بـن يوسـف بـن أيـوب (الملـك الظاهر): ٣٥٤.
ابن الغريرة النهشلي: ٦٩١.
غريماس: ٦٦.
الغزالي (أبو حامد): ٤٨١.
غياث الدين شاه: ٨٥١.
فؤاد سزكين: ٣٣٩.
ابن فارس: ٧٧٨.
فارس النعامة= الحارث بن عباد بن ضبيعة.
الفارسي: ٧٨٦-٧٨٨.
ابن الفارض: ٦٠٥.
الفاسي: ٧٨٩.
فاطمة بنت الأحجم: ٦٨٧.
فاطمة بنت الخطّاب: ١٦٤.
فاغنر: ٣٤٥.
فالح بن شبيب العجمي (د): ٣٠٩.
أبو الفتح البستي: ٤٧٣.
فرانسوا ألبيرت: ٨١١.
الفرّاء: ٧٨٦، ٧٨٨، ٧٨٩.
الفرَّار= جَبَّار بن الحَكَم السُّلَمِي.
أبـو الفـرج الأصـفهاني: ١٣٢، ٧٠٦، ٧٤٣.
الفـرزدق: ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٥، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٤٦، ٦٩٢.

فستنفيلد: ٢٠١.
أبو الفضل الفَرَضِيّ: ١٥.
فضل بن محمد بن أبي الحسين: ٨٥١.
فلبي= سانت جون فيلبي.
فنسنك: ١٩١.
فهد الدامغ: ٦٢٣.
فولفانغ إيزر: ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٤٢، ٦٤٥، ٦٥٠، ٦٥٢.
الفيروزآبادي: ٤٧٢، ٧٧٧.
فيشر: ٥٥.
فيصل بن تركي (الإمام): ٢٨٧.
فيليب حتِّي (د): ٦٧، ٨٠٧.
الفيومي: ٤٧٤، ٧٧٦.
قاتل الجوع= ثعلبة بن امرئ القيس بن كعب.
أبو القاسم عبدالله البريدي: ٦١٩، ٦٢٠.
أبو القاسم علي بن كردان النّحويّ: ١٥.
ابن القاص: ٦٦٥.
قاضي الشعراء= زهير بن أبي سلمى.
القُباع= عمرو بن عوف بن القعقاع.
أبو قتادة: ٥٢٥.
قتادة بن إدريس الحسني (الزيدي): ٨٤٩.
ابن قتيبة: ٩٩، ١٣٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٦٩٧، ٣٣٤، ٧١٢، ٧٧٥.
قتيبة بن الحصن الكلبي: ٥١٠.
قتيل الهوى= المؤمل بن جميل بن يحيى.
قدامة بن جعفر: ١٧٣.
قريط بن أنيف: ٧٥١.
القزويني: ٦٤١.
قسطاكي الحمصي: ٦٠٦، ٦٠٨، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٤١.
قصي بن كلاب: ٦٩٩.
القطامي= عُمَير بن شيَيْم التغلبي.
القطيل= أبو ذؤيب الهذلي.
قعسوس السلامية: ٧٥٦.
القعقاع= عمرو بن عبد الدار اليشكري.
القفار= خالد بن عامر.
القفطي: ٥٠٣، ٥٠٥.
القلقشندي: ٨٥، ٩٤، ٦٢١، ٨٥٦.
القمقام بن العباهل: ٧٠١.
القنا= عمرو القنا بن عميرة العنبري.
ابن قنبر: ٧٠٦.
قيس بن الحدادية: ٧٥٣، ٧٥٥.
ابن قيس الرقيات: ٦٩٤.
قيس بن زهير العبسي: ٢١٥، ٢١٦.
قيس بن عاصم: ٥٠٧.
قيس بن عبدالله (نابغة بني جعدة): ١٤٠، ٦٩١.
قيس بن قرد: ١٣٠.

قيس بن الملوح (مجنون ليلى): ١٣٠، ٦٤٨.
كانط: ٤٨٢.
أبو كبير الهذلي: ٥٠٤.
ابن كثير الدمشقي (الحافظ): ١٣.
أبو كثير الرومي: ٥٢٧.
ابن كثير المكي: ٧٨٦، ٧٨٨.
كُثيِّر عزّه: ٣٢٧، ٤٩٤، ٦٨٨، ٧٠٨، ٧٠٩.
الكسائي، علي بن حمزة: ١٢٠، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩.
كشاجم: ٧٠٨.
كعب بن أسعد بن الغدير: ٧٤٣.
كعب بن جعيل: ٧٠٢.
كعب بن زهير: ١٦٢.
كعب بن كريم بن معاوية (الهجف): ١٤١.
ابن الكلبي: ١٣٤، ١٣٧، ١٣٩.
كليب: ١٣٩.
الكندي: ٥١٤، ٨١٤، ٨١٧، ٨١٨.
كورني: ٥٩٧.
كير كجورد: ٤٨٢، ٤٨٤.
لاتيمور Lattimore: ٦٢٦.
لؤي بن غالب: ١٢٩.
لبيد بن ربيعة: ٩٨، ١٣٥، ٧٨٦.
ابن لجأ: ١٦٦.
اللجاج= عدي بن علقمة الجسري.
لقمان الحكيم: ٧٤٧.
لقيم الدجاج= عبدالله بن لقيم العبسي.
ابن لهيعة: ٥٢٧.
لويس الرابع عشر: ٨٤٠.
ليلى الأخيلية: ١٦٦.
ليلى بنت زبان بن الأصبغ: ٥١٧.
ماجد الجعافرة (د): ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠.
ابن ماجة: ٥٢٦.
أبو مارد: ٤٩٥.
ابن ماكولا: ١٥، ٧٠٣.
ابن مالك (صاحب الألفية): ٤٧٢، ٧٩٢.
مالك بن أسماء: ٧٠٥.
مالك بن الريب: ٣٠٤.
مالك بن أبي السمح الخولاني= مالك بن شراحيل.
مالك بن شراحيل: ٥٢٣.
ماليرب Malherbe: ٨٣٣، ٨٣٧، ٨٣٨.
مؤرج أبو فيد السدوسي: ٧٢٨، ٧٣٠.
المؤمل بن جميل بن يحيى (قتيل الهوى): ١٢٥.

ابن مبارك شاه: ١٦.
المـبرِّد: ٩١، ٢٢١، ٢٢٥، ٣١٠، ٥٠٤، ٥٣٩، ٧٠٠.
المبرق= عبدالله بن الحارث.
المتلمّس= جرير بن عبد المسيح.
المتمنِّي= عامر بن عبدالله الكلبي.
المتنبِّـي: ٩٦، ٩٧، ١٢٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٣٤٩، ٥٣٧، ٥٣٨، ٦٤٤، ٦٤٨، ٦٤٩، ٨٠٦، ٨٣٩، ٨٤٠.
المتنكب= عامر بن جابر الخزاعي.
المثقب العبدي= عائذ بن محصن بن ثعلبة.
ابن المجاور: ٨٥٢.
مجتني المروءة= عبدالله بن أحمد الحنفي.
المجدع= المسيب بن نهار.
مجنون ليلى= قيس بن الملوح.
أبو المجيب الربعي: ٦٨٨.
محبّر الغنوي= طفيل بن عوف.
المحبي: ٥٤٣.
المحجّل= معاوية بن حزن بن موألة.
أبو محجن الثقفي: ٢٣٠.
المحذق= جابر بن قيس الحارثي.
محسن الأمين: ١٢.
مُحَمَّـــد ﷺ: ٣٤، ١١٦، ١٢٧، ١٦٢، ١٨٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٨٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٥١٥، ٥٢٦، ٦٦٩، ٧٧١، ٨٠٣.
محمـد بـن أحمـد .. بـن علـي بـن هـارون البرداني: ٥٠٣.
محمد الثنيان (د): ٢٨٨.
محمد بن حبيب النحوي: ٧١١.
محمـد بـن أبـي الحـسين العيـوني: ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٠.
محمد حسين هيكل (د): ٥٩٢، ٥٩٣.
محمـد روحـي الخالـدي المقدسـي: ٥٩٢، ٨٣٩.
محمد بن سعيد الشعفي (د): ٢٨٣.
محمـد بـن سـلاَّم الجمحـي: ١٣٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٤.
محمد سعيد مولوي: ٢١٣.
محمد السلجوقي (السلطان): ٦٢٩.
محمد السماك: ٢٧٧.
محمد بن عبد الرحمن الهدلق (د): ٤٦٢.
محمد بن عبدالله بن عثيمين: ٢٩٣.
محمد بن عبدالله القحطاني: ١٦.
محمد بن عبد الملك الزَّيات: ١٧٣.
محمـد بـن عبـد الوهـاب (الـشيخ): ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٨٤، ٢٨٩، ٢٩٥.
محمد بن عبيد الأزدي: ٦٩٦.
محمد بن عرادة التميمي: ٧٠١.
محمد بن عيسى بن فخر الحفيد: ٧٣٢.
محمد المانع: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٩.

محمد بن محمد العيوني: ٨٥٣.
محمد بن المسيب: ٦٢١، ٨٥٦.
محمد بن ملكشاه الثاني (السلطان): ٦٢٨.
محمد بن مناذر: ٧٠٨.
محمد مندور (د): ٣٣٢، ٣٣٤.
محمد بن منصور: ٦٩٩.
محمد بن ناصر (الشّيخ الحافظ): ١٥.
محمد الهدلق (د): ٢٨٢، ٢٩٣.
محمد يوسف البنوري: ٤٩٣.
محمد بن يوسف الغزنوي: ٣٥٣.
محمود الربداوي (د): ٢٤٢.
محمود الوراق: ٥٠٣.
المخرق بن الممزق= شأس بن نهار العبدي.
المخلل= نافع بن خليفة الغنوي.
مخرمة بن نوفل: ٦٧٣.
المدائني: ١٢٤.
مدرج الريح= عامر بن المجنون.
مدوجل (طبيب): ٤٨٦.
مذعور بن السليل بن ديسق (النّصْب): ١٤٠.
المرادي: ٧٩٣.
مرثد بن عبدالله اليزني: ٥٢٤.
مرخية= جامع بن شدّاد الكلبي.
المرزباني: ١٣٨، ١٦٣، ٢١٢، ٢٢٤، ٣٢٩، ٥٠٣، ٦٩١، ٦٩٦، ٦٩٨، ٧٠١، ٧٠٢، ٧١١.
المرزوقي: ١٦٩، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٥٥٦.
المرعث= بشّار بن بُرد.
المرقّش الأكبر= ربيعة بن سعد بن مالك.
المرني= جابر الكلبي.
مرّة بن عداء الفقعسي: ٦٩٦.
مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان: ٧٥٠.
مرّة بن عوف بن لؤي بن غالب: ٧٥٠.
مرّة بن معروف: ٤٩٩.
ابن أبي مرّة المكي: ٤٩٧.
مروان بن أبي حفصة: ١٢٥.
مروان بن الحكم: ٢٢١، ٣٠٥، ٣٢٦، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٢٨.
مروان بن محمد: ٨١٨.
مُزَرِّد = يزيد بن ضرار بن سِنَان الثَّعْلَبي.
مُزَلِّج= عبدالله بن مطر أو عمرو بن مخرم.
مساور بن هند: ٥٠١.
المستكفي بالله (الخليفة): ٦١٩.
المستنجد بالله (الخليفة): ٨٤٥.
المستنصر بالله (الخليفة): ٨٥٣، ٨٥٤.
المستوغر= عمرو بن ربيعة.
أبو مسحل: ٥٠٣.
مسعود السلجوقي (السلطان): ٦٣٠.
مسكويه: ٦٢٤.

مسكين الدارمي= ربيعة بن عامر.
مسلم بن الوليد (صريع الغواني): ١٧٥، ٢٢٢، ٦٤٨.
مسلمة الخيواني: ٦٩٣.
مسلمة بن عبد الملك: ١٦٣.
مسلمة بن مخلد: ٥٢٢.
مُسْهِر بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن رَبيعَة (مَقَّاس العائذي): ١٣٦، ٧١٠.
المسيب بن نهار (المجدع): ١٣٠.
مصدق نجدة الخارجي: ١٣٥.
مصطفى عبد الرحمن إبراهيم: ٣٢٤.
مصطفى كاشف: ٨١٢.
مصطفى لطفي المنفلوطي: ٥، ٦، ٨.
ابن مضاء الأندلسي: ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١.
المضرّب بن كعب: ٦٩٢، ٧٠٨.
مطر بن أوفى (مقرن): ١٣٧.
المطراني الشاشي: ٥٠٩.
المطلع= ربيعة بن ليث العبدي.
ابن مطير الأسدي: ٥٣٨، ٥٣٩.
المطيع لله (الخليفة): ٦١٩.
مظفر الدين بن زين الدين: ٥٤٣، ٥٤٤.
معاذ بن جبل: ٥٢٨.
معاوية بن حديج: ٥٢٦.
معاوية بن حزن بن موألة (المحجّل): ١٣١.
معاوية بن أبي سفيان: ١٣٤، ٣٠٥، ٥٢١، ٥٢٧.
معاوية بن مالك بن جعفر العامري (معود الحكماء): ١٣٥.
معبد بن زرارة: ٧٥٠.
ابن المعتز: ٩٦، ١٨٠، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥١١، ٦٩٧، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٨.
المعتضد بالله (الخليفة): ٦١٦.
المعتمد العباسي: ٥٠٠.
معد بن الحسين الموسوي: ٨٥١.
معروف بن مالك النهشلي: ٦٩٠.
المعرّي: ٧١٢.
معز الدولة البويهي: ٦١٩.
المعقر= سفيان بن أوس بن حمار أو عامر بن سفيان البارقي.
ابن معقل الأزدي: ٩٨.
معود الحكماء= معاوية بن مالك بن جعفر العامري.
مُعَوِّد الفتيان= ناجية الجرمي.
المغيرة بن زياد: ٥٢٦.
المفترق= سيار بن ربيعة اليشكري.
المفَرِّض= زهدم بن معبد بن هلال.
المفضّل= عامر بن معشر بن أسحم.

المفضّل الضّبيّ: ٥١٠، ٧٠٦.
مَقّاس العائذي= مُسْهِر بن النُّعْمَان بن عَمْرو بن رَبيعَة.
المقتفي لأمر الله (الخليفة): ٨٤٥.
المقدسي، محمد بن أحمد: ٢٠١.
ابن المقرب العيوني: ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٢.
مقرن= مطر بن أوفى.
المقريزي: ٥٠٨، ٨١١، ٨١٢.
المقدسي: ٦١٨.
المقطع= الهيثم بن هبيرة بن عامر.
المقوقس (الملك): ٨١٣.
المكدد= شريح بن مرة بن سلمة.
المكواة= عبدالله بن خالد بن حجبة.
ملكشاه (السلطان): ٦٢٧، ٦٢٨.
أبو المليح مماتي: ٣٥٣، ٣٥٥.
الممزّق العبدي= شأس بن نهار بن أسود.
المنجنيقي= نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي.
المنصف= يزيد بن عبدالله بن سفيان الضبي.
المنصور محمد (السلطان): ٣٥٤.
منصور بن مزيد الأسدي: ٦٢٨.
ابن منظور: ٤٧٢، ٤٧٥، ٧٧٩، ٧٨١.
ابن منظور الفقعسي: ٧٠٠.
منهب الرزق= نهيك بن مالك.
منير العكش: ٢٧٧.
المهدي (الخليفة): ١٢٥.
المهلهل: ١٢٤.
موسى عليه السلام: ١٩٢.
موسى الشهوات= موسى بن يسار.
موسى الناسخ الأشرفي: ٥٨١.
موسى بن نصير: ٥١٥.
موسى الهادي: ٥٤٨.
موسى بن يسار (موسى الشهوات): ١٣٩.
مونتجمري وات: ٢٨٤.
ميشيل أيوب (م. ب): ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠١، ٦٠٠، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١.
ابن ميّادة: ٥٠٥، ٧٠٨.
أبو الميّاس: ٤٩٩.
ميرلوبونتي: ١٥٩.
النابغة الذبياني (نابغة بني ذبيان): ١٦٣، ١٤٠، ١٦٦، ١٧٥، ٢١٢، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٨، ٣٤٣، ٣٤٤.

نابغة بني جعدة= قيس بن عبدالله.
نابغة بني الحارث= يزيد بن إبان.
نابغة بني ذبيان= النابغة الذبياني.
نابغة بني شيبان= عبدالله بن المخارق.
الناجم: ٥٠٩.
ناجية الجرمي (مُعَوِّد الفتيان): ١٣٥.
نادية غازي العزاوي (د): ٤٩١.
ناصر الدين البيضاوي: ٧٣٢.
الناصر لدين الله (الخليفة): ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٣.
ناصر بن مذكور المنتفقي: ٨٤٨.
ناصر المنقور (الشيخ): ٢٩٧.
نافع بن خليفة الغنوي (المخلل): ١٣١.
نافع بن عبد الرحمن المدني: ٧٨٦، ٧٨٨.
ابن نباتة: ٢٢٣، ٥٤٨.
نبيل علي (د): ٦٣.
أبو النجم الراجز (أبو النجم العجلي): ٥٤٨، ١٦٦.
نجم الدين يعقوب بن صابر (المنجنيقي): ١٣٨.
نجم عبدالله مصطفى: ٢٠٠.
ابن النحال: ٥٤٦.
النذير= الزُّبير بن عمرو الخَثْعَمِيّ.
نذير العظمة (د): ٣٠٣.
النسائي: ٥٢٦.
النّصْب= مذعور بن السليل بن ديسق.
النعامة= بيهس بن خلف الفزاري.
النعمان بن المنذر: ٧٤٩.
نعمت حافظ البرزنجي: ٢٤١.
نعيمان بن عمرو الأنصاري: ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣.
نهيك بن مالك (منهب الرزق): ١٣٨.
أبو نواس: ١٧٥، ٢٠٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٣٤٤.
النووي: ٤٨٠.
النويري: ٢٢٧، ٥٠٢، ٥٩٨، ٦٩٧.
نيرون: ٨٣٤.
النيسابوري: ٤٧٣.
هارون الرشيد: ٢٢٢.
هارون بن عبد العزيز: ٦٤٩.
هانس كندرمان: ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥.
هاي وود: ٥٣.
الهجري: ٦٩٢، ٦٩٤، ٦٩٩.
الهجف= كعب بن كريم بن معاوية.
هراش بن شدّاد: ٢١٣، ٥٦٢.
ابن هرمة: ٦٩١، ٧٠٩.
أبو هريرة: ٥٢٥.
هشام بن أحمد الوقّشي: ٧١١.
هشام بن عبد الملك: ٨١٤، ٨١٥، ٨١٨، ٨٢٠.

أبو هلال العسكري: ٩٣، ٩٤، ٢٣٢، ١٢٥.
هلال المازني: ٥٠٤.
هلال بن المحسّن: ٦٩٢.
الهمداني: ٦٩٣.
هنري برجسون: ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤.
هنري موندیفل: ٤٨٥.
هوبز: ٤٨٢.
هوميروس: ٨٣٥.
الهيثم بن هبيرة بن عامر (المقطع): ١٣٧.
هيدغر: ٦٦.
أبو الهيذام: ٥١٠.
الواحـــدي: ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧.
الواقدي: ٦٧١، ٨١٣.
وديع البستاني: ٢٧٢، ٢٩٩.
ورد بن ورد الجعدي: ٦٩٠.
ورقة بن نوفل: ٤٩٩.
ابن وكيع: ٢٢٠، ٢٢٢.
أبو الوليد الأنصاريّ: ٢٢١، ٢٢٢.
أبو الوليد الباجي: ١١٤.
الوليد بن رفاعة الفهمي: ٨١٤.
الوليد بن عبد الملك: ١٦٣، ٥٢٥.
اليازجي: ١٠٠، ١٠٢، ٨٣٧.
يـــاقوت الحمـــوي: ٣٥٢، ٣٥٤، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٩، ٧٠٣، ٧٠٤.
يحيى بن علي المنجم: ٥٤٧.
يزيد بن إبان (نابغة بني الحارث): ١٤٠.
يزيد بن أبي حبيب: ٥٢٦.
يزيد بن الرومي العتكي: ٤٩٦.
يزيد بن سويد بن حطان (يزيد الغواني): ١٤١.
يزيد بن ضرار بن سِنَان الثَّعْلَبي (مُزَرِّد): ١٣٤، ٤٩٦.
يزيد بن الطثرية: ٥٥٧.
يزيد بن عبدالله بن سفيان الضبي (المنصف): ١٣٨.
أبو يزيد العقيلي: ٦٩٤.
يزيد الغواني= يزيد بن سويد بن حطان.
يزيد بن مرخية= جامع بن شدّاد الكلبي.
يزيد بن معاوية: ١٣٩.
أبو يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي: ٥٢٦.
ابن يسير: ٥٠٨.
اليَشكوريّ: ١٧٢.
يعقوب عليه السلام: ٨٠٥، ٨٠٧، ٨١٩.
يعقوب بن يوسف الموحدي: ١١٥، ١١٩.
ابن يعيش: ٧٨٤.
يوسف عليه السلام: ٤٩٢، ٨٠٥، ٨٠٧.
يوسف بن يزيد القراطيسي: ٥٢٦.
اليوسي: ٢٣٤.
يوقنا: ٨١٣.
يونس بن حبيب النحوي: ١٧١.
يونس بن عطية: ٥٢٢، ٥٢٤.

رابعًا: القبائل والأُسَر والجماعات

آل فضل: ٨٤٨.

الإباضية: ٦١٦.

إرم: ٧٤٧.

الأزد: ٥٢٥، ٥٢٦، ٧٥٥، ٧٥٦.

الإسكتلنديون: ٢٩٥.

الأعاجم (العجم): ٨٣٩، ٨٤٠.

الإغريق: ٤٨٥.

الإفرنج (الفرنجة): ٥٩٣، ٥٩٤، ٦٠٠، ٨١٠، ٨٣٧.

الألمان: ٥٩١.

الأمويون: ٥٢١.

الإنجليز: ٥٩١، ٦٠٣.

الأوربيون: ٨٣٣.

الأيوبيون: ٣٥٤

الباكستانيون: ٢٩٥.

البصريون: ٥١١.

بكر بن وائل: ٧٦٣.

بنو الأجود (الأجاودة): ٨٤٩، ٨٥٤.

بنو أسد بن الحارث بن العتيك: ١٢٦، ٦٢٠، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٩، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٥١.

بنو الأفقم: ٧٦٥.

بنو أمية: ٣٢٧، ٣٣٢، ٥١٤، ٥٢١، ٦١٤.

بنو بجاد: ٧٦٤.

بنو أبي بكر بن كلاب: ١٣٢.

بنو بهثة من بني ضبيعة: ١٣٠.

بنو بويه (البويهيون): ٦١٦، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٨٤٥.

بنو تغلب: ٢٢١، ٣٢٩، ٧٥١.

بنو تميم: ١٢٧، ٦٢٠.

بنو تيم: ١٣٩.

بنو ثعلبة: ٧٥٠.

بنو ثمال: ٦٢٠.

بنو جحش: ٧٦٤.

بنو جعدة: ١٤٠.

بنو الجليح: ٦٩٢.

بنو الحارث بن سدوس: ٧٦٣.

بنو الحارث بن كعب: ١٣٤، ١٤٠.

بنو الحارث بن لقمان: ٩٦.

بنو حرب: ٨٥٠.

بنو الحسن والحسين: ٨٥٠.

بنو حنظلة بن كعب بن عوف: ١٣٤.

بنو ذبيان: ١٤٠، ٢١٥، ٧٤٤.

بنو ذهل بن شيبان: ٧٥١.

بنو زبيد: ١٤٠.

بنو سلامان بن مفرج: ٧٥٥.

بنو سليم: ١٢٤.
بنو سعد: ٧٤٩.
بنو سهم بن عمرو بن هصيص: ١٣٩.
بنو سهم بن عوذ بن غالب: ٧٦٥.
بنو شيبان: ١٤٠، ٥١١، ٦٢٠.
بنو ضبيعة بن ربيعة: ١٢٨، ١٤١، ٧٤٥.
بنو عامر بن ربيعة: ٣٢٩، ٦٢٥، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٠، ٨١٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥٥.
بنو العباس: ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٨، ٦١٩، ٨٤٥.
بنو عبس: ٢٠٧، ٢١٥، ٦٨٩، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٣، ٧٦٤.
بنو عتبة بن ملادس بن عبء الشمس: ١٢٧.
بنو عدي بن عمرو بن خالد: ٧٥٤.
بنو عدي بن كعب: ١٣٩.
بنو عصفور: ٨٥٥.
بنو عقيل بن كعب: ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٥، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥٥.
بنو عمرو بن زرعة: ١٢٨.
بنو عمرو بن الهجيم: ٨٣.
بنو عميرة بن خفاف بن امرئ القيس: ١٢٧.
بنو العنقاء: ٣٢١.
بنو القشيب: ٥٢٥.
بنو قيصر: ٨٤٦.
بنو القَينِ بن جَسر: ١٤٠.
بنو كعب: ٦٥٨.
بنو كلاب: ٦١٦، ٨٥٥.
بنو لام: ٨٥٣، ٨٥٤.
بنو لؤي: ٧٥٠.
بنو مازن بن مالك بن تميم: ١٣٧، ٧٥١.
بنو مالك: ٨٤٩.
بنو مرة: ٧٤٣، ٧٤٤.
بنو مزيد: ٦٢٨.
بنو معاوية بن قشير: ٦٩٨.
بنو معروف: ٦٢٥، ٨٤٦، ٨٥١.
بنو النجار: ١٢٨.
بنو الهجيم بن عمرو: ٥١٠.
بنو هليل: ٦٩٢.
بنو يشكر: ١٢٨.
بنو يعلى بن مالك.
تغلب: ٦٢٣.
تيم: ١٣٨.
ثمود: ٥٥٨.
جرم: ١٣٦.
جشم بن معاوية: ٦٩٨.
الحلقة: ٨٠٨.
خثعم: ١٤٠، ٢١٩.

الخراسانيون: ٦١٥.
خفاجة: ٦٢٠، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٣٠، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨.
الخوارج: ١٢٧، ٥١٤.
الخوارزميون: ٨٥٢، ٨٥٣.
خولان: ٥٢٣.
الديالمة (الديلم): ٦١٦، ٦١٩.
ربيعة: ٦٢٣، ٦٢٨.
الروم: ٥٢٨.
الرومان: ٨١٢.
زُبَيْد: ٨٤٨.
السلاجقة الأتراك: ٦١٦، ٦١٩، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٨٤٥.
سُلَيْم: ٣٢٩، ٨١٥.
صداء: ٢١٩.
الصهاينة: ٢٧٦، ٢٧٧.
الصهيونية: ٢٧٧.
طيء: ٧٤٣، ٨٤٨، ٨٤٩.
عاد: ٥٥٨، ٧٤٧.
عايذ: ٨٤٨.
عبادة: ٦٢٥، ٦٢٩، ٨٤٨.
العباسيون: ٦١٥، ٦٢٩، ٨٤٦.
عبد الأشهل: ١٢٨.
العرب: ٥٨٩، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٦، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٧٤٤، ٧٥٢، ٧٥٦، ٧٦١، ٧٨٨، ٧٨٩، ٨٠٧، ٨١٣، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨٢٠، ٨٣٧، ٨٣٩.
العمانيون: ٦١٦.
العيونيون: ٦٢٧، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٥٥.
غزية: ٦٢٩، ٨٤٨، ٨٤٩.
غطفان: ٣٢٥، ٣٢٦، ٧٤٣، ٧٤٤.
الفاسي: ٧٨٩.
الفاطميون: ٣٥٤.
الفرس: ٦١٥، ٨٣٩.
الفرنسيون: ٨٣٣، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٤٠، ٨٤١.
فزارة: ٧٥٠، ٧٥٩.
فَهْم: ٨١٤.
القبائل العربية: ٦٢٨.
قبط مصر (الأقباط): ٣٥٣، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩.
القرامطة: ٦١٦، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٧.
قريش: ٦٦٨، ٧٦٤، ٨١١، ٨١٢.
قضاعة: ١٣٢.
قيس: ١٣٨، ٨٠٧، ٨١٤، ٨١٦، ٨١٨.

كليب: ١٦٥.
لجيم: ١٣٨.
مراد: ٧٤٥، ٧٤٦.
مزينة: ٧٤٣، ٧٤٤.
المصريون: ٥١٤.
مضر: ٨١٥.
المغول: ٨٥٥.
المماليك الأتراك: ٦١٦.
المماليك الجراكسة: ٨٠٤، ٨٠٨، ٨١٠.
المتفـــق: ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٢٩، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٥.
المهرة: ١٤٩.
نصارى أسيوط: ٣٥٣.
نهد: ٧٥٩.
هوازن: ٨١٥.
الهكسوس: ٨٠٥.
همدان: ٦٧٧.
هوازن: ٥٤٨.
وائل: ١٢٤.
اليهود: ٢٧٦، ٨١٧.

خامسًا: الكُتب والمجلات والصحف

إبل الأصمعي: ٦٩١، ٦٩٤.
أخبار البكريين من أمراء المغرب: ٤٩٥.
أخبار أبي تمّام: ٧٠٧.
الاختيارين: ٥١٠.
الأخلاق إلى نيقوماخوس: ٤٨٣.
أخلاق الوزيرين: ٥١١، ٧٠٠.
أدب الخواص: ٤٩٩.
أدب الكتّاب: ٥٥٥.
الأدباء: ٤٩٨، ٥٠٢، ٦٩٠.
أساس البلاغة: ٧٧٩.
أسد الغابة: ٦٦٩.
أسس اللغة العربية الفصحى: ٣٠٩.
أسماء السفن في العربية: ٢٠١.
أشباه الخالديين: ٤٩٩، ٥٠١، ٦٩٢.
الأشـباه والنظـائر: ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٢، ٥٥٧، ٧١١، ٧١٢.
أشربة القتبي: ٧١١.
أشعار هذيل: ٧٠١.
الإصابة: ٦٧٣.
أصول النقد الأدبي: ٦٠٨.
أعيان الشيعة: ١٢.
الأغاني: ٥٠٤.

ابن الأفليلي: ٣٤٣، ٥٠١.
ألفية ابن مالك: ٤٧٢.
الاقتضاب: ٦٩٢.
الإكليل: ٦٩٣.
الإلياذة: ٨٣٥.
الأمالي: ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٦.
أمالي ثعلب: ٥٠٨.
أمالي ابن دريد: ٥٠٤، ٥٠٨، ٥١١، ٦٩٢، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٥.
أمالي الزجاجي: ٦٩٨.
الأمالي الشجرية: ٥٠٠، ٥٠١.
الأمثال: ٧٢٨، ٧٣٠.
إنباه الرواة: ٥٠٤، ٥١٠.
أنت في مقالات عن فلسطين والعراق وقضايا مصيرية: ٢٧٣.
أنتِ يا فيحاء ملهمتي: ٢٧٠، ٣٠٠.
أنساب الأشراف: ٧٠٧.
الأوراق: ٥٨١.
أوراق الصولي: ٤٩٧، ٦٩٠، ٧٠٠، ٧٠٧.
أوهام شعراء العرب في المعاني: ١٠٠.
الإيجاز: ٥٠٣.
إيضاح النمري: ٦٩٨.
بحث في النقد: ٥٩٣.
البحر: ٢٠١.
بحوث وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية: ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٩٩.
البخلاء: ٤٩٥، ٦٩٧.
البدو والوهابيون: ٢٨٩.
البديع: ٢٢٦.
البصائر: ٧٠٥.
البصرية: ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠٨، ٦٩٤.
بعثة إلى نجد: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٠، ٢٩٩.
بلاغات النساء: ٦٩٥.
البلدان: ٥٠٦، ٧٠٥.
بلدان ابن الفقيه: ٥٠٦.
بوح الشباب: ٢٧٣، ٣٠١.
البيان والتبيين: ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٦٨٧، ٧٠٣.
البيزرة والمصايد: ٤٩٦.
بيع الأوطان بالمزاد العلني: ٢٧٣، ٣٠٠.
تاج العروس: ١٢٦.
تاريخ آداب اللغة العربية: ٥٩٨.
تاريخ الأدب الإنجليزي: ٦٠٣.
تاريخ الخطيب: ٤٩٨.
تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب: ٥٩٢.
تاريخ المملكة العربية السعودية: ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٩.
تاريخ الوهابيين وحياة العرب الاجتماعية: ٢٨١.

تأملات في التاريخ والفكر: ٢٧٠، ٣٠٠.
التبيان: ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥.
التتمة: ٤٩٧، ٥٠٠.
تخريج أحاديث مختصر المنهاج: ٧٣٢.
تصحيح الفصيح: ٨٦٧.
التصحيف: ٥٠٦، ٥٨١.
التعليقُ المختصر من كتاب أبي سعيد السّيرافيّ- شرح كتاب سيبويه: ١٥.
تكملة الجواليقي: ٤٩٥.
التنازع والتخاصم: ٥٠٨.
التنبيهات على أغاليط الغريب المصنّف: ٤٩٧.
تهذيب المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل: ٤٩٤.
توحيد المملكة العربية السعودية: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٩.
الثمار: ٤٩٤، ٧٠٨.
جرائم الحرب الأمريكية في الخليج: ٢٧٨.
جمهرة الإسلام: ٥٠٣، ٦٩٠، ٦٩١.
جمهرة النسب: ٧٠٤.
جوانب من التاريخ الإسلامي: ٢٧٤.
الجواهر: ٤٩٩، ٧٠٣.
جواهر الحصري: ٧٠٢، ٧٠٣.
حاشية المرزباني: ٤٩٩.
الحاوي في الفتاوي: ٧٣٢.
حلية المحاضرة: ٢١٣.
الحماسة: ٥٠٥، ٥٥٧، ٦٩٦.
حماسة الخالديين: ١٠٥، ٢١٤، ٢٢١.
حماسة العبدلكاني: ٧٠١.
الحماسة المغربية: ٦٩٩، ٧١١.
حول تاريخ الوطن: ٢٨٠.
حول السفن العربية: ٢٠١.
حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت: ٢٦٩.
الحيوان: ٩٩، ٥٠٠، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٧، ٥١١، ٥٥٧، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٦، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٣.
خزانة الأدب: ٢٢٧، ٥٥٧.
خواطر حول القضية: ٢٧٣، ٣٠٠.
خواطر حول الوطن والمواطنة: ٢٧١، ٣٠٠.
خيل أبي عبيدة: ٦٨٩.
دار اليمامة: ٢٦٩.
الدارة: ٢٦٩، ٢٩٨.
الدر المصون: ٣٢١.
دمشق وقصائد أخرى: ٢٧٣، ٣٠١، ٣٠٤.
دمية القصر: ١٦.

الديارات: ٥٠٢، ٦٩٣.
الديوان: ٧٠٥.
ديوان أبي الأسود: ٥٠٣.
ديوان امرئ القيس: ٣٤٠، ٣٤٢.
ديوان بشر بن أبي خازم: ٥٠١.
ديوان أبي الجوائز الواسطيّ: ١٦، ١٧.
ديوان الخنساء: ٣٤٠، ٣٤٢.
ديوان ابن الدمينة: ٥٠٨.
ديوان أبي الطيب المتنبِّي بشرح الواحدي: ٣٤٠.
ديوان ابن عبد الملك الزيات: ٦٩٩.
ديوان عنترة: ٢١٣.
ديوان الفرزدق: ٣٤٦.
ديوان كعب: ٧٠٨.
ديوان المتنبي: ٣٤٠، ٣٤٨.
ديوان ابن المعتز: ٥٠٣.
ديوان ابن أبي المقرب العيوني: ٨٤٧.
ديوان النابغة: ٣٤٤.
ديوان الواحدي: ٣٤١.
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ٤٩٥.
ذيل الأمالي: ٧٠٠.
الرد على النحاة: ١١٢، ١١٤، ١١٩.
رسائل تراثية في النقد والبلاغة: ٤٦٢.
رسائل الوطواط: ٦٩٥.
رسالة الخليج: ٢٦٩، ٢٩٨.
زهر الأكم: ٢٣٤.
الزهرة: ٢٢٧، ٥٠٣، ٧٠١.
زينب (رواية): ٥٩٢.
الزينو السلوم: ٣٠٨.
سرور النفس: ١٠١.
السفن الإسلامية على حروف المعجم: ١٩٩، ٢٠٠.
السفينة (مخطوط): ١٦.
سمط اللآلي: ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٦، ٥٠٥، ٧٠٠.
السيرة النبوية والخلفاء الراشدون: ٢٧٤.
شرح ديوان أبي الطيب المتنبِّي للواحدي: ٣٣٩، ٣٤٨.
شرح الفصيح لابن خالويه: ٨٦٧.
شرح المختار من أشعار بشار: ٦٨٩.
شِعر أبي الجوائز الواسِطيّ: ١٦.
الشُعراء: ٦٩٤.
شُعراء تحت الضوء: ٣٠٨.
شُعراء نجد المعاصرون: ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٣.
شُعراء النصرانية: ٦٩١.
الشِّعر والشُّعَراء: ٣٣٢، ٣٣٣.
الشيخ محمد بن عبد الوهاب، حياته وفكره: ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٤.
صبح الأعشى: ٨٥٦.

الصحاح: ٤٧٢.
صدى البهجة: ٢٧٣، ٣٠٢.
الصناعتين: ٥٠١.
الصهيونية المسيحية: ٢٧٧.
طبقات ابن سلاَّم: ٣٣٢.
طبقات الشعراء: ١٣٩، ٣٣١، ٣٣٢.
طبقات المحدثين: ٥٠٤.
طبقات ابن المعتز: ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٠، ٥١١، ٦٨٩، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠٥.
الطراز: ٦٤٠.
طراز المجالس: ٤٩٦، ٦٩٥.
عائب في الجواهر: ٥٠٩.
عالم الفكر: ٦٥.
عام من الذل والانخداع: ٢٧٣، ٣٠٠.
عبد العزيز بن رشيد والحماية البريطانية: ٢٨٨.
عرار نجد، قراءة في شعر عبدالله العثيمين: ٣٠٨.
العرب: ٢٦٩، ٢٩٨، ٣٠٨، ٤٩١.
عرس الشهباء وقصائد أخرى: ٢٧٣، ٣٠٢.
العلاقات بين الدولة السعودية الأولى والكويت: ٢٧١، ٢٧٩، ٢٩٩.
العقد الفريد: ٢٠٩، ٢٢٦.
العمدة: ٢١٧، ٥٠٥، ٥٥٧.
عمدة الطالب: ٧٠٦.
عن الوطن وإليه: ٢٧١، ٣٠٠.
عودة الغائب: ٢٧٣، ٣٠٢، ٣٠٥.
عيار الشِّعر: ٤٦٢، ٥٠٦، ٦٨٨.
العيون: ٥٠١.
غرر الخصائص: ٤٩٤.
الغرر والعرر: ٧٠١.
الفاخر: ٤٩٧.
الفاضل للمبرد: ٤٩٧.
فتح الباري: ٦٦٥.
فرحة الأديب: ٥٠١، ٥١٠، ٧٠٦.
الفسر: ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧.
الفصول: ٥٠٧، ٥٩٨، ٦٩٠، ٦٩٦، ٦٩٤، ٧١٢.
الفصيح: ١٥، ٨٦، ٨٦٧.
فعل القراءة: ٦٣٥، ٦٣٦.
فن الشِّعر: ٨٣٤.
الفهرست: ٦٨٨، ٧٠٤، ٧٠٧.
فهرست ابن خير: ٧١١.
فهرست النجاشي: ٦٩٣.
فوائد النجيرمي: ٧٠٦.
في زفاف العروس: ٢٧٣، ٣٠٢.
قاموس إقلاديوس: ٨٠٦.
قاموس جوتييه: ٨٠٦.

قاموس اللسانيات: ٦٥.
القاموس المحيط: ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٨.
قراءة في دراسات عن إمارة آل رشيد: ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٨.
قراءة في كتابات عن تاريخ الوطن: ٢٧١، ٢٨٠، ٢٩٩، ٣٠٠.
القرآن والبحر: ٢٠١.
قوانين الدواوين: ١٩٧، ٢٠٢.
الكامل للمبرِّد: ٩١، ٢٢١، ٣١٠، ٥٠٤، ٦٩٧.
الكتاب: ١٥، ١١٩.
كتاب الصناعتين: ٩٩.
كتاب الطير: ٧٠٨.
كتابات عن التصهين: ٢٧٣، ٢٧٦، ٣٠٠.
كنى الشعراء: ٥١١.
كيف كان ظهور شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب: ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٩.
لا تسلني: ٢٧٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٧.
لا تلوموه إذا غضبا: ٢٧٣، ٣٠٢.
لباب الآداب: ٥٠٠، ٧٠٢، ٦٩٣، ٧٠٣، ٧٠٩.
لحن العوام: ٥٨١.
لسان العرب: ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٩٢، ٧٨١.
اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين: ١٤٨.
لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب: ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٩.
مآخذ الأزدي على شرح المتنبِّي على ابن جنِّي: ٩٨.
ما صحف فيه الكوفيون: ٥٨١.
مؤتلف الآمدي: ٤٩٩.
المؤتلف والمختلف في أسماء القبائل: ٧١١.
مجالس ثعلب: ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠١، ٦٨٨، ٦٩٢، ٦٩٥، ٦٩٨، ٧٠٠، ٧٠٨،٧٠٩.
مجلة المجمع: ٥٠٢، ٥٠٣، ٧٠٥.
مجمع الزوائد: ٦٧٠.
مجموعة المعاني: ٥١١.
محاسن الجاحظ: ٦٨٧.
محاضرات التوحيدي: ٥٠٦، ٦٩٥.
محاضرات الراغب: ٤٩٦، ٥٠٩.
محاضرات وتعليقات في تاريخ المملكة العربية السعودية: ٢٧١، ٢٨٠.
المحبَّر: ٤٩٥، ٤٩٨، ٥٠٧، ٧٠١، ٧٠٨.
المحدثين: ٤٩٨، ٥١١، ٦٩٩، ٧٠٤.
المحكم: ٤٧٢.
المحمدون من الشعراء: ٥٠٣.
مختصر طبقات ابن المعتز: ٥٠٧.
المخصص: ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٢.

مراجعات في مصادر التاريخ السعودي: ٢٧١، ٢٨٥.
المزهر: ٧٠٦.
المستوعب لأسماء خيل العرب: ٤٩٥.
مشاعر في زمن الوهج: ٢٧٣، ٣٠٢.
المصايد: ٧٠٨.
المصطلح الألسني وضبط المنهجية: ٦٥.
مصطلح السفينة عند العرب: ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠.
معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد: ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٩٩.
المعاني: ٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥٠٨، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٧، ٧٠٧.
معاني الأشناندانى: ٦٨٨، ٦٩٧.
معاني العسكري: ٥٠٢، ٥٠٣، ٦٨٩، ٦٩١.
معاني القتبي: ٦٩١، ٧٠٣.
المعاني الكبير: ٥٠٠، ٥٠٥، ٧١٢.
معاني أبي هلال: ٦٩٧.
معجز أحمد: ٣٤٣، ٣٤٦.
معجم الأدباء: ٧٠٤.
معجم الأفعال: ٧٧٨.
معجم أكسفورد Oxford للسانيات: ٦٧.
معجم أميلينو (جغرافية مصر): ٨٠٦.
معجم البلدان: ٧٠٣.
المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية: ٧٣٤.
معجم السفن العربية: ١٩٩.
معجم الشعراء: ١٣٨، ٧٠١.
معجم ما استعجم: ٥٠٠.
معجم المرزباني: ٦٨٨، ٧٠٩.
معجم مطبوعات التراث في المملكة العربية السعودية: ٧٢٧.
المفضليات: ٧٠٧.
مقاتل الطالبيين: ٧٠٦.
مقال عن المنهج: ٥٩١.
مقالات عن قضايا عربية: ٢٧٣، ٣٠٠.
مقالات عن الهمّ العربي: ٢٧٣، ٣٠٠.
المقتطف: ٥٩١، ٥٩٤.
ملحوظات عن البدو والوهابيين: ٢٧٢.
منتخب ربيع الأبرار: ٤٩٤.
المنتظم: ٥٠٢، ٥٠٨.
منتهى الطلب: ٤٩٨، ٥٠٦، ٥١١، ٦٨٩، ٦٩٩، ٧٠٥.
من حديث بوركهارت عن الخيل والإبل العربية: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٩٩.
من غاب عنه المطرب: ٥٠٩، ٧١٢.
من وحي رحلات إلى خارج الوطن: ٢٧١، ٣٠٠.

مـواد لتـاريخ الوهـابيين: ٢٧٢، ٢٨١، ٢٨٩، ٢٩٩.
الموازنة: ٢٣١، ٢٣٣.
الموشح: ٢٢٤.
نبـذة تاريخيـة عـن نجـد: ٢٧٢، ٢٨٠، ٢٨٩، ٢٩٩.
نثر العالم: ١٥٩.
نجـد قبيـل ظهـور الـشيخ محمـد بـن عبـد الوهاب: ٢٧١، ٢٨٥.
نزهة الأبصار والأسماع: ٦٨٨، ٧٠٢.
نشأة إمارة آل رشيد: ٢٧١، ٢٨٧، ٢٩٩.
نشوار الأدباء: ٦٩٢.
نصرة الثائر: ٥٠٨.
نقد الشِّعر: ٤٩٨، ٦٩٠، ٧٠٨.
النقـد عنـد العـرب ومقارنتـه بالنقـد عنـد الإفرنج: ٥٩٣.
نكت الهميان: ٧٠٥.
نمونة قصيد: ٢٧٤، ٣٠١.
نهاية الأرب في فنون العرب: ٥٩٨.
نور القبس: ٧٠٠.
الهـلال: ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٠٦.
الواحدة في مثالب العرب ومناقبها: ٦٩٣.
الواضح المبين: ٤٩٧.
الوافي بالوفيات: ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٤٥، ٥٤٩.
الوحشيات: ١٢٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٦، ٦٨٩، ٧٠٢، ٧٠٨، ٧١٢.
الوساطة: ٥٥٦، ٧٠٨.
وفيات الأعيان: ٧٠٢.
يتيمة الدهر: ٢٢٣، ٥٩٧.

سادسًا: المواضع

آيا صوفيا: ٨٤٠.
الأحساء (الحسا): ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٨٥٢، ٨٥٥.
إدنبرا (إدنبرة): ٢٨٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٧.
إرام: ٨٥٠.
إربل: ٥٤٣، ٥٤٤.
الأسرا (بحيرة): ٨٠٧.
اسكتلندا: ٢٦٨، ٢٨٢، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣٠٦.
الإسكندرية: ٣٥٣، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٢٨، ٨١٢.
إسلام أباد: ٧١٢.
أسوان: ٨١٢.

أسيوط: ٣٥٣.
أفريقيا: ٦١٥.
الإمارات العربية المتحدة: ٢٠٠.
أمريكا (الولايات الأمريكية المتحدة): ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٨٦٧.
الأناضول: ٨٥٢.
الأنبار: ٦٢٠.
الأندلس: ١١٣، ١١٥، ١٢١، ٤٩٩.
أوروبا (أوربا): ٢٧٦، ٥٨٩، ٥٩١، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٩، ٨١٨.
إيران: ٦١٥، ٨٥٢.
إيطاليا: ٢٧٠.
باريس: ٤٩٥.
باكستان: ٧١٢.
البحر الأحمر: ٦١٤، ٨٠٧، ٨١٨.
البحر المتوسط: ١٩٣، ٦١٤، ٨١٨.
بحر ابن منجا (نهر): ٨١١.
البحرين: ١٩٦، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٣٠، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥.
بدر: ٦٦١.
بردى: ٣٠٣،٣٧٢، ٥٣٦، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٠.
بريطانيا: ٢٧٠، ٧٢٧.
البشْر: ٣٢٩.
البصرة: ١٢، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٤، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥.
بطن عاقل: ٧٤٩.
بغداد: ١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٦، ٨٤٨، ٨٥٠، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤.
البلاد العربية السعودية= المملكة العربية السعودية.
بلاد ما وراء النهر: ٦١٥.
بلاد المغرب العربي (أفريقية): ٥١٣، ٥٢٥.
بلبيس (أرض جَاشِر، حاشان، جاسان): ٨٠٤- ٨٢٠.
بلدان المنطقة العربية: ١٨٦.
بوردو: ٥٩٢.
بورنموث: ٢٩٤.
بيت المقدس: ٥١٩.
بيروت: ٢٧٣، ٢٧٦، ٣٤٤، ٤٩٤.
تبوك: ٦٥٨.
تركيا: ٦٢.
تشاد: ٧٧١، ٧٧٣.
التل الكبير: ٨٠٧.

تمكروت: ٧٠٢.
الثريا: ٥٤١.
ثورى: ٥٣٦، ٣٧٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٠.
جبال الحرة: ١٣٩.
جبل شمّر: ٢٨٧.
الجزائر: ٢٩٤.
جزيرة أوال: ٨٤٦، ٨٥٠.
جزيرة الروضة: ٥١٩.
الجزيرة العربية: ١٤٨، ١٩٦، ٢٧٠، ٢٩٨، ٦١٥، ٧٥٦، ٨٠٣.
جزيرة قيس: ٨٤٦، ٨٥١.
جلق: ٥٣٦، ٥٤٥.
الجوزاء: ٦٣٩.
جوشن: ٨٠٧.
الجيزة: ٨١٢.
حايل: ٢٨٧.
الحبشة: ١٢٨، ٦٧١.
الحجاز: ٢٩٠، ٣٢٢، ٧٥٠، ٧٧٥، ٨٠٩.
الحجر الأسود: ٦١٧.
الحرم المكي: ٦١٧.
حضرموت: ٧٠١.
حلب: ٣٠٨، ٣٥٢، ٣٥٤، ٥٤٤.
الحلة (حلة بني أسد): ٦٢٨، ٦٣٠، ٨٤٦.
حلوان: ٥١٩، ٥٢٠.
حمص: ٥٢٧.
حيدر أباد: ٧١٢.
الحيرة: ٣١٨، ٧٤٩.
الخرج: ٢٩٣.
الخليج العربي: ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦٢٥، ٨٤٦، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣.
خيبر: ١٢٧، ١٢٨.
دابق: ٧٠٥.
الدجاني (ماء): ٨٤٩.
دجلة: ٦١٩، ٦٢٥، ٨٥٣.
الدريهمية: ٦١٩.
الدمام: ٢٧٢.
دمشق: ٦٠، ٢٤١، ٢٦٩، ٢٧٣، ٢٩٨، ٣٠٥، ٤٩٥، ٥٢٠، ٦٩٨، ٨١٤.
الدهناء: ٨٤٩.
ذو المجاز: ٦٦٢.
رامبور: ٧٠٥.
رحرحان: ٧٥٠.
رشيد: ٨٠٧.
رفح: ٨١٣.
روسيا: ٧٣٤.
الرياض: ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٦، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٩، ٨٦٧.

الزقازيق: ٨٠٧.
سانت أندروز= سينت أندروس.
سَقْي الفرات: ٦٢٠.
سَقْي الكوفة: ٦٢٥، ٨٤٦.
سلحين: ٧٠٣.
السلمان (ماء)، نقرة السلمان: ٨٥٤.
السلمية: ٢٩٣.
سور: ٨٥١.
سورية: ٥٧، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٩، ٣٠٣.
سوق عكاظ: ١٣٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٧٥٣.
السويس: ٨٠٧.
السيب: ٨٥١، ٨٥٢.
سينت أندروس (سانت أندروز): ٢٨٢، ٢٨٣.
الشام: ٢٩٠، ٣٠٤، ٥١٤، ٥١٧، ٥٢٧، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٧٢، ٧٢٨، ٧٢٩، ٨٠٤، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨٤٨.
الشعيبة: ٦٧١.
شقراء: ٢٩٣، ٢٩٤.
أبو ظبي: ٢٠٠.
ظفار: ٨٥٢.
العراق: ٩، ٢٧٨، ٢٩٠، ٥٢٤، ٦١٥، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢٦، ٧٢٨، ٧٢٩، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٤، ٨٥٥.
عرفات: ٢٤.
العريش: ٨٠٨، ٨١٣.
عليكرة: ٤٩٢.
عُمان: ٦١٦.
عمّان: ٣٤١.
عنيزة: ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥.
غسان: ٣١٨.
فارس: ٨٥١، ٨٥٣.
الفرات: ٢٥، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٨، ٦٢٩، ٨٥١، ٨٥٣، ٨٥٤.
الفرماء: ٨١٣.
فرنسا: ٥٨٩، ٥٩٤، ٥٩٨، ٦٠٣، ٨٣٤.
الفسطاط: ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٨٠٦، ٨١١، ٨١٤، ٨١٩.
فلسطين: ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٩٤.
القاربا: ٨١٣.
القاهرة: ٢٩٨، ٣٥٣، ٤٩٣، ٥٩٨، ٦٢٢، ٦٢٣، ٨٠٧، ٨١١.
القدس: ٥٩٢.
قرطبة: ٤٩٥.
القصيم: ١٣٨، ٢٦٨.
القطيف: ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٨، ٨٥٠، ٨٥٢.
القلزم: ٨٠٩، ٨١٧، ٨١٨.

قنطرة بني وائل: ٥٢٠.
قوص: ٨١٢.
كراتشي: ٤٩٣.
كرمان: ٨٥١، ٨٥٣.
كلكته: ٥١٠.
الكوفة: ١٢، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٤، ٦٢٨، ٦٣٠، ٧٨٨.
الكويت: ٢٧١، ٢٧٨.
لشبونة: ٤٩٥.
لندن: ٢٩٦.
لينة (ماء): ٨٤٩.
المحيط الهندي: ٦١٤.
المدينة المنورة: ١٣٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٥١٧، ٦٥٩، ٦٦٢، ٦٦٨، ٧٦٤، ٧٨٩، ٧٩٠، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥.
مرباط: ٨٥٢.
المربد: ٣٢٨، ٦٢٨.
مَرْج راهط: ٥١٤.
المشرق العربي: ٦٢٦.
المشقر: ٦٣٠.
مصر: ١٨٦، ١٩٧، ٣٠٣، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٩، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥،٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٤٧، ٥٨٩، ٥٩٤،٧٢٨، ٧٢٩، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨،٨٠٩، ٨١٠، ٨١٢، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٩.
المغرب: ١٢١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٧٠٢.
المقيّر: ٨٥١.
مكة المكرمة: ٢٦٨، ٢٩٧، ٣٢٣، ٣٤٠، ٥١٤، ٥٢٣، ٦٢٩، ٦٥٨، ٦٧١، ٧٢٨، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٨١، ٨١٢، ٨٤٩.
المملكة العربية السعودية: ٧٣، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠٧، ٣٠٨، ٧٢٨، ٧٣٤.
مِنى: ٢٤.
ميافارقين: ٥٣٨.
نجد: ٢٨٥، ٣٠٥، ٦٢٠، ٦٢٤، ٦٢٩، ٨٥٠، ٨٥٤.
نجران: ٣٠٥.
النيل: ٣٠٣، ٨٠٧،، ٨١١، ٨٢٠.
هجر: ٦١٩.
هرمز: ٨٥٣.
الهند: ١٠٣، ٦١٥، ٨٤٦.
الواردة (الورّادة): ٨٠٨.
واسط: ١٢، ١٤، ٦٢٠، ٨٥١.
اليابان: ٦٢.
اليمامة: ١٢٨، ٦١٦، ٦٢٢، ٨٥٥.
اليمن: ٢٨٦، ٥٢٨، ٧٠١، ٧٠٣.